



سلسلة أعلام بيت النبوة ١

النسب الشريف فج الجزيرة العربية وقطر

أحفاد السيد أحمد بن كاسب

المشرف العام السيد المهندس
ناصر بن صالح بن حسين السادة
(غفر الله له ولوالديه وللمسلمين)



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

2023

جميع الحقوق محفوظة للناشر، ولا يحق طبع أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزينه بواسطة أي نظام لحزن المعلومات، أو استرجاعه، أو نقله على أي هيئة، أو بأي وسيلة، سواءً كانت إلكترونية، أم شرائط ممغنطة، أم غير ذلك، بأي طريقة إلا بإذن كتابي من الناشر.

السادة، ناصر بن صالح بن حسين

النسب الشريف في الجزيرة العربية وقطر: أحفاد السيد أحمد بن كاسب / ناصر بن صالح بن حسين السادة:-

القاهرة: بيان للترجمة والنشر والتوزيع، 2023.

(سلسلة أعلام بيت النبوة؛ 1)

رقم الإيداع: 2023 / 8929

تدمك: ISBN 978-977-6973-20-6

1- الأنساب العربية 2- القبائل العربية

أ- العنوان 929.1

تصميم الكتاب والغلاف: الناشر

مؤسسة بيان للترجمة والنشر والتوزيع

عضو اتحاد الناشرين المصريين

القاهرة - مصر

+201000352511

bayanmasr@gmail.com

www.bayantrans.com



(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) الأحزاب ٣٣
(رَحِمَتْهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ) سورة هود ٧٣
اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) مسند أحمد

مؤسسة السادة الأشراف لنشر العلوم الشرعية



يَا لَ بَيْتِ رَسولِ اللَّهِ حَبِّبُكُمْ
فَضُّ مِنْ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْتُمْ
مَنْ لَمْ يَصَلِّ عَلَيْكُمْ لَصَدَّ لَمَلَةٌ لَهُ¹

¹ أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المصلي القرشي (150-204 هـ / 767-820 م)

إهداء

إلى كل سيد حسيب شريف نسيب ينتمي إلى النسل الشريف؛ نسل سيد العالمين، وإمام
الغر المحجلين، في كل مكان.

إلى كل من كانت أمه فاطمة وأبوه علي وجده النبي ﷺ:

نهدي له هذه الأبيات التي قالها الفرزدق لهشام بن عبد الملك بن مروان عندما حج هشام
بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة، فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه، وجاء علي بن
الحسين زين العابدين فوقف له الناس، وتنحوا حتى استلمه، ونصب لهشام منبر فقعد
عليه فقال له أهل الشام: من هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا أعرفه، فقال الفرزدق: لكني
أعرفه، هذا علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما:

هذا سليلُ حسين وابن فاطمة	بنت الرسول، انجابت به الظلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحلُّ والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يُغضي حياءً ويُغضي من مهابته	فما يكلمُ إلا حين يبتسم
مشقه من رسول الله نبعته	طابت عناصرها والخيمُ والشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله	بجده أنبياء الله قد ختموا
كلتا يديه غياث عم نفعهما	تستوكفان ولا يعرفهما عدم
ما قال قطُّ إلا في تشهده	لولا التشهد كانت لاءه نَعَمُ
من معشر حبههم دين وبغضهم	كفر وقربُهُم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكـرهم	في كل حكم ومختوم به الكـلمُ
إن عدَّ أهل التقي كانوا أئمتهم	أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم ²

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة المشرف العام لمؤسسة السادة لنشر العلوم الشرعية

الحمد لله رب العالمين ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،، وبعد،،،

لما كان للعلوم الشرعية المنضبطة الأهمية الكبرى في حياة كل مسلم، وصار العلم الشرعي والحاجة إليه من أساسيات الحياة، وخاصة في هذا الزمان الذي انتشرت فيه الفتن، والشبهات والمشككين في ثوابت الدين من هنا وهناك، وحيث انتشر الجهل والبعد عن طلب العلم والتفقه في دين الله تعالى، فكانت الحاجة للعلوم الشرعية ونشرها كالشمس للدنيا والصحة للأبدان.

ومن أجل هذا حملت على عاتقي تأسيس هذه المؤسسة العلمية وبمساعدة طيبة من بعض الإخوة المخلصين، والهدف منها نشر العلم الشرعي الصحيح المنضبط المعتدل على منهج أهل السنة والجماعة، حتى نقدم لأبناء الأمة الإسلامية مساهمة طيبة، ولو كانت بسيطة، عدة لهم وتحصينا أمام الشبهات والفتن بجميع أشكالها. ولقد تعمدنا السهولة واليسر، حتى تكون متاحة لعموم المسلمين ولمحبي دراسة العلوم الشرعية، والتفقه في الدين.

وانطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، قال رسول الله: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ". (صحيح البخاري) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما - قال: "جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (يا رسول الله! أيُّ الناس أحبُّ إلى الله؟ فقال: أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله عز وجل، سرور تدخله على مسلم، تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ في حاجة، أحبُّ إلي من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة شهراً...". (رواه الطبراني في الأوسط والصغير)

ونسأله تعالى بجميل فضله وكرمه أن يجعله عملاً صالحاً ولوجهه خالصاً، وأن يكون زخراً لنا ولكل مسلم، ونوراً علي الصراط، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولعموم المسلمين...

اللهم آمين يارب العالمين،،،

المشرف العام

السيد ناصر بن صالح بن حسين بن ناصر بن حسين بن هاشم

بن حسين بن صالح بن عز الدين بن أحمد بن كاسب السادة

مقدمة

فإنه لمن دواعي سروري أن أقدم للنسل الشريف الطاهر المبارك هذه الورقات الصغيرة الحجم العظيمة النفع بيانا لإظهار فضلهم ومعرفة قدرهم.

فأيُّ فضلٍ، وأيُّ نسبٍ وإن كان الأب علي ﷺ، والأم فاطمة ﷺ، والجد النبي ﷺ والجدّة خديجة ﷺ، وزوجة الجد وأم المؤمنين عائشة ﷺ التي أبوها الصديق ﷺ.

والنسب يعود إلى سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين والعم جعفر الطيار وابن العم حبر الأمة ابن العباس والخالة زينب ورقية وأم كلثوم وزوج الخالة عثمان واخو السبطين محمد بن الحنفية وأم كلثوم بنت فاطمة التي زوجها عمر بن الخطاب وابن العمّة الزبير والصهر طلحة والسلف ابن عوف ومصعب وسعيد وسعد وجمع من الصحابة.

وحسبنا قول الإمام علي ﷺ

وَحَمْرَةٌ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَمِّي
يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنِ أُمِّي
مَشُوبٌ لَحْمُهَا بِدَمِي وَلَحْمِي
فَمَنْ مِنْكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي

مَحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَصِهْرِي
وَجَعْفَرُ الَّذِي يُضْحِي وَيُمْسِي
وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَعُرسِي
وَسَبْطُ أَحْمَدَ وَلَدَايَ مِنْهَا

وحسبنا قول الشاعر

وَفِي أُنْبِيَاتِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ

بِأَلِ مُحَمَّدٍ عَرَفَ الصَّوَابُ

وحسبنا أن فاطمة ﷺ سيدة نساء العالمين؛ فعن عائشة ﷺ قالت: "كن أزواج النبي ﷺ عنده فأقبلت فاطمة ﷺ تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً، فلما رآها رحب بها، وقال: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاء شديداً، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت، فقلت لها: خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسّرار ثم أنتِ تبكين؟ فلما قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قالت: ما كنت أفشي على رسول الله ﷺ سره، فلما توفي رسول

الله ﷺ قلت: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثني ما قال لك رسول الله ﷺ، فقالت: أما الآن فنعم.

أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين، وأنه عارضه الآن مرتين، وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله، واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك، فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية، فقال: يا فاطمة، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة؟ فضحكت ضحكي الذي رأيت"، متفق عليه، وهذا لفظ مسلم.

يقول ابن حجر: "انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة علي سائر الأمة، وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة".

والراجح هو تفضيل خديجة ﷺ على عائشة ﷺ. لأن جبريل أتى النبي ﷺ وأمره أن يقرأ خديجة السلام من ربها، وعائشة سلم عليها من قبل نفسه: واستدل وأبو بكر بن داود وغيره على أن خديجة أفضل من عائشة؛ لأن عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه، وخديجة أبلغها السلام من ربها، وقال ابن العربي أنه لا خلاف في أن خديجة أفضل من عائشة.

والأحاديث في هذا

عن أبي هريرة ﷺ قال: ((أتى جبريل النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام، أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه، ولا نصب)) [متفق عليه].

عن عائشة ﷺ، قالت رضي الله عنها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً: ((يا عائش، هذا جبريل يُقرئك السلام، فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى؛ تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم)) [متفق عليه].

وروى الترمذي عن حذيفة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن هذا ملكٌ لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربّه أن يسلم عليّ ويبشّرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة)).³

³ (صحيح الترمذي للألباني حديث: 2975).

قبائل انحدرت من النسل الشريف

قبيلة السادة في قطر

السادة: من (س و د) وزن الفَعْلَة: جمع " السيد " وهو الملك، والمالك، والمتولي للجماعة الكثيرة، وكل من افترضت طاعته، ويقال

سَادَ الرَّجُلُ: عَظَمَ، وَقِيلَ الْحَسُودُ لَا يَسُودُ
سَادَ قَوْمَهُ: حَكَمَهُمْ، سَيَطَرَ، هَيَمَنَ عَلَيْهِمْ.

وساد النّظامُ والهدوءُ البلدة: استقرَّ واطرد من دون تعكير
ساد الصّمتُ المكانَ: أصبح لا يُسمع فيه صوت.

سادت العادة: انتشرت، عمّت، شاعت
سَادَ غَيْرُهُ: سَبَقَهُ وَخَلَفَهُ.

سَادَ فَلَائِنًا: غَلَبَهُ فِي السِّيَادَةِ

الجمع:- أسياد و سادة سيائد، المؤنث: سيّدة

وكلمة السيد تأتي بعدة معان

السَّيِّدُ: المالكُ. السَّيِّدُ: المَلِكُ

السَّيِّدُ: المولى ذو العبيد والخدم.

السَّيِّدُ: كلُّ من افترضت طاعته

ويقال أيها السّادة والسّيدات: عبارة تُقالُ احتراماً لِلْحُضُورِ

ويقال كان سيّد المَلْعَبِ: اللَّاعِبِ الَّذِي اسْتَطَاعَ أَنْ يَفْرِضَ نَفْسَهُ بِلَعْبِهِ

والسيّدان هما الحسنُ رضي الله عنه والحسينُ رضي الله عنه ابنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

والسَّيِّدُ: لقب تشريف يخاطب به الأشراف من نسل الرسول صلى الله عليه وسلم.
والسّادة: لقب يطلق على مجموعة من الأفخاذ والقبائل العربية في شبه الجزيرة العربية والخليج

قبيلة السادة...

والسادة مفردها (سيد)، وهم من الأشراف.

ويقيم بعضهم في قطر وآخرون في دول الخليج. من مساكنهم: الرويس والدوحة - قطر، الحد - البحرين، جزيرة دارين - السعودية.

وهي إحدى القبائل القطرية المعروفة، وموطنها مدينة الرويس شمال دولة قطر، التي أسسها الجد الأول للقبيلة السيد أحمد بن كاسب. ومن السادة الآن من يسكن مدينة الدوحة كما ينتشر بعضهم في بعض دول الخليج.

نسب قبيلة السادة

يعود نسب قبيلة السادة إلى السيد أحمد بن كاسب بن يعقوب بن شعبان بن محمد الدرويش بن محمد الصالح بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن حسين ابو الفضل بن يوسف بن رجب الكبير بن شمس الدين محمد بن عبدالرحيم معهد الدولة بن سيف الدين عثمان بن حسن بن محمد عسل بن علي الحازم أبو الفوارس بن أحمد المرتضى أبو علي بن علي أبو الفاضل بن الشيخ حسن رفاعة المكي بن المهدي أبو رفاعة بن محمد أبو القاسم بن الحسن القاسم بن الحسين أبو عبدالله بن أحمد الصالح بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنه بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن هميسع بن سلامان بن عوص بن بوز بن قموال بن أبي بن عوام بن ناشد بن حزا بن بلداس بن يدلاف بن طابخ بن جاحم بن ناحش بن ماخي بن عيضر بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حمدان بن سنبر بن يثربي بن يحزن بن يلحن بن أرعوي بن عيضر بن ديشان بن عيصر بن أفناد بن أيهام بن مقصر بن ناحث بن زارح بن سمي بن مزي بن عوضه بن عرام

محمد صلى الله عليه وسلم

فاطمه بنت محمد بضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

الحسين رحمه الله

علي زين العابدين رحمه الله

محمد الباقر رحمه الله

جعفر الصادق رحمه الله

موسي الكاظم رحمه الله

إبراهيم المرتضى رحمه الله

موسي الثاني رحمه الله

أحمد الصالح رحمه الله

الحسين أبو عبدالله رحمه الله

الحسن القاسم رحمه الله

محمد أبو القاسم رحمه الله

المهدي أبو رفاعة رحمه الله

علي أبو القواصل رحمه الله

أحمد المرتضى أبو علي رحمه الله

علي العازم أبو الفوارس رحمه الله

محمد عسلة رحمه الله

حسن رحمه الله

سيف الدين عثمان رحمه الله

عبدالرحيم مهدي الدولة رحمه الله

شمس الدين محمد رحمه الله

رجب الكبير رحمه الله

يوسف رحمه الله

حسين أبو الفضل رحمه الله

حسن رحمه الله

عبدالله رحمه الله

عبدالرحمن رحمه الله

محمد الصالح رحمه الله

محمد الدراويش رحمه الله

شعبان رحمه الله

يعقوب رحمه الله

كاسب رحمه الله

أحمد

بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم
عليهما السلام . الجزء الثالث: ما
فوق إبراهيم عليه السلام، وهو
ابن تارج- واسمه آزر- بن ناحور
بن ساروع- أو ساروغ- بن فالخ بن
عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن
سام بن نوح- عليه السلام- بن
لامك بن متوشلخ بن أخنوخ-
يقال هو إدريس عليه السلام- ابن
يرد بن مهلائيل بن قينان بن
أنوشة بن شيث بن آدم عليهما
السلام.

أول من أطلق عليه لقب الشريف أو السيد

يقول الإمام السيوطي- رحمه الله:

اسم الشريف كان يُطلق في الصدر الأول على كل من كان من أهل البيت سواء كان حسنيًا أم حسينيًا أم علويًا، من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من أولاد علي بن أبي طالب، أم جعفريًا أم عقيليًا أم عباسيًا؛ ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونًا في التراجم بذلك يقول: الشريف العباسي، الشريف العقيلي، الشريف الجعفري، الشريف الزيني، فلما ولي الخلفاء الفاطميون بمصر قَصَرُوا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط، فاستمر ذلك بمصر إلى الآن.

وقال الحافظ ابن حجر في كتاب الألقاب: الشريف ببغداد لقب لكل عباسي، وبمصر لقب لكل علوي انتهى.

ولا شك أن المصطلح القديم أولى وهو إطلاقه على كل علوي وجعفري وعقيلي وعباسي كما صنعه الذهبي وكما أشار إليه الماوردي من أصحابنا، والقاضي أبو يعلى بن الفراء من الحنابلة كلاهما في الأحكام السلطانية¹.

ومعلوم انه الي القرن الثالث الهجري لم يطلق على أحد من بني هاشم شريف أو سيد: ولكن كان يقال عباسي لذرية العباس، وعلوي لذرية الإمام علي وطالبي لذرية أبو طالب وتيمي لآل أبو بكر رضي الله عنه، ومخزومي لبني مخزوم، وأموي لبني أمية، وهكذا.

وأول من أطلق عليه هذا اللقب عموماً

هو شيخ بني هاشم أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى ابن أبو جعفر المنصور العباسي المتوفى سنة 350 هجرية، أي أنه لقب بهذا اللقب في أوائل القرن الثالث.

ومن أوائل من لقب بـ«السيد» من آل النبي ﷺ - بعد السبطين ﷺ

هو معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب - ﷺ - المتوفى سنة (295هـ)، الذي نُقِشَ على قبره، عبارة: «السيد الشريف معاذ بن داود».

¹ كتابه الحاوي العجاجة الزرنبية في السلالة الزينية.

وممن لقب من المتقدمين بـ «الشَّريف»: إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان يقال له «الشَّريف الخِلاص»، وقد توفي في أواخر القرن الثالث الهجري تقريبًا.

ولقد اختلف إطلاق الشرافة من منطقة إلى أخرى حسب الوضع السياسي ففي الحجاز وبعد ان تقلد ذرية الإمام الحسن الإمارة في مكة أصبح تطلق كلمة شريف بدلا من كلمة أمير على الحاكم ومن ثم صارت تطلق كلمة شريف على كل ذرية الحسن.

أما الحسين فيطلق عليهم سيد وباقي الفروع فيطلق عليهم بني هاشم. وفي العراق تطلق كلمة شريف على كل بني هاشم. أما في مصر فكل قرشي أو هاشمي شريف. وفي اليمن فيطلق سيد على ذرية الحسين وفي بعض مناطق اليمن شريف على ذرية الحسن.

أما في إيران فتطلق على ذرية علي زين العابدين كلمة سيد.

ولقد شاع بين الأمة وعلمائها المتقدمين والمتأخرين إطلاق لقب «السَّيِّد» على الهاشميين وخاصة على آل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وممن أَطْلَقَ لقب «السَّيِّد» عليهم: الحافظ الحاكم النيسابوري الشافعي (321هـ-405هـ) وممن لَقِبَ الهاشميين بـ «السَّيِّد»: الحافظ النووي الشافعي (ت676هـ)؛ والحافظ البرزالي الشافعي (ت739هـ)؛ والمؤرخ الصفدي الشافعي (ت764هـ)، والمؤرخ ابن رافع السلامي (ت774)؛ والحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي (ت852هـ)؛ والمؤرخ ابن تغري بردي الحنفي (ت874هـ)؛ والحافظ السيوطي الشافعي (ت911هـ)، وغيرهم.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت728هـ): «لما كان أهل البيت أحق من أهل البيوت الأخرى بالشرف، صار من كان من أهل البيت يسمى شريفًا فأهل العراق لا يسمون شريفًا إلا من كان من بني العباس، وكثير من أهل الشام وغيرهم لا يسمون شريفًا إلا من كان علويًا».

وممن خص لقب «الشَّريف» على الهاشميين الفقيه ابن حجر الهيتمي (ت974هـ)، فقال: «الشريف: المنتسب من جهة الأب إلى الحسن أو الحسين؛ لأنَّ الشرف وإنَّ عمَّ كلِّ رفيع، إلا أنه اختص بأولاد فاطمة عُرْفًا مَطْرَدًا عند الإطلاق».

نسب قريش

يقول ابن حزم:

تنتسب قبيلة قريش إلى:

النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وتنتسب قبيلة قريش كما هو مجمع عليه وباتفاق النسابين إلى نبي الله إسماعيل بن النبي إبراهيم عليهما السلام:

جاء في صحيح مسلم: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشًا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم».

قال ابن القيم في زاد المعاد في ما بعد عدنان من النسب: «إلى ها هنا معلوم الصحة متفق عليه بين النسابين ولا خلاف فيه البتة وما فوق عدنان مختلف فيه، ولا خلاف بينهم أن عدنان من ولد إسماعيل - عليه السلام».

أقرب القبائل نسبا لقريش

أقرب القبائل نسبا لقريش هم بقية فروع قبيلة كنانة حيث أن قريشا عمارة من عمائر قبيلة كنانة وفرع منها، ثم تأتي بعدهم في القرابة لقريش قبيلة بني أسد وقبيلة عضل، ثم تأتي بعدهم قبيلة هذيل وهكذا.

سبب تسميتهم قريش

اختلف في من هو قريش على قولين هما: النضر بن كنانة. وهو قريش الأكبر، ومن قال أنه قريش: الرافعي والنووي وأحمد بن حنبل وابن سعد والطبراني وأصحاب مذهب الشافعي والحازمي والقرطبي وأبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو بكر بن الجهم وابن هشام وابن إسحاق وابن كثير ومحمد ابن السائب الكلبي وابن خلدون والشعبي وابن حجر العسقلاني وابن عبد ربه الأندلسي.

وفهر بن مالك بن النضر بن كنانة هو قريش الأوسط، ومن قال أنه قريش: أبو عمر بن عبد البر ومصعب بن عبد الله الزبيري وعلي بن كيسان وابن حزم والزيبر بن بكار.

وقد ذكر ابن خلدون جمعا بين القولين وشرحا لهما بقوله:

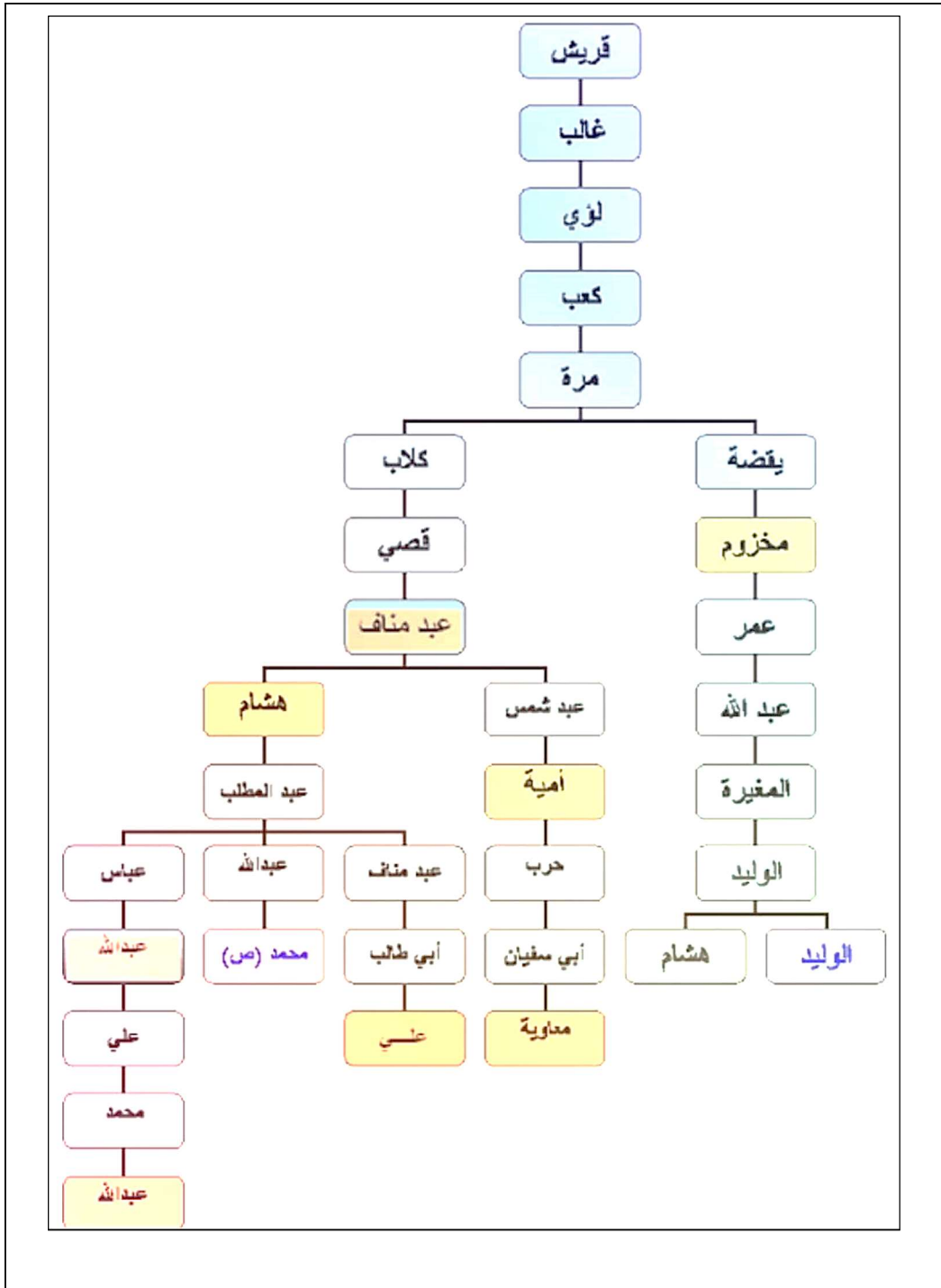
النضر هو الذي يسمى قريشا. وإنما انتسبوا إلى فهر لأن عقب النضر منحصر فيه لم يعقب من بني النضر غيره فهذا وجه القول بأن قريشا من بني فهر بن مالك أعني انحصار نسبهم فيه وأما الذي اسمه قريش فهو النضر.

إطلاق اللقبين السيد والشريف على المنتسبين للحسن والحسين

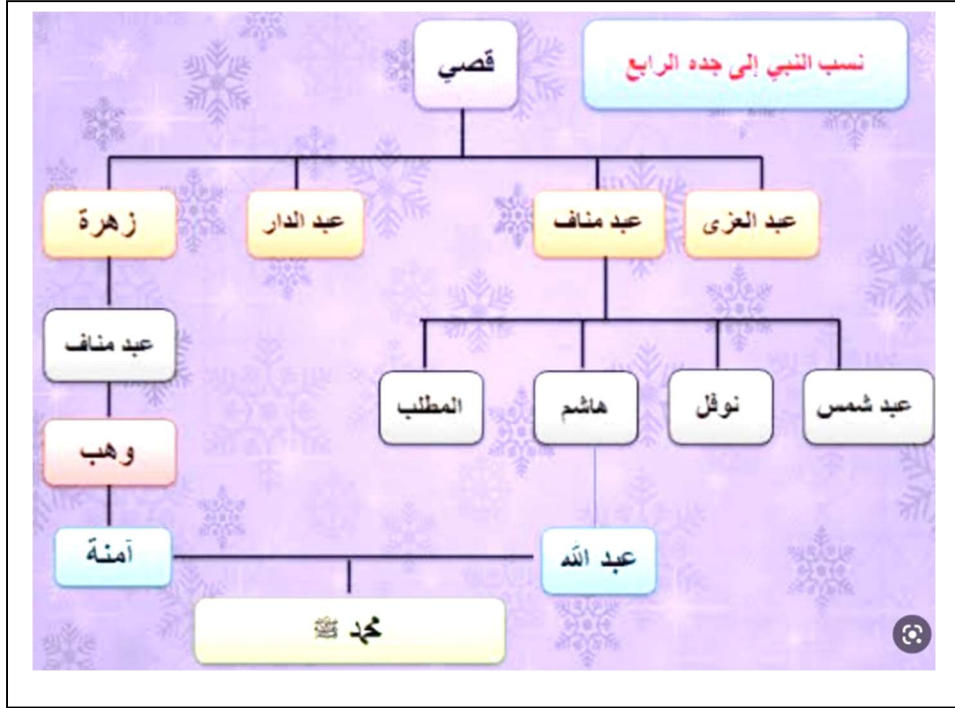
انتشربين عوام الناس التفريق بين من كان من نسل الحسن فأطلقوا عليه لقب السيد ومن كان من نسل الحسين أطلقوا عليه لقب الشريف كما هو منتشر في مصر أو العكس في بعض البلاد وهذا خطأ فكلاهما يظفران بهذين اللقبين.

ولقد تصدى المؤرخون لشائعة التفريق وأنكروا على قائلها. قال المؤرخ أيوب صبري باشا(ت1290هـ): «يذهب بعض المؤرخين إلى إطلاق لقب «الأشراف» على أولاد الإمام الحسن رضي الله عنه، ولقب «السادة» على أولاد الإمام الحسين رضي الله عنه؛ وفي هذا مغالطة تاريخية ظهرت في الأزمنة المتأخرة، حيث أطلق لقب الأشراف على أولاد الحسن الكرام، ولما كان تولي إمارة مكة المكرمة والمدينة المنورة قد جرى أيضًا من بين أولاد الحسين بن علي رضي الله عنهما- حتى عهد قتادة بن إدريس، وبين أولاد الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما- فإن قصر الأشراف على أولاد الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما- وحده خطأ».

فالمستفاد من ذلك أن إطلاق لقب السيد والشريف يكون للجميع لبني الحسن ولبني الحسين بدون تمييز.



نسب بني هاشم



وَبَنُو هَاشِمٍ أَوْ هَاشِمِيُونَ قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ عَدْنَانِيَّةٌ إِحْدَى فُرُوعِ قَبِيلَةِ قُرَيْشٍ، مَوْطِنُهُمُ الْحِجَازُ وَالْجَزِيرَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَلَكِنَّهُمْ انْتَشَرُوا فِي أَمَاكِنَ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ بِلْدَانِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ.

وُلِدَ لِهَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ: شَيْبَةٌ، وَهُوَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَفِيهِ الْعُمُودُ وَالشَّرَفُ. وَذَكَرَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي مَنْهَاجِ السَّنَةِ أَنَّ أَهْلَ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةَ يَقُولُونَ بَنُو هَاشِمٍ أَفْضَلُ قُرَيْشٍ وَقُرَيْشٍ أَفْضَلُ الْعَرَبِ وَالْعَرَبُ أَفْضَلُ بَنِي آدَمَ، وَهَذَا هُوَ الْمَنْقُولُ عَنْ أُمَّةِ السَّنَةِ

يرجع نسب الهاشميين إلى عمرو (هاشم) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (قريش) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وقد سمي عمرو هاشمًا لكونه يهشم الثريد للحجاج في مكة المكرمة، وقد توفي هاشم في مدينة غزة بفلسطين وكانت تسمى غزة هاشم وذلك في رحلة قريش السنوية للتجارة.²

² جمهرة أنساب العرب - ابن حزم - ص 5 نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - الفلقشندي

وبنو هاشم هم أبنائهم وهم أربعة:

أسد، وأبو صيفي، ونضلة، وعبد المطلب، ولم يبق لهاشم من عقب إلا من عبد المطلب.

أما عبد المطلب، فلديه من الأبناء اثنا عشر ولم يعقب منهم إلا أربعة: العباس، وأبو طالب، والحارث، وأبو لهب.

وهذه فروعهم:

آل العباس بن عبد المطلب

آل عبد الله بن العباس (ومنهم خلفاء الدولة العباسية)

آل عبيد الله بن العباس

آل معبد بن العباس

آل أبي طالب بن عبد المطلب

آل علي بن أبي طالب

آل الحسن بن علي بن أبي طالب (وهم السادة الأشراف الحسنيون)

آل الحسين بن علي بن أبي طالب (وهم السادة الأشراف الحسينيون)

آل محمد بن علي بن أبي طالب

آل العباس بن علي بن أبي طالب

آل عمر بن علي بن أبي طالب

آل عقيل بن أبي طالب

آل جعفر بن أبي طالب (ومنهم آل الجعفري الطيار في الأحساء وهم يتوارثون مهنة

القضاء وإمامة جامع الجبيري)

آل الحارث بن عبد المطلب

آل نوفل بن الحارث

آل ربيعة بن الحارث

آل أبي لهب بن عبد المطلب

آل عتبة بن أبي لهب

آل معتب بن أبي لهب

أما الأشراف الحسنيون فهم من أربعة طبقات بالجزيرة العربية:

الطبقة الأولى (الأشراف الموسويون):

وهم بنو موسى الثاني بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

الطبقة الثانية (الأشراف السليمانيون):

وهم بنو سليمان بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

الطبقة الثالثة (الأشراف الهاشم الأمراء):

وهم بنو أبو هاشم محمد الأمير بن الحسين الأمير بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

الطبقة الرابعة (الأشراف القتاديون):

وهم بنو قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. وهم الطائفة الأكثر عددًا من الأشراف الحسينيين المقيمين بالحجاز ومنهم ملوك الأردن والمملكة العراقية في السابق.

و الأشراف الحسينيون

هم الفرع الثاني من أشراف الحجاز وانتشروا بالجزيرة العربية والعراق والشام وكانوا حكام المدينة المنورة سابقا عرفوا بأل مهنا.

وقد انحصرت ذرية الحسين الشهيد في ابنه علي زين العابدين ولا عقب من سواه باتفاق النسابين، وبقي عقب علي زين العابدين في ثلاثة منهم في المدينة النبوية، وهم: زيد الشهيد، ومحمد الباقر، والحسين الأصغر.

أولاً: عقب زيد الشهيد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط:

يعرفون في المدينة بـ (الزبود) وهم بنو عيسى مَيْتَم الأشبالي بن زيد الشهيد، وكانوا بادية حول المدينة المنورة، ولم تعلم لهم بقية بعد القرن الحادي عشر الهجري.

ثانياً: عقب محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط:

ويتفرعون بالمدينة المنورة منذ القدم إلى ثلاثة فروع:

الفرع الأول:

البدور: وهم بنو بدر بن فايد بن علي بن القاسم بن إدريس (جد بني إدريس) (ابن جعفر بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، وكانوا يسكنون بالمدينة المنورة بجوار المسجد النبوي في القرن الثامن الهجري واستمرت سكانهم بها إلى القرن الحادي عشر الهجري.

الفرع الثاني:

العريضيون: بنو علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، وقد سكن جدهم علي العريضي بقرية العريض قرب المدينة المنورة، واستمر عقبه بها. ومنهم الشريف الحسين بن يحيى بن يحيى بن عيسى النقيب بن محمد بن علي العريضي، الذي تولى نقابة الأشراف بالمدينة، وكان يسكن فيها في دار جده جعفر الصادق، منهم أحمد المهاجر بن عيسى النقيب الذي ذكر أنه هاجر من المدينة إلى حضرموت وعقبه اليوم يعرف بـ (آل با علوي) ومنهم من عاد واستوطن المدينة النبوية ومكة المكرمة وغيرها في العهد الحاضر.

الفرع الثالث:

الخَوَّارِيُّونَ: بنو جعفر الخَوَّار بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر. والخوار، نسبة لوادي بالفرع، وكانت فيهم إمارة وادي الفرع كما تولى منهم البعض نقابة الأشراف بالمدينة قديماً) ويتفرعون إلى فرعين هما، الشجرية، وآل موسى.

فأما الشجرية، فهم بنو الحسن بن جعفر الخوار،

وعرفوا بالشجرية لكونهم كانوا بادية حول المدينة يرعون الشجر. وذكر لنا علي بن شذقم المتوفى سنة 1033هـ "أنه دخل فيهم جماعة لا حظ لهم في النسب. ولا أعلم لهم بقية، وأخبارهم منقطعة.

وأما آل موسى: فكانوا يعرفون بـ (المَوَاسِي)، وهم بنو موسى بن علي بن حسن بن جعفر الخوار، وكانوا يسكنون بوادي الفرع، ويترددون على المدينة حتى القرن الحادي عشر الهجري ولا زالت لهم بقية قليلة حتى العهد الحاضر بالمدينة النبوية.

ثالثاً: عقب الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط:

وعقبه بالمدينة المنورة في ابنان، هما: عبد الله العقيقي، وعبيد الله الأعرج. ولهم نسل طيب، وغيرهم الكثير والحمد لله تعالى والمصادر تعج بأسماء القبائل الهاشمية.³

³ راجع: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص: 14، 15)، والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة (ص: 76)، موقع أشرف الحجاز 2008 – 2017، ومعجم أشرف الحجاز الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي الحسني مكة المكرمة، وكتاب (الإشراف على المعتننين بتدوين أنساب الأشراف أهل الحجاز الحسنيين المعاصرين)، للنسابة الشريف أبي هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير

تعريف آل البيت

جاء في اللغة العربية كما ورد في لسان العرب وغيره أنهم أهل الرجل وعشيرته وذو القرابة والجمع أهلون

ولا تختلف الآل عن الأهل في رأي بعض علماء اللغة، والأهل في اللغة: مصدر أهل، وترد بأكثر من معنى في اللغة، منها: الزوجة، والأسرة، والعائلة الكبيرة؛ أي الأقارب، ويقال: أهل الدار؛ أي سكانها.

وفي الاصطلاح الشرعي هم: آل بيت النبي -عليه الصلاة والسلام-، فيقال: أهل البيت، كما يقال: آل البيت، ويقصد بهما كما بين ذلك ابن الجوزي: الأهل والقرابة المعتد فيهما على النسب، أو الأتباع بسبب ما.

وقد خاطب الله -تعالى- زوجات النبي وأطلق عليهن اسم (أهل البيت) بعد أن أمرهن بالحجاب، فقال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا). [سورة الأحزاب ٣٣]

واختلف العلماء رحمهم الله تعالى في المراد بآل بيت النبي ﷺ على أقوال:

القول الأول:

إن آل بيت النبي ﷺ هم الذين حرمت عليهم الصدقة، واختلف العلماء في المراد بالذين حرمت عليهم الصدقة: فقيل: إنهم بنو هاشم وبنو المطلب، وهذا هو قول الشافعي رحمه الله تعالى وهي إحدى الروايات عن الإمام أحمد.

وقيل: هم بنو هاشم خاصة، وهذا هو مذهب أبي حنيفة، والرواية الأخرى عن الإمام أحمد، وهو اختيار الإمام ابن القاسم صاحب مالك رحمه الله تعالى.

وقيل: إن الذين حرمت عليهم الصدقة هم بنو هاشم ومن فوقهم إلى بني غالب، فيدخل فيهم بنو المطلب، وبنو أمية، وبنو نوفل، ومن فوقهم إلى بني غالب، وهذا اختيار أشهب من أصحاب الإمام مالك ونقل عن غيره، وهذا بناء على أن الآل هم الذين تحرم عليهم الصدقة، ولكن الصحيح أن الذين تحرم عليهم

الصدقة هم من ذكروا في قول الشافعي ومن وافقه وهم بنو هاشم وبنو المطلب رحمهم الله ورضي عنهم.

القول الثاني:

إن آل بيت النبي ﷺ هم ذريته وأزواجه خاصة، وهذا نقله وحكاه ابن عبد البر في التمهيد، واستدل على أنهم أزواجه وذريته بما ورد عندنا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وورد في بعض الأحاديث: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، وهذه صفة من صفات الصلاة على محمد، وهي صفة صحيحة ثابتة في الحديث، وذكروا في اللغة: أن آل الرجل هم أهل بيته، يدخل فيه أزواجه وذريته.

القول الثالث:

أن آل محمد ﷺ هم أتباعه إلى يوم القيامة: حكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم، وهذا القول مروى عن جابر بن عبد الله، وذكره البيهقي عنه كذلك، وروى عن سفيان الثوري رحمه الله ورضي عنه، واختاره بعض أصحاب الشافعي.

القول الرابع:

إن آل بيت النبي ﷺ هم الأتقياء فقط من أمته، وقالوا: حكاه القاضي حسين والراغب وجماعة.

وأصح الأقوال في المراد بآل البيت؛ أنهم أزواج النبي وذريته من نسل عبد المطلب؛ أي بنو هاشم بن عبد مناف؛ فعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- رفض أن يمنحه شيئاً من الصدقات، وكذلك الفضل بن عباس، وقال لهما: (إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تجل لمحمد، ولا لآل محمد). صحيح مسلم، عن عبد المطلب بن الحارث.

مكانة آل البيت عند الصحابة (حب وأخوة)

أبو بكر رضي الله عنه كان يقول: (ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ). [رواه البخاري عن عبد الله بن عمر.

وقال أبو بكر رضي الله عنه ل علي رضي الله عنه: [والله لأن أصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أن أصل قرابتي أنا] صحيح البخاري ومسلم

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لعَمَّ النبي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: (فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلمت، وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب). [السلسلة الصحيحة، الألباني، عن عبد الله بن عباس،

قال ابن كثير: فحال الشيخين رضي الله عنهما هو الواجب على كل أحد أن يكون كذلك.

وعن عقبة بن الحارث قال: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: بِأَبِي، شَبِيهُ النَّبِيِّ لَا شَبِيهُ بَعْلِيَّ. وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ. صحيح البخاري

فلقد كان الحسن رحمه الله من أكثر الناس شبهها برسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فاطمة رض الله عنها: وجعفر بن أبي طالب، والحسن بن علي، وقثم بن العباس، وأبو سفيان بن الحارث، والسائب بن عبيد، رضي الله تعالى عنهم.

وهذا دليل علي المحبه فعندما وجد أبو بكر الصديق الحسن رضي الله عنه يلعب مع الصبيان حمله على عاتقه -وهو ما كان من المنكب وأول العنق- وداعبه، فقال: «بأبي»، يعني: أفديه بأبي، «شبيهه بالنبي»، لا شبيهه بعلي، يعني: أن الحسن يشبهه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يشبهه علي بن أبي طالب، وعلي يضحك موافقا له على ما يقول. رضي الله عنهم جميعا.

ومن نماذج المحبة عند الصحابة لآل البيت

تقديم الحسن والحسين وبني هاشم في العطاء:

فعن أبي جعفر أنه لما أراد عمر أن يفرض للناس بعدما فتح الله عليه، وجمع ناس من أصحاب النبي ﷺ، فقال عبد الرحمن بن عوف ؓ: أبدأ بنفسك، فقال: لا والله بالأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن بني هاشم رهط رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفرض للعباس، ثم لعلي، حتى وإلى ما بين خمس قبائل، حتى انتهى إلى بني عدي بن كعب، فكتب: من شهد بداراً من بني هاشم، ثم من شهد بداراً من بني أمية بن عبد شمس، ثم الأقرب، فالأقرب ففرض الأعطيات لهم وألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض لكل واحد منهما خمسة آلاف درهم¹.

وكان عمر ؓ شديد الإكرام لآل رسول الله ﷺ وإيثارهم حتى على أبنائه، وأسرته وله في ذلك مواقف كثيرة منها:

عن الحسين بن علي ؓ: إن عمر قال لي ذات يوم: إي بني لو جعلت تأتينا وتغشانا؟ فجئت يوماً وهو خال بمعاوية، وابن عمر بالباب لم يؤذن له، فرجعت فلقيني بعد، فقال: يا بني لم أراك تأتينا؟ قلت: جئت وأنت خال بمعاوية فرأيت ابن عمر رجع، فرجعت فقال: أنت أحق بالإذن من عبد الله بن عمر، إنما أنبت في رؤوسنا ما ترى: الله ثم أنتم، ووضع يده على رأسه².

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قدم على عمر حلال من اليمن فكسا الناس فراحوا في الحل وهو بين القبر والمنبر جالس والناس يأتونه فيسلمون عليه ويدعون فخرج الحسن والحسين ابنا علي من بيت أمهما فاطمة بنت رسول الله ص يتخطيان الناس وكان بيت فاطمة في جوف المسجد ليس عليهما من تلك الحل شيء وعمر قاطب صار بين عينيه ثم قال: والله ما هناني ما كسوتكم قالوا: لم يا أمير المؤمنين؟ كسوت رعبتك وأحسنيت قال: من أجل الغلامين يتخطيان الناس ليس عليهما منها شيء كبرت عنهما وصغراً عنها ثم كتب إلى صاحب اليمن أن ابعث إلي بحلتين لحسن وحسين وعجل فبعث إليهما بحلتين فكساهما.

¹ تاريخ دمشق الكبير (6/14). راجع (أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب ؓ) (ص: 120)

² البداية والنهاية (5/253)

و عن الزهري أن عمر كسا أبناء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن فيها ما يصلح للحسن والحسين فبعث إلى اليمن فأتى لهما بكسوة فقال الآن طابت نفسي.³

وقد ثبت عن فاطمة . رضي الله عنها . أنها رضيت عن أبي بكر بعد ذلك، وماتت وهي راضية عنه، على ما روى البيهقي بسنده عن الشعبي أنه قال: لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر الصديق، فاستأذن عليها، فقال علي: يا فاطمة هذا أبو بكر الصديق يستأذن عليك؟ فقالت: أحب أن أذن له؟ قال: نعم، فأذنت له فدخل عليها يترضاها، فقال: والله ما تركت الدار والمال، والأهل والعشيرة، إلا ابتغاء مرضاة الله، ومرضاة رسوله، ومرضاتكم أهل البيت، ثم ترضاها حتى رضيت.

قال ابن كثير: وهذا إسناد جيد قوي والظاهر أن عامر الشعبي سمعه من علي أو ممن سمعه من علي.⁴

وهذا عبد الله بن عمر يظهر محبته للحسين ويحزن علي قتله

فعن البخاري أن ابن عمر قد سأله رجل من العراق عن المحرم يقتل الذباب فقال رضي الله عنه: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ وقال النبي ﷺ: هما ريحانتي من الدنيا رضي الله عنهما جميعاً.⁵

التسمية والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة رضي الله عليهم

معلوم أن الإنسان لا يسمى أولاده إلا بأحب الأسماء إلي قلبه حتى تكون ذكراهم حاضرة دائما امامه كالأنبياء والصحابة والشهداء وأهل الفضل والعرفان وهذه التسمية وجدناها حاضرة بين آل البيت والصحابة الكرام. وكذلك المصاهرة فلا يصاهر الإنسان إلا الحبيب إلى قلبه.

1- إطلاق آل البيت أسماء أبي بكر وعمر وعثمان وأمّهات المؤمنين وكبار الصحابة على أولادهم كما سيأتي بيانه، وهو ما يدحض الافتراءات التي ظل يرددّها الروافض من أن السنة، وبني أمية على وجه الخصوص كانوا في حالة من العداة الدائم مع آل البيت، حتى أن أحدهم كتب كتاباً أسماه (النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم)!.³

2- صلات المصاهرة التي كانت تجمع بينهما.

³ أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى متمم الصحابة الطبقة الخامسة (ج1/ص393)، وابن عساکر في تاريخ دمشق (ج14/ص177)، أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب (ص: 56)

⁴ البداية والنهاية (5/ 253)

⁵ الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار (2/ 451) رواه أحمد

أولاً: أسماء الأعلام من أهل البيت الذين تسموا بأسماء الصحابة:

من تسمى أبو بكر من آل البيت:

أبو بكر بن علي بن أبي طالب
 وأبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 وأبو بكر عبد الله بن جعفر، وقد استشهدوا مع الحسين عليه السلام في كربلاء
 وأبو بكر علي بن الحسين زين العابدين
 وأبو بكر علي الرضا، وكلاهما إمامان من الأئمة الاثني عشر وكل منهما كانت كنيته أبو بكر. ويعتبر ((أبو بكر)) أحد أسماء المهدي المنتظر عند الشيعة، وقد ذكر ذلك النوري الطبرسي في كتابه "النجم الثاقب في ألقاب وأسماء الحجة الغائب".

من تسمى عمر من آل البيت:

عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب، وأمه أم حبيب الصهباء التغلبية من سبي الردة.
 عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 وعمر الأشرف بن علي بن الحسين
 وعمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 وعمر بن موسى الكاظم.

من تسمى عثمان من آل البيت:

عثمان بن علي بن أبي طالب، وقتل مع الحسين في كربلاء،
 وعثمان بن عقيل بن أبي طالب

من تسمى عائشة من آل البيت:

عائشة بنت موسى الكاظم بن جعفر الصادق، ومن دليل شدة حب الإمام الكاظم لعائشة رضي الله عنها أنّ له من الولد سبعة وثلاثين ذكراً وأنثى واحدة سمّاها عائشة.

وعائشة بنت جعفر بن موسى الكاظم

وعائشة بنت علي الهادي بن محمد الجواد

من تسمي طلحة من آل البيت:

وممن تسموا بطلحة: طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب

من تسمي معاوية من آل البيت:

معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

ثانياً: المصاهرات بين أهل البيت والصحاب:**أ- المصاهرات بين أهل البيت وآل الصديق من بني تيم:**

- النبي محمد بن عبد الله ﷺ وهو سيد بني هاشم تزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.
- الحسن بن علي بن أبي طالب تزوج حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.
- محمد الباقر بن زين العابدين تزوج أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.
- موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوج أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.
- إسحاق بن جعفر بن أبي طالب تزوج أم حكيم بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

ب- المصاهرات بين أهل البيت وآل الخطاب من بني عدي:

- تزوج النبي ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها وعن أبيها.
- الحسن الأفطس بن علي بن علي زين العابدين تزوج من بنت خالد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

- الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوج رملة بنت سعيد بن زيد بن نفييل.

ج. المصاهرات بين أهل النبي ﷺ وآل الزبير:

- صفية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها العوام بن خويلد، وولدت له الزبير أحد العشرة المبشرين بالجنة.
- أم الحسن بنت الحسين بن علي بن أبي طالب تزوجها عبد الله بن الزبير بن العوام.
- رقية بنت الحسن بن علي بن أبي طالب تزوجها عمرو بن الزبير بن العوام.
- مليكة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب تزوجها جعفر بن مصعب بن الزبير.
- موسى بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب تزوج عبيدة بنت الزبير بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام.
- سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب تزوجها مصعب بن الزبير بن العوام، وغير ذلك الكثير

د- المصاهرات بين أهل البيت وبني تيمر بن مرة

- الحسن بن علي بن أبي طالب تزوج أم إسحاق بن عبيد الله التيمي.
- الحسين بن علي بن أبي طالب تزوج أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، وقد أوصاه أخوه الحسن بنكاحها قبل موته، وولدت له فاطمة بنت الحسين..

هـ- المصاهرات بين أهل البيت وبني أمية

- رقية وأم كلثوم بنتي رسول الله ﷺ تزوجهما عثمان بن عفان ؓ وبذلك لقب بذى النورين.
- زينب بنت رسول الله ﷺ تزوجها أبو العاص بن الربيع، وهو ابن خالتها، فأمه هالة بنت خويلد، وولدت له زينب بنتاً هي أمامة، وقد تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة ؓ.
- خديجة بنت علي بن أبي طالب تزوجها عبد الرحمن بن عامر بن كريز الأموي.
- رملة بنت علي بن أبي طالب تزوجها معاوية بن مروان بن الحكم.
- زينب بنت الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوجها الوليد بن عبد الملك بن مروان.

ففي صحيح البخاري عن محمد بن الحنفية أنه قال لأبيه علي بن أبي طالب: يا أبت، من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: يا بني، أو ما تعرف؟ قلت: لا. قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: عمر.

قال العلماء

ويروى هذا عن علي بن أبي طالب من نحو ثمانين وجهًا، وأنه كان يقوله على منبر الكوفة؛ بل قال: لا أوتى بأحد يفضّلني على أبي بكر وعمر إلا جلده حدّ المفترى.

فمن فضّله على أبي بكر وعمر جُلد بمقتضى قوله ﷺ ثمانين سوطًا.

قال ابن عباس ﷺ: وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون، قبل أن يرفع، وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل أخذ منكبي، فإذا علي بن أبي طالب، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحبّ إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك وحسبت أني كنت كثيراً أسمع النبي يقول: ذهب أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر.⁷

العباس بن عبد المطلب: قال العباس بن عبد المطلب: كنت جاراً لعمر بن الخطاب ﷺ فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر، إن ليله صلاة، ونهاره صيام، وفي حاجات الناس، فلما توفي عمر سألت الله تعالى: أن يرينه في النوم فرأيته في النوم مقبلاً متشحاً من سوق المدينة، فسلمت عليه وسلم عليّ، ثم قلت له: كيف أنت؟ قال بخير. قلت له: ما وجدت؟ قال: الآن حين فرغت من الحساب، ولقد كاد عرشي يهوي لولا أنني وجدت رباً رحيماً.⁸

وعن ابن عباس ﷺ يقول: دخلت على عمر حين طعن، فقلت: أبشر بالجنة، يا أمير المؤمنين، أسلمت حين كفر الناس، وجاهدت مع رسول الله حين خذله الناس، وقبض رسول الله وهو عنك راض، ولم يختلف في خلافتك اثنان، وقتلت شهيداً فقال عمر: أعد عليّ، فأعدت عليه، فقال: والله الذي لا إله إلا هو، لو أن لي ما في الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطع).

⁷ البخاري، كتاب فضائل الصحابة

⁸ راجع عمر بن الخطاب للصلاي).

وعن أبي حازم المدني قال: ما رأيت هاشمياً أفقه من علي بن الحسين سمعته وقد سئل: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأشار بيده إلى القبر ثم قال: بمنزلة من الساعة

وعن جعفر الصادق بن محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين قال: جاء رجل إلى أبي فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصديق تسأل؟ قال: وتُسميه الصديق؟ قال: ثكثك أمك، قد سماه صديقاً من هو خير مني، رسول الله ﷺ، والمهاجرون والأنصار، فمن لم يُسميه... صديقاً، فلا صدق الله قوله أذهب فأحبّ أبا بكر وعمر، وتولّهما، فما كان من أمر في عُنقي.

وعن محمد الباقر بن علي عن أبيه، قال قدم قوم من العراق فجلسوا إليّ فذكروا أبا بكر وعمر فُسبوهما، ثم ابتركوا في عثمان ابتراكاً فشتمتهم وقد قال علي بن الحسين: والله ما قُتل عثمان رحمه الله على وجه الحق.

وعن الزهري قال: كان علي بن الحسين من أفضل أهل بيته وأحسنهم طاعة وأحبهم إلى مروان وإلى عبد الملك وكان يصلي خلف الأمويين من غير تقيّة، فعن أبي جعفر، قال: إنا لنُصليّ خلفهم يعني الأمويين - من غير تقيّة، وأشهد على أبي أنه كان يُصلي خلفهم من غير تقيّة وقد شهد سعيد بن المسيب لعلي بن الحسين بشده ورعه.⁹

قال ابن فضّيل وابنه جعفر، عن أبي بكر وعمر فقالا لي: يا سالم، تولّهما، وأبرأ من عدوّهما، فإنهما كان إمامي هدى

قال الذهبي: وأم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق هي صاحبة أي زوجة أبي جعفر الباقر وأم ولده جعفر الصادق.

وعن عروة بن عبد الله، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عن حلية السيوف فقال: لا بأس به، قد حلّى أبو بكر الصديق سيفه، قلت وتقول الصديق؟ فوثب وثبة واستقبل القبلة ثم قال: نعم الصديق، نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله له قولاً في الدنيا والآخرة.

⁹ راجع سير أعلام النبلاء (4/ 395). الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار (2/ 454)

وقال جابر الجعفي: قال لي محمد بن علي: يا جابر؛ بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبونا ويتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون أنني أمرتهم بذلك فأبلغهم عني أنني إلى الله منهم بريء، والذي نفسي محمد بيده - يعني نفسه - لو وليت أي الإمارة لتقربت إلى الله بدمائهم، لا نالتي شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إن لم أكن استغفر لهما وأترحم عليهما، إن أعداء الله لغافلون عن فضلها وسابقتها، فأبلغهم أنني بريء منهم وممن تبرأ من أبي بكر وعمر.

فعن زر بن حبيش، عن أبي جحيفة قال: سمعت علياً يقول: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبو بكر، ثم قال: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر؟ عمر. رواه أحمد في فضائل الصحابة. فهذه شهادة من علي رضي الله عنه بخيرية أبي بكر وعمر، ولم يكتف بهذا القول حتى حذر كل من يفضله عليهما بأن يجلده حدّ المفتري فعن الحكم بن جحل قال: سمعت علياً يقول: " لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلده حد المفترى " رواه أحمد

وعن ابن أبي حازم، عن أبيه، قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام عن أبي بكر، وعمر، -عليهما السلام- ومنزلتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كمنزلتهما اليوم، هما ضجيعاه".

وعن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: أتاني نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر، ثم ابتكروا - تنقصوا - في عثمان، فلم يتزكوا، فلما فرغوا، قال لهم علي بن الحسين: ألا تخبروني أنتم المهاجرون الأولون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً؟ قالوا: لا، قال: فأنتم الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم؟ قالوا: لا، قال: أما أنتم فقد برأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل: { والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان }

وعن بسام بن عبد الله الصيرفي، قال: سألت أبا جعفر قلت: ما تقول في أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما -؟ فقال: والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركنا أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما.¹⁰

¹⁰ راجع الدارقطني في فضائل الصحابة.

وغير ذلك الكثير والكثير فلقد وجدنا بينهما المصاهرات والمواقف الطيبة التي تدل علي الاخوة في الله والحب لله رضي الله عنهم أجمعين.

منهج أهل السنة والجماعة في آل البيت

لقد أمرنا الإسلام بمحبتهم واجلالهم وتعظيم قدرهم بدون إفراط أو تفريط. عن علي رضي الله عنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد إلى النبي ﷺ "أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق". أخرجه مسلم

وروي الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: ((الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة)).¹¹

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أن آل بيت النبي ﷺ لهم حقوق يجب رعايتها، فإن الله قد جعل لهم حقاً في الخمس، وحقاً في الفيء، وأعظم ما فيه أن الله أمرنا بالصلاة عليهم مع رسوله في كل صلاة نصليها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ألسنا نقول: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، في كل صلاة نصليها ونقولها، وما من مسلم إلا ويقولها، مما يدل على فضلهم ومنازلهم التي لا تنطبق إلا على من استقام على دين الله تعالى وسار على منهاجه. مجموع الفتاوى (3/407)

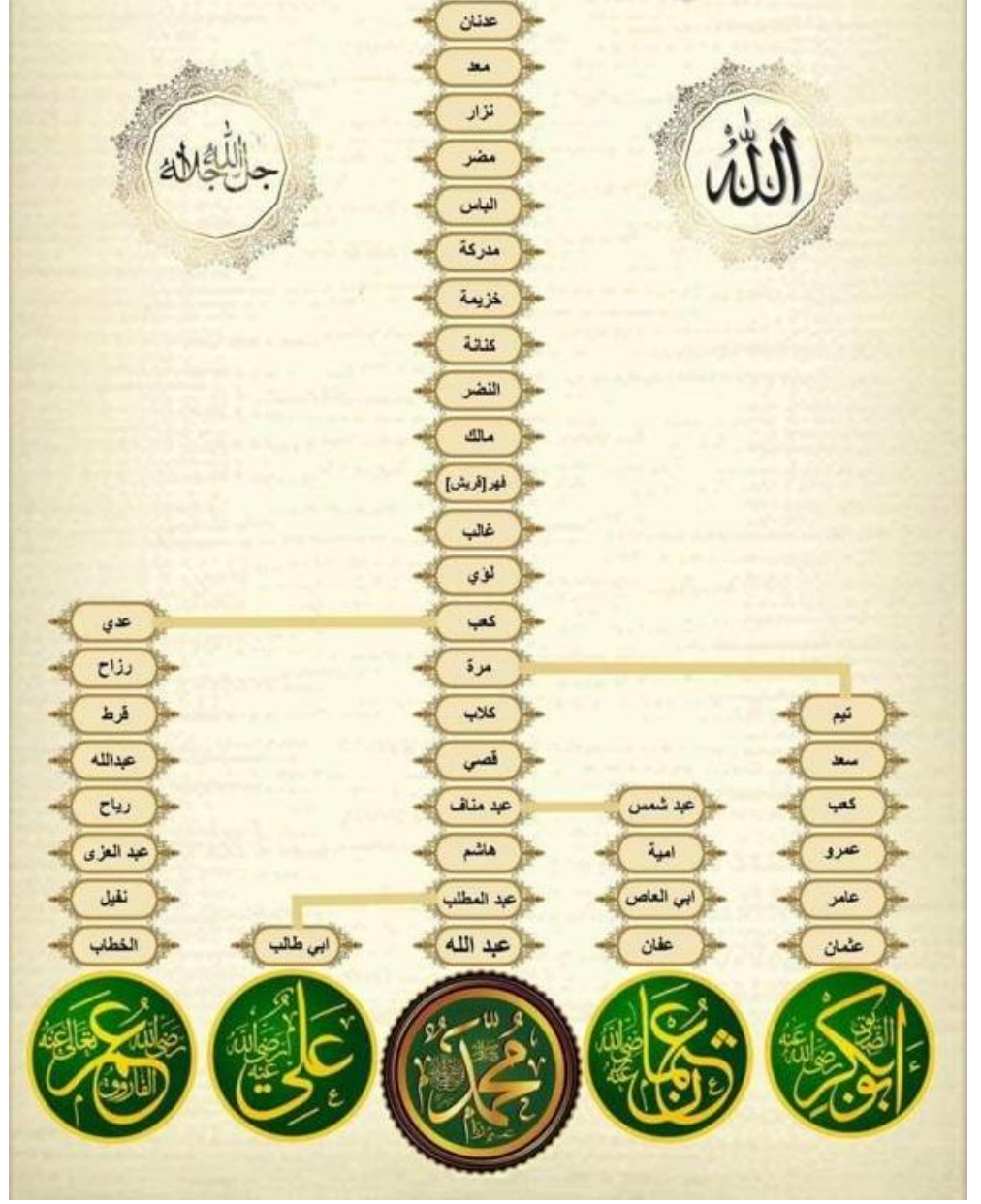
ويقول أيضا ومن أصول أهل السنة والجماعة انهم يُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ويتولونهم وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ: {أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي}.¹² فقال أيضًا: [و" أهل بيت رسول الله تجب محبتهم، وموالاتهم، ورعاية حقهم].¹³

¹¹ (صحيح الترمذي للألباني حديث: 2965).

¹² مجموع الفتاوى (3/154)

¹³ مجموع الفتاوى (28 / 491).

التقاء نسب الخلفاء الراشدين مع نسب النبي محمد



يقول الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى:

ولا ننكر الوصاية بآل بيت النبي ﷺ، والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، ولا شك في ذلك أن آل بيت النبي ﷺ من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلي وذريته رضوان الله عليهم أجمعين.¹⁴

فضل النسب الشريف:

ومما لا شك فيه أن النسب الشريف وما تفرع منه أنفس نسب على وجه الأرض ولما لا وهو نسل رسول الله وخير خلق الله. ولقد اختار الله تعالى نبيه ﷺ من خير القرون، وأزكى القبائل، وأفضل البطون فكان صلى الله عليه وسلم أعظم الدنيا نسباً وشرفاً.

فعن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: (بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً، حتى كنت من القرن الذي كنت منه) رواه البخاري.

وعن وائلة بن الأسقع ؓ أن النبي ﷺ قال: (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم) رواه مسلم.

وعن المطلب بن أبي وداعة ؓ قال: جاء العباس ؓ إلى رسول الله ﷺ وكأنه سمع شيئاً، فقام النبي ﷺ على المنبر، فقال: (من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله عليك السلام، فقال صلى الله عليه وسلم: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق، فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فرقتين، فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً، فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً، وخيركم نفساً) رواه أحمد وصححه الألباني

¹⁴ راجع كتاب شرح لامية ابن تيمية - منزلة آل البيت عند أهل السنة

قال القاضي عياض: "وأما شرف نسبه، وكرم بلده، ومنشؤه فمما لا يحتاج إلى إقامة دليل عليه، ولا بيان مشكل، ولا خفي منه، فإنه نخبة بني هاشم، وسلالة قريش وصميمها، وأشرف العرب، وأعزهم نفرا من قبيل أبيه وأمه ومن أهل مكة من أكرم بلاد الله على الله وعلى عباده

يقول ابن القيم في "زاد المعاد" نسب النبي ﷺ فقال: "وهو خير أهل الأرض نسباً على الإطلاق، فلنسبه من الشرف أعلى ذروة، وأعداؤه كانوا يشهدون له بذلك، ولهذا شهد له به عدوه إذ ذاك أبو سفيان بين يدي ملك الروم، فأشرف القوم قومه، وأشرف القبائل قبيلته، وأشرف الأفخاذ فخذ (أشرف فرع من عَشِيرَتِهِ فرعه)

ولقد طهر الله-تعالى- آل بيته ﷺ من فوق سبع سموات، وأذهب عنهم رجسَ الشيطان؛ فقال - تعالى -: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: 33]،

ولقد استمر ولله الحمد هذا النسب الشريف ممتدا إلى عصرنا هذا وهو باق إلى قيام الساعة ان شاء الله. فالصحابية الكرام وآل بيته ﷺ أمرنا بمحبتهم والافتداء بسيرتهم الطيبة المقتبسة من الهدى النبوي الشريف والسنة الصحيحة الثابتة.

فعن الشعبي: "أنَّ عبد الله بن عباس - رضي الله تعالى عنهما - كان يمسك بزمام ناقه الصحابي الجليل زيد بن ثابت - رضي الله تعالى عنه - فقال: دعها يا ابن عباس، فقال ابن عباس: هكذا أمزنا أن نفعل بعلمائنا، فنزل زيد بن ثابت من على ناقته، وقال لابن عباس: ناولني يدك، فناولته يده فقبَّلها وقال: هكذا أمزنا أن نفعل بآل بيتِ نبينا - صلَّى الله عليه وسلَّم". أخرج الطبراني والبيهقي والحاكم.

النسب الشريف لا يغني عن صاحبه يوم القيامة

قال تعالى: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ} المؤمنون ١٠١
قال ابن عباس ؓ: لا يفتخرون بالأنساب في الآخرة كما يفتخرون بها في الدنيا، ولا يتساءلون فيها كما يتساءلون في الدنيا؛ من أي قبيلة أنت ولا من أي نسب، ولا يتعارفون لهول ما أذهلهم.

أهل القرابة هم أولى الناس بالتمسك بسنة جدهم ﷺ وسيرة الأفاضل من آل بيت ولا يتكلموا على هذا النسب الشريف؛ فالأقربون هم أولى الناس بالحرص على الهداية والبعد عن محارم الله.

فعن عائشة وأبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله، لا أعني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله، لا أعني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب! لا أعني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمّة رسول الله لا أعني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أعني عنك من الله شيئاً الألباني في: صحيح الجامع

وعندما قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: 214]، قال: "يا معشر قريش -أو كلمته نحوها- اشتروا أنفسكم؛ لا أعني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف، لا أعني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب، لا أعني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمّة رسول الله، لا أعني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد، سليني ما شئت من مالي، لا أعني عنك من الله شيئاً".¹⁵

ففي الآخرة كلُّ اسنان يُحاسبُ عن نفسه، يقول الشيخ ابن باز رحمه الله:

"المعيار الحقيقي هو اتباع ما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة قولاً وعملاً واعتقاداً، أما الأنساب فإنها لا تنفع ولا تجدي، كما قال صلى الله عليه وسلم: (من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) - رواه مسلم - وقال: (يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أعني عنكم من الله شيئاً)، وهكذا قال لعنه العباس وعمته صفية وابنته فاطمة، ولو كان النسب ينفع أحداً لنفع هؤلاء" انتهى. 16

وهذا واضح في حديث النبي ﷺ: "ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه". أبو هريرة: صحيح ابن حبان، ففيه بيان أن كلَّ إنسانٍ مُرتبٌ بعمله، ولا ينفعه نسبه ولا ماله ولا عمله غيره.

¹⁵ (عن: أبي هريرة صحيح البخاري) ¹⁶ "مجموع فتاوى ابن باز" (98/3).

يقول النووي في "شرح مسلم": "من بطأ به عمله لم يُسرِع به نسبه" معناه: من كان عمله ناقصاً، لم يُلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال، فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويُقصر في العمل.¹⁷

يقول الشاعر

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه فلا تترك التقوى اتكلاً على النسب
لقد رفع الإسلام سلمان فارسٍ وقد وضع الشرك النسب أباً لهب¹⁸

أحكام متعلقة بآل البيت لشرف مكائنتهم وعظيم قدرهم:

١. حكم دفع الزكاة والصدقة لآل البيت:

اتفق علماء المذاهب الفقهيّة الأربعة على مَنع آل البيت من الأخذ من أموال الزكاة المفروضة، وكذلك غيرها من الصدقات؛ والدليل في ذلك قول النبي ﷺ: (إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاحُ النَّاسِ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ، وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ).¹⁹

إلا أنّ الفقهاء اختلفوا في حكم أخذ آل البيت من صدقة التطوع المطلقة، وذهبوا في ذلك إلى ثلاثة أقوال، بيانها فيما يأتي:

القول الأول: ذهب الحنفية والشافعية إلى القول بجواز مَنع آل البيت من صدقة التطوع مطلقاً.

القول الثاني: ذهب الحنابلة إلى القول بمَنع آل البيت من الصدقة مطلقاً، وهي رواية عن الحنفية والشافعية؛ فالنصوص الواردة بمَنع آل البيت من الصدقة وردت عامّة؛ ممّا يعني أنّ المَنع يشمل الزكاة، والصدقة تطوعاً.

¹⁷ راجع جامع العلوم والحكم (3/ 1028)

¹⁸ فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة (ص: 16)

¹⁹ رواه مسلم، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث

القول الثالث: قال المالكية بجواز أخذ آل البيت من صدقة التطوع مع الكراهة.

وعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أنه ذهب هو والفضل بن عباس إلى رسول الله ﷺ يطلبان منه أن يُؤتيهما على الصدقة ليصيبا من المال ما يتزوجان به، فقال لهما صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ؛ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاحُ النَّاسِ "، ثُمَّ أَمَرَ بِتَزْوِيجِهِمَا وَإِصْدَاقِهِمَا مِنَ الْخُمْسِ.²⁰

حُكْمُ دَفْعِ الْكُفَّارَاتِ لِآلِ الْبَيْتِ:

اختلف العلماء في حُكْمِ أَخْذِ آلِ الْبَيْتِ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارَاتِ، وَالنَّذُورِ، وَالْأَوْقَافِ:

القول الأول: ذهب علماء الحنفية، والشافعية، والمالكية إلى القول بعدم جواز أخذ آل البيت من أموال الكفارة، أو النذر، أو الوقف.

القول الثاني: قال الحنابلة بجواز أخذ آل البيت من أموال الوصايا، والنذور؛ لأنها قائمة على التطوع، كأن الوصية لهم. والسبب في هذا المنع عظيم شأنهم ورفع قدرهم.

من أعلام البيت النبوي الشريف



علي بن أبي طالب

واسم أبي طالب عبد مناف ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي.

ابن عم رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ، ورابع الخلفاء الراشدين. وهو أول هاشمي ولد بين هاشميين. وكناه رسول الله ﷺ بأبي تراب. وزوج فاطمة ﷺ سيدة نساء الأمة، وأبو السبطين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ﷺ. زواجه من فاطمة ﷺ كان في السنة الثانية من الهجرة. وقيل أن فاطمة بنت أسد ﷺ سمت ابنها عليًا على اسم والدها أسد (حيدرة). ولد في 13 رجب 23 ق هـ/17 مارس 599م - استشهد في 21 رمضان 40 هـ/27 يناير 661م.

مكان الولادة:

مكة المكرمة، الحجاز، شبه الجزيرة العربية، وقيل بأن ولادته كانت في جوف الكعبة. قال الحاكم: "فقد تواترت الأخبار: أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في جوف الكعبة".¹ وهذا غير صحيح لأن الوحيد الذي ولد في جوف الكعبة هو حكيم بن حزام ﷺ. قال الإمام مسلم بن الحجاج: "ولد حكيم بن حزام في جوف الكعبة، وعاش مائة وعشرين سنة".²

الأب:

أبو طالب بن عبد المطلب، القرشي، سيد قريش، عم الرسول ﷺ، وكافله، وناصره ومعينه. دافع عن النبي ﷺ كثيرًا، وكان منيعًا عزيزًا في قريش، وسيدًا شريفًا مطاعًا مهيبًا. وكان به عَزَجٌ. وُلد أبو طالب قبل النبي بخمس وثلاثين سنة.

1 المستدرک 3 / 482، 483.

2 صحيح مسلم

الأم:

فاطمة بنت أسد بن هاشم الهاشمية، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي. أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وتوفيت في حياة رسول الله ﷺ، وصلى عليها ونزل في قبرها، وقيل ماتت بمكة قبل الهجرة.

إخوته:

- طالب بن أبي طالب الهاشمي القرشي، اختلف في إسلامه؛ منهم من قال أسلم عام الفتح، ومنهم من قال مات كافرا سنة ٢ هجرية.
- عَقِيل بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، وكنيته أبو يزيد، أعلم قريش بأيامها، ومآثرها، ومثالبها وأنسابها. برز اسمه في الجاهلية. وكان في قريش أربعة يتحاكم الناس إليهم في المناقرات: عقيل ومخرمة، وحويطب، وأبو جهم. أسلم بعد الحديبية. وهاجر إلى المدينة سنة 8 هـ وشهد غزوة مؤتة.³
- جعفر بن أبي طالب، جَعْفَر الطَّيَّار: وكان أسن من سيدنا علي بعشر سنين، ومن السابقين إلى الإسلام، أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم ويدعو فيها، وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، فلم يزل هنالك إلى أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، فقدم عليه جعفر، وهو بخيبر سنة 7 هـ وحضر موقعة مؤتة بالبقاء من أرض الشام. فنزل عن فرسه وقاتل، ثم حمل الراية وتقدم صفوف المسلمين، فقطعت يمانه، فحمل الراية باليسرى، فقطعت أيضا، فاحتضن الراية إلى صدره، وصبر، حتى وقع شهيدا وفي جسمه نحو تسعين طعنة ورمية، ف قيل: إن الله عوضه عن يديه جناحين في الجنة.⁴
- أمّ هانئ: فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمية القرشية، المشهورة بأم هانئ. اختلف المؤرخون في اسمها: فاختة، أو عاتكة، أو فاطمة، والأشهر الأول. أسلمت عام الفتح بمكة، وهرب زوجها إلى نجران، ففرق الإسلام بينهما. وماتت بعد أخيها عليّ ﷺ. وروت عن النبي ﷺ 46 حديثا.⁵

3 الأعلام للزركلي (4 / 242)

4 الأعلام للزركلي (2 / 125)

5 الأعلام للزركلي (5 / 126)

- جمانة بنت أبي طالب: أسلمت جمانة وبايعت النبي ﷺ، وهاجرت إلى المدينة المنورة. وأعطاهها النبي ﷺ من خَيْبَر ثلاثين وسقًا، ولم يكن ليعطيها إلا وهي مسلمة.⁶
 - أمّ طالب بنت أبي طالب: قيل: اسمها ريطة، وكنيتها أم طالب، صحابية وابنة عم رسول الله ﷺ، وأمها فاطمة بنت أسد. ميلادها سنة 28 ق.هـ ولم يكن لها عقب. اعطاها النبي ﷺ في خيبر أربعين وسقًا.
- وكان علي رضي الله عنه أصغر ولد أبي طالب، كان أصغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين.

الأبناء:

يقول الحافظ المزي في تهذيب الكمال: "كان له من الولد الذكور أحد وعشرون: الحسن، والحسين، ومحمد الأكبر وهو ابن الحنفية، وعمر الأطراف وهو الأكبر، والعباس الأكبر أبو الفضل قتل بالطف ويقال له: السقاء أبو قربة، اعقبوا.

والذين لم يعقبوا: محسن درج سقطا، ومحمد الأصغر، قتل بالطف، والعباس الأصغر يقال: إنه قتل بالطف، وعمر الأصغر درج، وعثمان الأكبر قتل بالطف، وعثمان الأصغر درج، وجعفر الأكبر قتل بالطف، وجعفر الأصغر درج، وعبد الله الأكبر يكنى أبا محمد قتل بالطف، وعبد الله الأصغر درج، وعبيد الله يكنى أبا علي يقال إنه قتل بكربلاء، وعبد الرحمن درج، وحمزة درج، وأبو بكر عتيق يقال: إنه قتل بالطف، وعون درج، ويحيى يكنى أبا الحسن توفي صغيرا في حياة أبيه.

وكان له من الإناث ثماني عشرة: زينب الكبرى، وزينب الصغرى، وأم كلثوم الكبرى، وأم كلثوم الصغرى، ورقية الكبرى، ورقية الصغرى، وفاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، وفاخته، وأمة الله، وجمانة تكنى أم جعفر، ورملة، وأم سلمة، وأم الحسن، وأم الكرام وهي نفيسة، وميمونة، وخديجة، وأمامة.

⁶ الإصابة في تمييز الصحابة

طالب، وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال: من الرجال بعد خديجة، وهو قول الجميع في خديجة رضي الله عنه.⁸

عمره وقت إسلامه

اختلف أهل العلم في عمره وقت أن أسلم. قال الليث بن سعد، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل: أسلم علي والزبير وهما ابنا ثمان سنين. وقال ابن إسحاق: أول ذكر آمن بالله ورسوله علي بن أبي طالب، وهو ابن عشر سنين. وقال معمر بن قتيادة، عن الحسن: أسلم علي، وهو ابن خمس عشرة سنة، وعن الحسن، وغيره وهو ابن ثماني عشرة سنة أو ست عشرة سنة. وعن نافع، عن ابن عمر، قال: أسلم علي وهو ابن ثلاث عشرة سنة، إلى غير ذلك من الأقوال.

تقديم روحه فداءً لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان ذلك حين اجتمعت قريش في دار الندوة، وكانوا قد أجمعوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبر الله تعالى بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم، فطلب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه النوم في فراشه ليلة الهجرة النبوية، حتى يأخذ عن النبي العيون و يرد الأمانات إلى أصحابها.

هجرته

هاجر إلى المدينة المنورة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام وأخاه النبي صلى الله عليه وسلم مع نفسه حين آخى بين المسلمين، لما قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار، فأختار -عليه الصلاة والسلام- عليًا رضي الله عنه من بين المهاجرين والأنصار للمؤاخاة معه، وفي هذا دلالة على حبّ النبي صلى الله عليه وسلم له وقربه منه.⁹

⁸ مختصر تاريخ دمشق

⁹ ابن سعد، الطبقات الكبرى، صفحة 22.

ثباته مع رسول الله ﷺ في الغزوات

لم يتخلف عليٌّ ﷺ عَنْ غزوةِ غزاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُدَّ قَدَمِ الْمَدِينَةِ، وله مواقف بطوليةٌ، وكان من أكثر الصحابة ثباتاً أثناء القتال، فأعطاه النبي ﷺ الراية في أكثر من مشهد. أمّا في غزوة تبوك فقد خلفه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ على المدينة وعلى عياله، وَقَالَ لَهُ: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي".

ومن مواقفه في الغزوات ثباته يوم أُحُدٍ مع القلّة التي ثبتت مع رسول الله ﷺ، فقد بقي ثابتاً في أرض المعركة يذب عن رسول الله ﷺ، فأعطاه النبي ﷺ لواء المسلمين بعد استشهاده مصعب بن عمير ﷺ.¹⁰

وفي الأحزاب له موقف مشهور عن ابن إسحاق قال: حَرَجَ - يَعْنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ - عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ فَنَادَى: مَنْ يُبَارِزُ؟ فَقَامَ عَلِيٌّ ﷺ وَهُوَ مُقْتَعٌ فِي الْحَدِيدِ فَقَالَ: أَنَا لَهَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ. فَقَالَ: إِنَّهُ عَمْرُو، اجْلِسْ.

ونادى عمرو: أَلَا رَجُلٌ. وَهُوَ يُؤَنَّبُهُمْ وَيَقُولُ: أَيْنَ جَنَّتُكُمْ الَّتِي تَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ دَخَلَهَا؟ أَفَلَا يَبْرُزُ إِلَيَّ رَجُلٌ؟ فَقَامَ عَلِيٌّ ﷺ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: اجْلِسْ.

ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ وَذَكَرَ شِعْرًا، فَقَامَ عَلِيٌّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا. فَقَالَ: إِنَّهُ عَمْرُو، قَالَ: وَإِنْ كَانَ عَمْرًا. فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَشَى إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ وَذَكَرَ شِعْرًا، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: مَنْ أَنْتَ؟

قال: أنا عليٌّ.

قال: ابن عبد مناف؟

فقال: أنا عليٌّ بن أبي طالب.

فقال: عَيْرُكَ يَا ابْنَ أَخِي مِنْ أَعْمَامِكَ مَنْ هُوَ أَسْنُ مِنْكَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَهْرِيقَ دَمَكَ. فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: لِكِنِّي وَاللَّهِ مَا أَكْرَهُ أَنْ أَهْرِيقَ دَمَكَ.

فَعَضِبَ فَنَزَلَ وَسَلَّ سَيْفَهُ كَأَنَّهُ شُعْلَةٌ نَارٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ عَلِيٍّ ﷺ مُغَضِبًا، وَاسْتَقْبَلَهُ عَلِيٌّ ﷺ بِدَرَقَتِهِ، فَضْرَبَهُ عَمْرُو فِي الدَّرَقَةِ فَقَدَّهَا، وَأَثْبَتَ فِيهَا السَّيْفَ وَأَصَابَ

¹⁰ الذهبي، تاريخ الإسلام، صفحة 107. بتصريف.

رأسه بشجّة، وضربه عليٌّ على حبل العاتق فسقط، وثار العجاج، وسمع رسول الله ﷺ التكبير، فعرف أن عليًّا قد قتله.¹¹

وقد أعطاه النبي الراية في خيبر وفتح الله الحصن على يديه، قال رسول الله ﷺ: (أَعْطَيْنَ الرَّايَةَ، أَوْ لِيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ، غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِذَا نَحْنُ بَعْلِيٌّ وَمَا نَرْجُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ.¹²

وهذا من مواقفه العظيمة أن خيبر لما استعصت على جيوش المسلمين قال النبي ﷺ: "أَعْطَيْنَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ". فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَنَّهُمْ يُعْطَاهَا - قَالَ - فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ "أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ". فَقَالُوا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ - قَالَ - فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا. فَقَالَ "انْفُذْ عَلَيَّ رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ [.

فلما وصل علي خرج له ملكهم مرحب وهو يخطر بسيفه ويقول:
قد علمت خيبر أني مرحبٌ
شاكى السلاح بطل مجربٌ
إذا الحروب أقبلت تلهبُ

فقال له علي ﷺ:

أنا الذي سمتني أمي حيدر
كليت غابات كرية المنظره
أكيلكم بالسيف كيل السندره

فتقاتل علي ﷺ ومرحب ضربتين، فأما ضربة علي ﷺ فكانت القاضية، وفتح الله عليه.¹³

¹¹ البيهقي في "السنن الكبرى" (18/431)

¹² صحيح البخاري، عن سلمة بن الأكوع

¹³ صحيح مسلم برقم (2406).

ما جاء في فضله

عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: ((خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي، فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: 33])¹⁴

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران: 61]، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا وفاطمة وحسنا وحسينًا، فقال: اللهم هؤلاء أهلي¹⁵.

عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة...))¹⁶.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة: ((إني وإياك وهذين وهذا الراقد - يعني: عليًا - يوم القيامة في مكان واحد))¹⁷ وهذين: يعني: الحسن والحسين رضي الله عنهما.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيضًا قال: ((والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليّ: ألا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق))¹⁸.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((القائم بعدي في الجنة، والذي يقوم بعده في الجنة، والثالث والرابع في الجنة))¹⁹.

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي))²⁰.

¹⁴ [رواه مسلم في صحيحه 2424].

¹⁵ [رواه مسلم والترمذي].

¹⁶ [رواه الترمذي، والنسائي، وأحمد، وصححه الألباني].

¹⁷ أخرجه الطيالسي والطبراني، وصححه الألباني

¹⁸ [رواه مسلم، والترمذي، والنسائي]

¹⁹ [رواه ابن عساکر، وصححه الألباني].

²⁰ [رواه البخاري ومسلم والنسائي].

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: ((لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع، ونزل غدِير خَمٍّ، أخذ بيد عليٍّ، فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه))²¹.

عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لأدفعنَّ الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فتناول القوم فقال: أين عليٌّ؟ فقالوا: هو يشتكى، فدعا به، فبزق نبي الله صلى الله عليه وسلم في كفيه، ثم مسح بهما عيني عليٍّ، ودفع إليه الراية، ففتح الله عليه يومئذٍ))²².

عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليٍّ رضي الله عنه: ((أنت مني، وأنا منك))²³.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: ((أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد حراء، ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، فتحرك بهم الجبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اسكن حراء؛ فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد))²⁴.

عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة: ((قد أنكحتك أحبَّ أهل بيتي إليَّ))²⁵.

عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: ((أقرؤنا أبيَّ، وأقضانا عليَّ))²⁶.
عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال: ((كان عمر بن الخطاب يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن))²⁷.

بيعته

بويع بالخلافة سنة 35 هـ (656 م) بالمدينة المنورة، وحكم قرابة الخمس سنوات. بعد مقتل عثمان رضي الله عنه. طلبوا منه أن يبايعوه، إلا أنه رفض، فعادوا إليه

²¹ [رواه بهذا اللفظ: الترمذي، والنسائي، والطبراني، والحاكم، وصححه الألباني
²² [رواه بهذا اللفظ: مسلم، والترمذي، والحديث مشهور، وقد أخرجه البخاري بلفظ ثانٍ عن سهل بن سعد الساعدي، وفيه زيادة: ((يفتح الله على يديه)].
²³ [رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والحديث فيه قصة طويلة]
²⁴ [رواه مسلم، والترمذي، وابن حبان، وغيرهم].
²⁵ [رواه النسائي والحاكم وغيرهما، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح].
²⁶ [رواه البخاري في صحيحه].
²⁷ [رواه ابن سعد، وابن عساکر]

مراراً يسألونه ذلك؛ وكان ذلك في العام الخامس والثلاثين للهجرة في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة. ونقل مَقَرَّ الخلافة إلى الكوفة.

وصفه رضي الله عنه

وصفه أهل السير بأنه كان أسمر اللون، كثيف شعر اللحية، ربعة من الرجال، ضخم البطن، حسن الوجه، إلى القصر أقرب.²⁸

سئل أبو جعفر محمد بن علي بن حسين عن صفة علي رحمه الله، فقال: كان رجلاً آدم شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن، أصلع ربعة إلى القصر، لا يخضب. وقد روي أنه ربما خضب وصفر لحيته.²⁹

أحاديث في استشهاده

عن أبي الأسود الدؤلي رحمه الله تعالى، عن علي رضي الله عنه قال: قال لي عبد الله بن سلام. وقد وضعت رجلي في الغرز، وأنا أريد العراق. [أين تريد؟ قلت: العراق] قال: لا تأت أهل العراق، فإنك إن أتيتهم، أصابك ذباب السيف. قال علي: وأيم الله، لقد قالها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال أبو الأسود: فقلت في نفسي: ما رأيت كالليوم، رجلاً محارباً يحدث الناس بمثل هذا.³⁰

عن فضالة بن أبي فضالة، عن علي رضي الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليّ أني لا أموت حتى أوامر، تخضب هذه. يعني: لحيته. من هذه. يعني: هامته.³¹

وعن عمار رضي الله عنه قال: كنت أنا وعليّ رفيقين في غزوة ذي العُشيرة، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقام بها، رأينا ناساً من بني مدلج، يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي عليّ: يا أبا اليقظان، هل لك أن تأتي هؤلاء، فننظر كيف يعملون؟ فجنناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشنا النوم، فانطلقت أنا وعليّ فاضطجعنا في صور من النخل، في دقعاء من التراب، فنامنا، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرّكنا برجله، وقد تتربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ: (يا أبا تراب) لما يرى عليه من التراب، قال: (ألا أحدثكما بأشقي

²⁸ تاريخ الخلفاء (ص 132، 133)

²⁹ الاستيعاب لابن عبد البر: 3 / 110

³⁰ رواه الحميدي وأبو يعلى والبزار وأبو نعيم وصححه ابن حبان

³¹ ورواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن سعد بإسناد صحيح.

الناس رجلين؟) قلنا: بلى يا رسول الله، قال: "أحيمرُ ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه " يعني: قرنه " حتى تُبلَّ منه هذه " يعني: لحيته.³²

وعن أبي سنان الدؤلي رحمه الله تعالى، أنه عاد علياً عليه السلام في شكوى له شكاهها، قال: فقلت له: لقد تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكني والله ما تخوّفت على نفسي منه، لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصادق المصدوق يقول: (إنك ستضرب ضربة ههنا، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود).³³

وفاته عليه السلام

اجتمع نفر من الخوارج في مكة فذكروا قتلهم في وقعة النهروان وقال بعضهم: لو أننا شرينا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلالة على غرة فقتلناهم فأرحنا العباد منهم، وثأرنا لإخواننا الشهداء، فتعاقدوا على ذلك عند انقضاء الحج، ومن ثم دعوا بالشرارة، فتعهد عبد الرحمن بن ملجم بقتل علي بن أبي طالب، وتعهد الحجاج التميمي المعروف باسم (البرك) بقتل معاوية، وتعهد عمرو بن بكر التميمي بقتل عمرو بن العاص وقد طعن ابن ملجم علي بن أبي طالب في صبيحة يوم 19 رمضان سنة 40 هـ وهو في حال القيام من السجود فيما أخفق الآخران، وكان موت علي بن أبي طالب بعد ثلاث أيام في ليلة 21 رمضان.

كان علي يوم المسلمين في صلاة الفجر في مسجد الكوفة، و في أثناء الصلاة ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم على رأسه، فقال علي جملته الشهيرة: «فزت ورب الكعبة»، وفي بعض الروايات أن علي بن أبي طالب كان في الطريق إلى المسجد حين ضربه ابن ملجم؛ ثم حمل على الأكتاف إلى بيته وقال: «أبصروا ضاربي أطعموه من طعامي، واسقوه من شرابي، النفس بالنفس، إن هلك، فاقتلوه كما قتلني وإن بقيت رأيت فيه رأيي» ونهى عن تكبيله بالأصفاة وتعذيبه. ظل السم يسري بجسده إلى أن توفي بعدها بثلاثة أيام، تحديدا ليلة 21 رمضان سنة 40 هـ. وبعد مماته تولى عبد الله بن جعفر والحسن والحسين غسل جثمانه وتجهيزه ودفنه، ثم اقتصوا من ابن ملجم بقتله.³⁴

³² رواه أحمد والنسائي

³³ رواه عبد بن حميد والبخاري في تاريخه

³⁴ ابن الأثير، أسد الغابة ص 805

وروى ابن الأثير في أسد الغابة بسنده من طريق عمرو ذي مر قال: لما أصيب علي بالضربة، دخلت عليه وقد عصب رأسه، قال: قلت: يا أمير المؤمنين، أرني ضربتك. قال: فحلها، فقلت: خدش وليس بشيء. قال: إني مفارقكم. فبكت أم كلثوم من وراء الحجاب، فقال لها: اسكتي، فلو ترين ما أرى لما بكيت. قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، ما ذا ترى؟ قال: هذه الملائكة وفود، والنبيون، وهذا محمد صلى الله عليه وسلم يقول: "يا علي، أبشر، فما تصير إليه خير مما أنت فيه".

وقد رثاه أبو الأسود الدؤلي:

ألا تبكي أمير المؤمنيننا	ألا يا عين ويحك أسعدينا
بعبرتها وقد رأت اليقيننا	تبكي أم كلثوم عليـه
فلا قرت عيون الشامتيننا	ألا قل للخوارج حيث كانوا
بخير الناس طراً أجمعيننا	أفي الشهر الحرام فجعتـونا
فذلها ومن ركب السفيننا	قتلتم خير من ركب المطايا
ومن قرأ المثاني والمئيننا	ومن لبس النعال ومن حذاها
وحب رسول رب العالميننا	وكل مناقب الخيرات فيه
بأنك خيرها حسباً وديننا	لقد علمت قريش حيث كانوا
نعام حار في بلد سنيـنا	كأن الناس إذا فقدوا علياً

واختلف في موضع دفنه، ف قيل: دفن في قصر الإمارة بالكوفة، وقيل: دفن في رحبة الكوفة، وقيل: دفن بنجف الحيرة موضع بطريق الحيرة. وروى عن أبي جعفر أن قبر علي جهل موضعه. والسبب خوفهم عليه من الخوارج حتى لا يتجرؤا علي قبره. واختلف أيضا في سنه يوم مات، ف قيل: سبع وخمسون، وقيل: ثمان وخمسون، وقيل: ثلاث وستون، قاله أبو نعيم وغيره. واختلفت الرواية عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين، فروى عنه أن عليا قتل وهو ابن ثلاث وستين، وروى عنه: ابن خمس وستين، وروى عنه: ابن ثمان وخمسين. وروى ابن جريج عن محمد بن علي أن عليا مات وهو ابن ثلاث أو أربع وستين. وكانت خلافة أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام، وقيل: ثلاثة أيام، وقيل: أربعة عشر يوما.³⁵

فاطمة الزهراء ؑ



فاطمة بنت رسول الله ﷺ ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، سيدة نساء العالمين، ما عدا مريم بنت عمران. أمها خديجة بنت خويلد ؑ.

أم السبطين سيدا شباب أهل الجنة، أشبه الناس برسول الله ﷺ، وأول أهل بيته لحوقاً به ؑ. زوج علي ؑ المبشر بالجنة. وكانت رضى الله عنها من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ.

أمها: خديجة بنت خُوَيْلِد بن أسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَي بن كلاب سيدة نساء هذه الأمة.

تسمية «فاطمة»

قال الخطيب البغدادي وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: «أن الله سمّاها فاطمة لأنه فطمها ومحبيها عن النار»، وفي سنن الأقوال والأفعال روى الديلمي عن أبي هريرة: «إنما سميت فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار». قال محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: «إن الله فطمها وولدها عن النار».

فاطمة تكنى أم أبيها

وتكنى بأم أبيها. والسبب لأن النبي ﷺ ولد يتيماً، ثم ماتت أمه و هو طفل صغير، وعاش في بيت أبي طالب وكانت تحنو عليه فاطمة بنت أسد وتعلق قلبه بها، ولقد كان يناديها يا أماه، وعندما توفيت حزن عليها حزناً شديداً و رزقه الله فاطمة، وكلما رآها ذكر فاطمة بنت أسد، ولهذا كنها أم أبيها.

وقيل لأنها كانت تعامل النبي ﷺ معاملة الأم لولدها؛ فكانت ترعى النبي ﷺ رعاية متميزة كرعاية الأم لولدها، وكانت تضمّد جراح أبيها بعد الغزوات أو عند تعرض الكفار للنبي حيث كانوا يتعرضون له بالأذى. فكانت له بمثابة الأم الرحيمة والعطوفة التي تعطيه حنانها ومحبتها.

مولدها:

ولدت قبل البعثة النبوية بخمس سنين وقريش تبني البيت في اليوم الذي وضع فيه النبي محمد ﷺ الحجر الأسود في مكانه. وذهب ابن عبد البر والحاكم إلى أنها ولدت وكان عمر النبي ﷺ إحدى وأربعون عامًا، أي في السنة الثانية من البعثة النبوية.³⁶

وكانت تلقب بالزهراء

وإطلاق لقب "الزهراء" علي فاطمة ؑ أطلقه كثير من أهل العلم، منهم ابن حبان البستي، والخطيب البغدادي، وابن عبد البر النمري، وابن الأثير الجزري، وأبو زكريا النووي، وأبو الحجاج المزي، وأبو عبد الله الذهبي، وابن كثير الدمشقي، وابن حجر العسقلاني، وغيرهم، وكل هؤلاء من حفاظ المسلمين وعلمائهم وممن يقتدى بهم. ولم يتخرج كثير من علماء العصر الحديث من إطلاق هذا اللقب عليها رضي الله عنها.

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: "فاطمة الزهراء: الزهراء: المرأة المشرقة الوجه، البيضاء المستنيرة، ومنه جاء الحديث في سورة البقرة وآل عمران: (الزهراوان) أي: المنيرتان".³⁷

وكانت هي وأم كلثوم أصغر بنات رسول الله ﷺ. وقد اختلف: في أيتها أصغر سنا. وقيل: إن رقية أصغرهن. وقيل هي أصغر. لأن النبي ﷺ زوج رقية من ابن أبي لهب، فطلقها قبل الدخول بها، أمره أبواه بذلك، ثم تزوجها عثمان ؓ. وهاجرت معه إلى الحبشة. قال ابن حجر في كتابه "الإصابة": "كانت فاطمة أصغر بنات النبي ﷺ وأحبهنَّ إليه".

وعرفت أيضا بالبتول

يقول الإمام النووي في شرح مسلم: التبتل هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعًا إلى عبادة الله وأصل التبتل القطع ومنه مريم البتول وفاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها دينا وفضلًا ورغبة في الآخرة.

³⁶ الاستيعاب 4:374، المستدرک 3:176

³⁷ المصدر: موقع الإسلام سؤال وجواب

قول ابن حجر العسقلاني في الفتح: وقيل لفاطمة البتول إما لانقطاعها عن الأزواج غير علي أو لانقطاعها عن نظرائها في الحسن والشرف.

الهجرة إلى المدينة

هَاجَرَتْ، فاطمة الزهراء إلى المدينة المنورة وهي في الثامنة عشرة من عمرها وَكَانَتْ مَعَهَا أُخْتَهَا أُمُّ كَلْثُومٍ وَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بِصَحْبَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَمَعَهُمْ: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ وَأُمُّهَا أُمُّ رُومَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الْهِجْرَةِ.

هل يجوز أن نقول فاطمة الزهراء عليها السلام؟

ذهب أحمد وأكثر أصحابه إلى أنه لا بأس بذلك، قال النووي بعد ذكره الخلاف: (والصحيح الذي عليه الأكثرون أنه مكروه كراهة تنزيه؛ لأنه شعار أهل البدع، وقد نهينا عن شعارهم... إلخ).

وذكر مُسْنَدًا عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: لا تصح الصلاة على أحد إلا النبي ﷺ، ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالمغفرة، ومُسْنَدًا أيضًا عن عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله تعالى -: أما بعد: فإن ناساً من الناس قد التمسوا الدنيا بعمل الآخرة، وإن ناساً من القصاص قد أحدثوا في الصلاة على خلفائهم وأمرائهم عدل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، فإذا جاءك كتابي هذا فمرهم أن تكون صلاتهم على النبيين، ودعواؤهم للمسلمين عامة ويدعوا ما سوى ذلك أثر حسن.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

"الصلاة على غير الأنبياء استقلالاً لا تبعاً: هذه موضع خلاف بين أهل العلم: هل تجوز أو لا؟ فالصحيح جوازها، أنه يجوز أن يقال لشخص مؤمن: صلى الله عليه، وقد قال الله تبارك وتعالى للنبي ﷺ: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى على من أتى إليه بركاته وقال: (اللهم صل على آل أبي أوفى) حينما جاؤوا إليه بصدقاتهم.

إلا إذا اتخذت شعاراً لشخص معين كلما ذكر قيل: صلى الله عليه، فهذا لا يجوز لغير الأنبياء " انتهى. ³⁸

زواجها بعلي ﷺ:

وقصة زواجها قد رواها ابن كثير في السيرة النبوية والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال: (خطبت فاطمة من رسول الله ﷺ. فقالت مولاة لي: هل علمت أن فاطمة خُطِبَتْ من رسول الله؟ قلت: لا، قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله فيزوجك بها؟ فقلت: أو عندي شيء أتزوج به؟ فقالت: إنك إن جئت رسول الله ﷺ زوّجك. فوالله ما زالت ترجّيني حتى دخلت على رسول الله ﷺ، فلما أن قعدت بين يديه أُفْحِمْتُ، فوالله ما استطعت أن أتكلّم جلاله وهيبه، فقال رسول الله ﷺ: (ما جاء بك، ألك حاجة؟) فسكت، فقال: (لعلك جئت تخطب فاطمة؟) فقلت: نعم، فقال: (وهل عندك من شيء تستحلها به؟) فقلت: لا والله يا رسول الله! فقال: (ما فعلت درع سلحتكها؟) قلت: فوالذي نفس علي بيده إنها لَحُطْمِيَّةٌ ما قيمتها أربعة دراهم، فقلت عندي، فقال: (قد زوجتكها) فبعث إليها بها، فاستحلّها بها، فإن كانت لصدّاق فاطمة بنت رسول الله ﷺ). ³⁹

وفي رواية للنسائي وصححها الألباني أن علياً ﷺ قال: (تزوجت فاطمة ﷺ، فقلت: يا رسول الله! ابن بي (اسمح لي بالدخول بها)، قال: (أعطاها شيئاً) قلت: ما عندي من شيء، قال: (فأين دِرْعُكَ الحُطْمِيَّةُ؟) قلت: هي عندي، قال: (فأعطاها إياه). درعك الحطمية: منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدرّوع.

وكان زواجها من علي بعد غزوة أحد. وقيل: تزوجها علي ﷺ بعد أن ابنتى رسول الله ﷺ بعائشة بأربعة أشهر ونصف، وابتني بها بعد تزويجه إياها بسبعة أشهر ونصف، وكان سنّها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر في قول آخر. وانقطع نسل رسول الله ﷺ إلا منها، فإن الذكور من أولاده ماتوا صغاراً. ذكر البخاري أن زواجها كان بعد غزوة بدرٍ بقليل، في شهر صفر من السنة الثانية

³⁸ "فتاوى نور على الدرب" - لابن عثيمين (11/ 13). وينظر: "فتاوى اللجنة الدائمة" (396/4-397)

³⁹ ظ وراجع. ابن الأثير أسد الغابة

من الهجرة زوج النبي ابنته فاطمة لعلي بن أبي طالب، ولم يتزوج بأخرى في حياتها، وقال ابن عبد البر: دخل علي بها بعد معركة أحد.

أخواتها

البنات رقية رضي الله عنها ولدت عبد الله بن عثمان فتوفي صغيراً.

وأما أم كلثوم فلم تلد.

وأما زينب رضي الله عنها فولدت عليا ومات صبياً، وولدت أمامة بنت أبي العاص فتزوجها علي رضي الله عنه، ثم بعده المغيرة بن نوفل. وقال الزبير: انقرض عقب زينب.

جهازها

يقول سيدنا علي رضي الله عنه قال: (جهّز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل (قطيفة)، وقربة، ووسادة آدم (جلد) حشوها إذخر (نبات رائحته طيبة) رواه أحمد، وفي رواية ابن حبان: (وأمرهم أن يجهزوها، فجعل لها سريراً مشرطاً بالشرط، ووسادة من آدم حشوها ليف).

فضائلها

من المعلوم أن فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء هذه الأمة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن مسور بن مخزومة (فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني) رواه البخاري. وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: (يا فاطمة! ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة؟) رواه البخاري. وفي رواية الطبراني وصححها الألباني: (الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، إلا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران).

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أنّ فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً، وشكّت العمل، فقال صلى الله عليه وسلم: (ما ألقيتيه عندنا) قال: (ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم؟ تسبّحين ثلاثاً وثلاثين، وتحمّدين ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين أربعاً وثلاثين حين تأخذين مضجعتك). قال القرطبي: "إنما أحالها على الذكر ليكون عوضاً عن الدعاء عند الحاجة، أو لكونه أحب لابنته ما أحب لنفسه من إثارة الفقر، وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيماً لأجرها".

جاء في الحديث الصحيح أن فاطمة سيدة نساء المؤمنين، وجاء أيضا أنها سيدة نساء أهل الجنة: فعن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: "مرحبا بابنتي" ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثا فبكت. فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت. فقلت: ما رأيت كالיום فرحا أقرب من حزن. فسألتها عما قال؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى قبض النبي صلى الله عليه وآله فسألتها. فقالت: أسر إلي أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي"، فبكيت. فقال: "أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين؟"، فضحكت لذلك.⁴⁰

وعن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال: هؤلاء أهلي. قالت: فقلت: يا رسول الله أفما أنا من أهل البيت؟ قال: بلى، إن شاء الله عز وجل.) قال أبو صالح: قال الحاكم في المستدرک، عن الأصم قال: صحيح على شرط. مسلم ولم يخرجاه.⁴¹

محبة فاطمة لرسول الله صلى الله عليه وآله

أخرج الشيخان: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان - وهي مشيمة الولد - فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلما سجد النبي صلى الله عليه وآله وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض، وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله، والنبي صلى الله عليه وآله ساجد، ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة رضي الله عنها، فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم، فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم.

عن أنس رضي الله عنه قال: لما ثقل النبي صلى الله عليه وآله جعل يتغشاه، فقالت فاطمة رضي الله عنها: واكرب أباه. فقال لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم. فلما مات، قالت: يا أبتاه أجاب رباً

⁴⁰ (صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب علامات النبوة).

⁴¹ المستدرک: مناقب أهل البيت: ١٤٦/٣.

دعاه، يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبرئيل ننعاه، فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس، أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وآله التراب؟!⁴²

محبة الرسول صلى الله عليه وآله لها

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفرح برؤيتها ويبتسم ويقبلها إذا أقبلت عليه. وكان صلى الله عليه وسلم يكرم بناته. وكان إذا دخلت عليه ابنته فاطمة يقوم لها ويقبلها، ويجلسها عن يمينه، وربما بسط لها ثوبه. فعن ابن عباس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا قدم من سفر قبّل ابنته فاطمة.

وفاتها

يقول ابن الأثير توفيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بستة أشهر. هذا أصح ما قيل: وقيل: بثلاثة أشهر. وقيل: عاشت بعده سبعين يوماً. وما رثيت ضاحكة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ماتت. وحزنت عليه عليه حزناً عظيماً.⁴³ وقال سعيد بن عفير: ماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي بنت سبع وعشرين سنة أو نحوها، ودفنت ليلاً. وقيل والفترة بين وفاتها ووفاة النبي صلى الله عليه وآله هي خمسة وتسعون يوماً، أي في يوم الثالث من شهر جمادى الآخرة 11 هـ. قال أنس رضي الله عنه: "قالت لي فاطمة: يا أنس، كيف طابت قلوبكم؟! تحثون التراب على رسول الله صلى الله عليه وآله؟! وكانت أول أهله لحوقاً به، تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم."

ولما حضرها الموت قالت لأسماء بنت عميس: يا أسماء، إنني قد استقبحت ما يصنع بالنساء، يطرح على المرأة الثوب فيصفها. قالت أسماء يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوباً. فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله! فإذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي، ولا تدخلني علي أحداً. فلما توفيت جاءت عائشة، فمنعتها أسماء، فشكته عائشة إلى أبي بكر وقالت: هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم! فوقف أبو بكر على الباب وقال: يا أسماء ما حملك على أن

⁴² (صحيح البخاري باب مرض النبي ووفاته)

⁴³ [الاستيعاب لابن عبد البر: ٤ / ١٨٩٧ - ١٨٩٨].

منعت أزواج النبي ﷺ أن يدخل على بنت رسول الله ﷺ، وقد صنعت لها هودجا؟! قالت هي أمرتني ألا يدخل عليها أحد، وأمرتني أن أصنع لها ذلك. قال: فاصنعي ما أمرتك. و غسلها علي وأسماء".⁴⁴

وهي أول من غطي نعشها في الإسلام، ثم بعدها زينب بنت جحش. وصلى عليها علي بن أبي طالب ﷺ. وقيل: صلى عليها العباس ﷺ. وأوصت أن تدفن ليلا، ففعل ذلك بها. ونزل في قبرها علي ﷺ والعباس ﷺ، والفضل بن العباس ﷺ.

قيل: توفيت لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة، والله أعلم. وكان عمرها تسعا وعشرين سنة. وقال عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي: كان عمرها ثلاثين سنة. وقال الكلبي. كان عمرها خمسا وثلاثين سنة.⁴⁵ وقد روي أنها اغتسلت لما حضرها الموت وتكفنت، وأمرت عليا أن لا يكشفها إذا توفيت، وأن يدرجها في ثيابها كما هي، ويدفنها ليلا.



قبر السيدة فاطمة ﷺ

⁴⁴ [الاستيعاب لابن عبد البر: ٤ / ١٨٩٧ - ١٨٩٨].

⁴⁵ الاستيعاب: ٤ / ١٨٩٩]

قصيدة لشاعر الإسلام محمد إقبال في مدح فاطمة ؑ

بقيت على طول المدى ذكراها
 في مهد فاطمة فما أعلاها
 من ذا يداني في الفخار أباهـا
 هادي الشعوب إذا تروم هداها
 تاج يفوق الشمس عند ضحاها
 ينجمهما في النيرات سواها
 أمسى تفرقها يحل عراها
 أزكى شمائله و ما أنداها
 يترسم القمر المنير خطاها
 رقت لتلك النفوس في شكواها
 يا سحب أين نذاك من جدواها
 ومنى الكواكب أن تنال ضياها
 ورأت رضى الزوج الكريم رضاها
 يدها تدير على الشعير رحاها
 من طول خشيتها ومن تقواها
 كالطلّ يروي في الجنان زياها
 وحدود شرعته ونحن فداها
 وغمرت بالقبلات طيب ثراها

** نسب المسيح بنى لمريم سيرة
 ** و المجد يشرق من ثلاث مطالع
 ** هي بنت من هي زوج من هي أم من
 ** هي ومضة من نور عين المصطفى
 ** و لزوج فاطمة بسورة هل أتى
 ** في روض فاطمة نما غصنان لم
 ** حسن الذي صان الجماعة بعدما
 ** و حسين في الأبرار و الأحرار ما
 ** هي أسوة للأمهات و قدوة
 ** لما شكى المحتاج خلف رحابها
 ** جادت لتنقذه برهن خمارها
 ** نور تهاب النور قدس جلاله
 ** جعلت من الصبر الجميل غذاءها
 ** فمها يرتل أي ربك بينما
 ** بلت و سادتها لآلى دمعها
 ** جبريل نحو العرش برفع دمعها
 ** لولا وقوفي عند أمر المصطفى
 ** لمضيت للتطواف حول ضريحها



الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي، المدني الشهيد، فهو سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا، وهو سيد شباب أهل الجنة، أمه السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأبوه أمير المؤمنين علي عليه السلام، وحفيد أم المؤمنين خديجة وخامس الخلفاء الراشدين وأكثر الناس شبهها برسول الله ﷺ.

ولد رضي الله عنه وأرضاه في رمضان سنة ثلاث من الهجرة النبوية علي الصحيح، وقيل: ولد في شعبان، وقيل: غير ذلك. قال الليث بن سعد: ولدت فاطمة بنت رسول الله ﷺ الحسن بن علي في شهر رمضان من ثلاث، وولدت الحسين في ليال خلون من شعبان سنة أربع.¹

قال علي بن أبي طالب عليه السلام، لما ولد الحسن سميته حرباً فجاء النبي ﷺ فقال أروني ابني ما سميتموه؟ قلنا: حرباً، قال: لا، بل هو حسن، فلما ولد الحسين سميته حرباً، فجاء النبي ﷺ فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلنا: حرباً قال: بل هو حسين. فلما ولد الثالث سميته حرباً، فقال: بل هو محسن، ثم قال: إني سميتهم بولد هارون: شبر وشبير ومشبر.²

وأذن رسول الله ﷺ في أذنيه بالصلاة وحنكه رضي الله عنه وأمر بحلق شعره والتصدق بوزنه فضة. فعن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن فاطمة حلقت حسناً وحسيناً يوم سابعهما فوزنت شعرهما فتصدقت بوزنه فضة، والأحاديث في هذا الباب صحيحة بمجموع طرقها. وذبح النبي له عقيقة. فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ عَقَّ عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً، وفي رواية: كبشين كبشين.³ وعن أبي رافع: أن حسن بن عليّ لما ولد أرادت أمه أن تُعَقَّ عنه بكبشين، فقال رسول الله ﷺ: لا تُعَقِّي عنه، ولكن أحلّقي شعر رأسه فتصدقي

¹ نسب قريش (23/1)

² مسند أحمد (98/1، 118) صحيح ابن حبان (410/15) إسناد الحديث صحيح

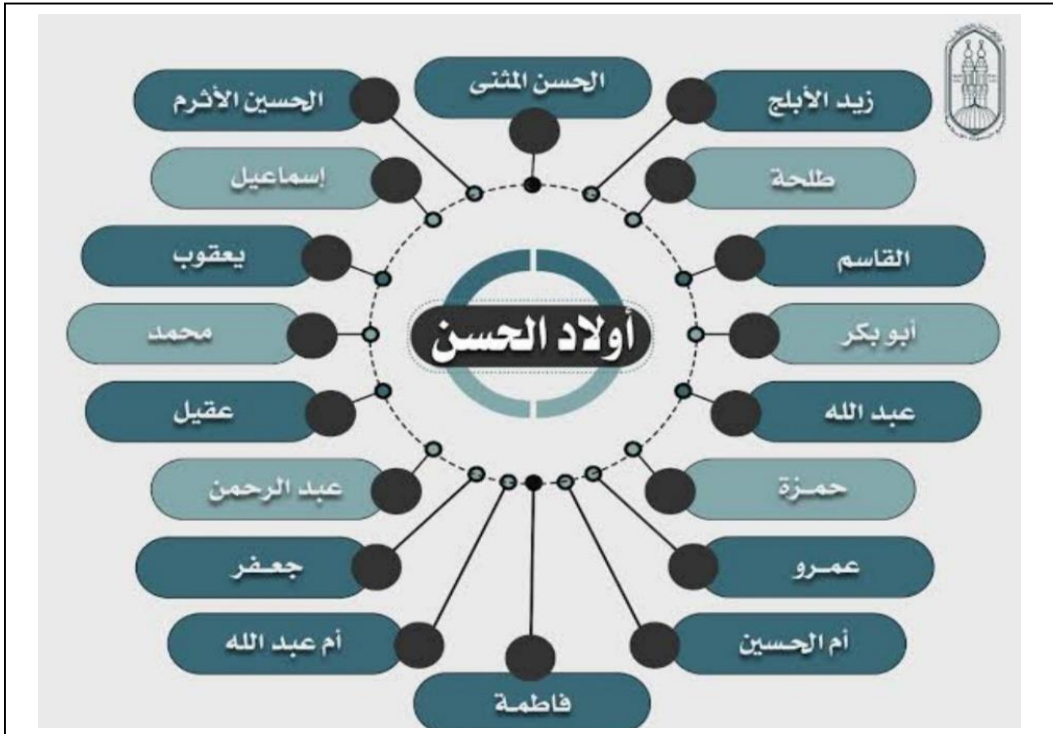
³ الألباني |: صحيح أبي داود

بوزنه من الورق، ثم ولد الحسين، فصنعت مثل ذلك. عن جابر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وآله عَقَّ عن الحسن والحسين، وختنهما لسبعة أيام.

مَرْضَعَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أُمِّ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن أم الفضل قالت: قلت يا رسول الله رأيت في المنام كأن عضواً من أعضائك في بيتي أو قالت في حجرتي فقال: تلد فاطمة غلاماً إن شاء الله فتكفلينه قالت: فجئت به يوماً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فبال على ظهره فدحيت في ظهره، فقال النبي صلى الله عليه وآله: مهلاً يرحمك الله أوجعت ابني. فقلت: إُدْفِعْ إِلَيَّ إِزَارَكَ فَأَغْسِلْهُ فَقَالَ: لَا، صَبَّيْ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَإِنَّهُ يُصَبُّ عَلَى بَوْلِ الْغُلَامِ وَيَغْسَلُ بَوْلَ الْجَارِي.⁴

أَوْلَادُهُ:



⁴ المستدرک (166/1) وصححه ووافقه الذهبي، وهناك من ضعفه

وأما ذريته الشريفة، فهم: الحسن، وزيد، وطلحة، والقاسم، وأبو بكر، وعبد الله، وقد قتل هؤلاء مع عمهم الحسين الشهيد بكربلاء، وعمرو، وعبد الرحمن، والحسين، ومحمد، ويعقوب، وإسماعيل، وحمزة، وجعفر، وعقيل، وأم الحسين، ولم يعقب من ذريته إلا الحسن، وزيد، فللحسن المثنى خمسة أولاد أعقبوا وفيه العدد والبيت، وأمه خولة بنت منظور الفزارية، ولزيد ابن هو الحسن بن زيد، فلا عقب له إلا منه، وأم زيد أم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري البدري. وقد ولى إمرة المدينة لأبي جعفر المنصور وهو والد السيدة نفيسة، وله: القاسم، وإسماعيل، وعبد الله، وإبراهيم، وزيد، وإسحاق، وعلي، رضي الله عنهم أجمعين.⁵

من بعض مناقبه رضي الله عنه

محبة رسول الله ﷺ ورحمته بالحسن وملاعبته له:

الحسن والحسين هما ريحانة النبي من الدنيا:

عن أبي نعيم، قال: سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المُحَرِّمِ . قال شعبه أحسبه يقتل الذباب . فقال أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ . وقال النبي ﷺ: هما ريحانتاي من الدنيا".⁶

أبو أيوب الأنصاري-قال: "دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ فِي حِجْرِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَحِبُّهُمَا فَقَالَ وَكَيْفَ لَا أُحِبُّهُمَا وَهُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا أَشْمُهُمَا".⁷

وعن الحسن، عن أبي بكره قال: رأيت الحسن والحسين رضي الله عنهما يثبان على ظهر رسول الله ﷺ وهو يصلي فيمسكهما بيده حتى إذا استقر على الأرض تركهما، فلما صلى أجلسهما في حجره ثم مسح رؤوسهما، ثم قال: إن ابني هذين ريحانتاي من الدنيا ثم أقبل على الناس فقال: إن ابني هذا سيد، وأرجو أن يصلح الله عز وجل به بين. فثنتين عظيمتين في آخر الزمان ، قال محمد بن الحسين الآجري: يعني به الحسن رضي الله عنه".⁸

⁵ الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ . شخصيته وعصره . د. علي محمد الصلابي

⁶ صحيح البخاري

⁷ الهيثمي | مجمع الزوائد

⁸ الشريعة للآجري ص 2157.

وعن أبي بكره قال: كان النبي يصلي، فكان إذا سجد جاء الحسن فركب ظهره، فكان النبي ﷺ إذا رفع رأسه أخذه فوضعه على الأرض وضعا رفيقا، فإذا سجد ركب ظهره، فلما صلى أخذه فوضعه في حجره، فجعل يقبله، فقال له رجل: أتفعل بهذا الصبي هكذا؟ فقال: إنهما ريحانتاي، وعسى الله عز وجل أن يصلح به بين فئتين من المسلمين.⁹

عن بريدة بن الحصيب الأسلمي قال: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ، فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَعَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ فِيهِمَا، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَطَعَ كَلَامَهُ، فَحَمَلَهُمَا ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَنْبَرِ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ: إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ رَأَيْتُ هَذَيْنِ يَعْثُرَانِ فِي قَمِيصَيْهِمَا، فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ كَلَامِي فَحَمَلْتُهُمَا".¹⁰

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعَوِّدُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكُمَا . أَيِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . كَانَ يُعَوِّدُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ".¹¹

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب الحسن والحسين فقد أحببني ومن أبغضهما فقد أبغضني".¹²

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "كان النبي ﷺ يُصَلِّي وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يَثْبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبَاعِدُهُمَا النَّاسَ فَقَالَ دَعُوهُمَا، بِأَبِي هُمَا وَأُمِّي، مِنْ أَحْبَبَنِي فَلِيحِبْ هَذَيْنِ".¹³

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال للحسن: اللهم إني أحبه، فأحبه، وأحب من يحبه".¹⁴ قال أبو هريرة: فما رأيته إلا دمعت عيناي. وفي رواية البراء بن عازب قال: "رأيت الحسن بن علي على عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول:

⁹ صحيح ابن حبان رقم 6964.

¹⁰ الألباني | صحيح النسائي

¹¹ فتح الباري (66/13)

¹² الألباني: السلسلة الصحيحة

¹³ شعيب الأرنؤوط | صحيح ابن حبان

¹⁴ صحيح مسلم

اللهم إني أحبه فأحبه". وعن عليٍّ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين وقال: "من أحببني وأحبَّ هذين وأباهما وأمَّهُما كان معي في درجتي يوم القيامة" أخرجه أحمد والترمذي. وقال: كان معي في الجنة وقال حديث غريب.¹⁵

عن إسرائيل عليه السلام مرفوعاً قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحبَّ الحسن والحسين فقد أحببني، ومن أبغضهما فقد أبغضني".¹⁶

شبه الحسن بن علي عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم:

كان رحمه الله من أكثر الناس شبهها برسول الله صلى الله عليه وسلم. فعن أبي خالد، قال: قلت لأبي جُحَيْفَةَ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم: كان أشبه الناس به الحسن بن علي.¹⁷

وعن عقبة بن الحارث قال: "إني لمع أبي بكر إذ مرَّ على الحسن بن علي فوضعه على عنقه ثم قال: بأبي شَبَّهَ النبي لا شَبَّيْهَا بعلي قال: وعلي معه فجعل علي يضحك".¹⁸

وفي رواية أخرى عن عقبة بن الحارث، قال: "خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي يمشي إلى جنبه فمر بحسن بن علي وهو يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول: وبأبي شبه النبي ليس بشبه بعلي وعلي يضحك." وعن هانئ بن هانئ، عن علي قال: الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل ذلك.¹⁹

وصف النبي صلى الله عليه وسلم:

كما قالت أم معبد الخزاعية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تصفه لزوجها: (ظاهر الوضوء، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثُجْلَةٌ، ولم تزر به صلعة، وسيم قسيم، في عينيه دعج، وفي أشفاره وَطْف، وفي صوته صحل، وفي عنقه سطم،

¹⁵ راجع مسند أحمد (77/1)، سنن الترمذي رقم 3734، سير أعلام النبلاء (254/3)

¹⁶ الألباني: صحيح ابن ماجه

¹⁷ صحيح البخاري

¹⁸ صحيح البخاري

¹⁹ المحدث: الألباني

أحور، أكحل، أزج، أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإن تكلم علاه البهاء، أجل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، فضل، لا نزر، ولا هذر، كأن منطقَه خرزات نُظمن يتحدرن، ربعة، لا تقحمة عين من قصر، ولا تشنؤه من طول، عُصن بين غصنين، فهو أنظر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرا، وله رفقاء يحفون به، إذا قال استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا مَقْدَد.²⁰

قولها ظاهر الوضوء: أي أن جماله صلى الله عليه وسلم وحسن منظره يظهر لكل من رآه سواء كانت هذه الرؤية عن قُرب أم عن بعد، والرجل الوضيء: أي حسن المنظر. وقولها أبلج الوجه: أي مشرق الوجه، أبيض مضيء. قولها لم تُعَبِه ثُجَلَة: أي لم يعبه ضخامة البدن، وعظم البطن واسترخاؤه، قولها ولم تُزِر به صلعة: الصلع صغر الرأس وقيل ذهب الشعر من مقدم الرأس. وأما قولها قسيم: فمعناه أيضا حُسن الوجه، قولها في عينيه دَعَج: أي أنه صلى الله عليه وسلم كان شديد سواد العين مع اتساعها، شديد بياض بياضها. وقولها وفي أشفاره وطف: أي أنه صلى الله عليه وسلم كان طويل شعر الأَجفان. وقولها وفي صوته صَحَل: أي أنه صوته صلى الله عليه وسلم كان فيه بَحَّة ولم يكن حادا بل كان فيه بحة وخشونة. وقولها وفي عنقه سَطَع: أي أنه صلى الله عليه وسلم كان في عنقه طول. وقولها أكحل: أي أنه أسود أجفان العين، ويقال لكل أبيض شديد سواد العين أنه أكحل. وقولها أزج: أي أنه صلى الله عليه وسلم كان طويل الحاجب مع رقة فيه. وقولها أقرن: أي مقرون الحاجبين أو متصل الحاجبين.

خلاصة الوصف

جميل حسن المنظر سواء تراه عن قرب أو عن بعد. أبيض الوجه وضيء. ليس له بطن عظيم. ليس به صلع، بل شعره من مقدمة رأسه. الجمال في وجهه في كل عضو على حدة. شديد سواد العين. واسع العينين. طويل شعر الأَجفان. في صوته بَحَّة مع خشونة. طويل العنق. شديد بياض بياض العين، شديد سواد سوادها. أسود أجفان العين أكحل. طويل الحاجبين مع رقة فيه. متصل

²⁰ (سيرة ابن هشام، زاد المعاد. الرحيق المختوم)

الحاجبين. متوسط حجم الجسم، لا تافه ولا كثير غليظ. معظما مكرما مخدوما من أصحابه. يلتف حوله أصحابه. غير عابس ولا يحتقر أحدا.²¹

مبايعته خليفة للمسلمين

فعن ميمون بن مهران، قال: "إن الحسن بن علي بن أبي طالب بايع أهل العراق بعد علي على بيعتين. بايعهم على الإمرة. وبايعهم على أن يدخلوا فيما دخل فيه. ويرضوا بما رضي به." ويقول خالد بن مضرب، قال: «سمعت الحسن بن علي يقول: والله لا أبايعكم إلا على ما أقول لكم. قالوا: ما هو؟ قال: تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت".

ولكنه سرعان أن تنازل عنها لسيدنا معاوية حقنا لدماء الأمة واستحق وصف السيد الذي وصفه به رسول الله ﷺ: «أَبْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». البخاري. وعرف هذا العام بعام الجماعة حيث تنازل فيه الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان عام 41 هـ - 661م. وسمي «عام الجماعة» بسبب اجتماع الناس على سيدنا معاوية، واجتماع كلمة الامة تحت خليفة واحد. ويعتبر سيدنا الحسن خامس الخلفاء الراشدين عند أهل السنة والجماعة



الدولة الإسلامية في خلافة الحسن ﷺ

²¹ راجع موقع طريق الإسلام. رابط المادة: <http://iswy.co/e26156>

وفاته رضي الله عنه

اختلف في زمن وفاة الحسن، وأكثر الآراء أنه توفي سنة 49 هـ وهو قول الواقدي وخليفة بن خياط، وقيل سنة 50 هـ وهو قول المدائني وابن الكلبي والزيبر بن بكار، وقيل 51 هـ وهو قول محمد بن إسماعيل البخاري ورجحه خالد الغيث.

ومات وهو ابن سبع وأربعين سنة، [أو ثمان وأربعين سنة] ورؤى أنه قبل مماته رأى رؤيا كأن بين عينيه مكتوبٌ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ففسرها سعيد بن المسيب أن أجله قد اقترب.

قال أبو نعيم الأصبهاني: «لما اشتد بالحسن بن علي الوجع جزع، فدخل عليه رجل فقال له: يا أبا محمد، ما هذا الجزع؟ ما هو إلا أن تفارق روحك جسدك، فتقدم على أبويك علي وفاطمة، وعلى جديك النبي ﷺ وخديجة، وعلى أعمامك حمزة وجعفر، وعلى أخوالك القاسم الطيب ومطهر وإبراهيم، وعلى خالاتك رقية وأم كلثوم وزينب، قال: فسرى عنه. وفي رواية: أن القائل له ذلك الحسين، وأن الحسن قال له: يا أخي إنني أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله، وأرى خلقا من خلق الله لم أر مثله قط. قال: فبكى الحسين رضي الله عنهما».

أوصى الحسن أخاه أن يدفنه في حجرة عائشة مع النبي ﷺ، وقال: «ادفني عند أبي، - يعني النبي - إلا أن تخافوا الدماء، فادفني في مقابر المسلمين». ونقل ابن عبد البر أنهم لما التمسوا من عائشة أن يدفن الحسن في حجرتها، قالت: «نعم وكرامة.»، ولكن منعهم مروان بن الحكم، واستعان بوالي المدينة المنورة يومئذ سعيد بن العاص، وقال: «لا ندعه يدفن مع رسول الله، أيدفن عثمان بالبقيع، ويدفن الحسن بن علي في الحجرة.»، فتنازع الحسين ومروان، وكادا يتقاتلا، فلما خاف الناس وقوع الفتنة أشار سعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وجابر، وابن عمر على الحسين أن لا يقاتل، وقال له أبو هريرة: «أنشدك الله ووصية أخيك، فإن القوم لن يدعوك حتى يكون بينكم دماء.»، فدفنوه بالبقيع عند قبر فاطمة بنت أسد [جدته أم سيدنا علي ﷺ].

واجتمع الناس لجنائزته حتى ما كان البقيع يسع أحدًا من الزحام. وقدّم الحسين
والي المدينة المنورة سعيد بن العاص للصلاة على الحسن.²²

أما عن سبب وفاته، فالمشهور أنه قُتل مسمومًا، قال قتادة بن دعامة: «قال
الحسن للحسين: قد سقيت السم غير مرة، ولم أسق مثل هذه، إني لأضع
كبدي. فقال: من فعله؟ فأبى أن يخبره.»، وقال ابن حجر العسقلاني: «يقال
إنه مات مسمومًا».



قبر الحسن بن علي رضي الله عنه في البقيع

راجع الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. شخصيته وعصره. د. علي محمد الصلابي

مولده

اختلف في تاريخ ميلاده، وأرجح الأقوال أنه ولد في شهر شعبان سنة أربعة من الهجرة، تحديداً في 5 شعبان، وقيل 3 شعبان. وذكر محمد بن سعد البغدادي أن فاطمة الزهراء عليها السلام حملت به في 5 ذي القعدة سنة 3 هـ بعد خمسين ليلة فقط من ميلاد أخيه الحسن، حيث ولد الحسن في 15 رمضان سنة 3 هـ. قال جعفر الصادق: «بين الحسن والحسين في الحمل طهر واحد»².

وبعد مولده

أتى به إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأذن في أذنيه بالصلاة، وعق عنه بكبش كما فعل مع أخيه الحسن، وكان يأخذه معه إلى المسجد النبوي في أوقات الصلاة، فيصلي بالناس، وكان يركب على ظهره وهو ساجد، ويحمله على كتفيه، ويُقبّله ويداعبه ويضعه في حجره ويؤقيه. توفي النبي صلى الله عليه وسلم سنة 11 هـ، والحسين عليه السلام حينها بين السادسة والسابعة.

من فضائله رضي الله عنه

وجاء في مناقبه وفضائله أحاديث كثيرة منها:

ما رواه أحمد بإسناده إلى يعلي العامري رضي الله عنه أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يعني إلى طعام دعوا له، قال فاستمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام القوم، وحسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذه فطفق الصبي يفر هنا مرة وهاهنا مرة، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى أخذه. قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه الأخرى تحت ذقنه ووضع فاه وقبله وقال: حسين مني وأنا من حسين، اللهم أحب من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط.

وروي البخاري بإسناده إلى ابن عمر قد سأله رجل من العراق عن المحرم يقتل الذباب فقال رضي الله عنه: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم: هما ريحانتاي من الدنيا.

² سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، ج 3، ص 280: 285، طبعة مؤسسة الرسالة

وروى أحمد بإسناده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة.

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع الحسين يبكي قال لأمه: "ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني".³

حب الصحابة له

تشهد كتب السنة الشيعة ان الصحابة الكرام دائما ما كانوا يظهرن حبهم وتوقيرهم لآل البيت. ففي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد كان يُجل السبطين الحسن والحسين، ويجعل لهما نصيبا من الغنائم، وجاءت إليه من حُلل من وشي اليمن فوزعها على المسلمين ثم أرسل إلى عامله على اليمن أن يرسل له حلتين، فأرسلهما إليه فكساهما للحسن والحسين، وجعل عطاءهما مثل عطاء أبيهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وألحقهما بفريضة أهل بدر، وكانت خمسة آلاف دينار.

يقول محمد باقر المجلسي من أعلام الشيعة صاحب بحار الأنوار: "ولمّا دَوّن الدواوين بدأ بالحسن والحسين، فملاً حجرهما من المال، فقال له ابن عمر: تقدمهما عليّ ولي صُحبة وهجرة دونهما، فقال عمر: اسكت، لا أم لك، أبوهما خير من أبيك، وأمهما خير من أمك".

حب الحسين للجهاد في سبيل الله

ذكر المدائني: "أن سعيد بن العاص ركب في جيش فيه الحسن والحسين، والعبادلة الأربعة، وحذيفة بن اليمان، في خلق من الصحابة، فسار بهم فمر على بلدان شتى يصلحونه على أموال جزيلة، حتى انتهى إلى بلد معاملة جرجان، فقاتلوه حتى احتاجوا إلى صلاة الخوف".⁴

وذكر ابن خلدون أن جيش عقبة بن نافع في إفريقية كان عشرة آلاف ولم يستطع فتحها، وصالح أهلها على مال يؤدونه، ثم استأذن عبد الله بن أبي السرح عثمان رضي الله عنه أن يذهب لفتح إفريقية، وطلب منه أن يُمدّه بجيش من المدينة، فأرسل له

³ سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، ج 3، ص 280: 285، طبعة مؤسسة الرسالة.

⁴ البداية والنهاية، لابن كثير الجزء السابع

عثمان جيشًا فيه عبد الله بن عباس والحارث بن الحكم بن أبي العاص وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب والحسن والحسين، وفتحوها سنة 26 هـ أو 27 هـ.⁵

علاقته الطيبة بسيدنا معاوية

يقول ابن كثير: "لما استقرت الخلافة لمعاوية كان الحسين يتردد إليه مع أخيه الحسن فيكرمهما معاوية إكرامًا زائدًا، ويقول لهما: مرحبا وأهلا، ويعطيهما عطاءً جزيلاً. وقد أطلق لهما في يوم واحد مائتي ألف، وقال: خذاها وأنا ابن هند، والله لا يعطيكماها أحد قبلي ولا بعدي. فقال الحسين: والله لن تعطي أنت ولا أحد قبلك ولا بعدك رجلاً أفضل منا. ولما توفي الحسن كان الحسين يفتد إلى معاوية في كل عام فيعطيه ويكرمه، وقد كان في الجيش الذين غزوا القسطنطينية مع ابن معاوية يزيد، في سنة إحدى وخمسين. ولما أخذت البيعة ليزيد في حياة معاوية كان الحسين ممن امتنع من مبايعته، هو وابن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وابن عمر".⁶

وبعد وفاة سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ليلة النصف من رجب سنة 60 هـ، رفض الحسين رضي الله عنه أن يبايع يزيد ابن معاوية.

وكتب له أهل الكوفة مراسلات كثيرة جدا كان منها ما كتبه. شبت بن ربيع وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي: «أما بعد، فقد اخضر الجناب، وأينعت الثمار، وطمت الجمام، فإذا شئت فاقدم على جندٍ لك مجند؛ والسلام عليك».

وبعد أن رأى الحسين كثرة الرسائل التي وصلته وهو بمكة، وجميعها يؤكد الرغبة في حضوره ومبايعته، وسأل الرسل عن أمر الناس، قام بكتابة رسالة قال فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم. من حسين بن علي إلى الملا من المؤمنين والمسلمين؛ أما بعد، فإن هانئًا وسعيدًا قدما علي بكتبكم، وكانا آخر من قدم علي من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلکم: إنه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق. وقد بعثت إليكم

⁵ تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، ج الصفحة 128

⁶ راجع البداية والنهاية، لابن كثير، الجزء الثامن، قصة الحسين

أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إلي بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن كتب إلي أنه قد أجمع رأي ملتكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت علي به رسلكم، وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيئا إن شاء الله؛ فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله. والسلام".⁷ فخرج بأهل بيته رحمه الله.

ولقد اعترض جمع غفير من الصحابة رضي الله عنهم على خروجه:

عبدالله بن عمر

وعبد الله بن جعفر

وعبد الله ابن عباس

ومحمد بن الحنفية

وأظهر عبد الله بن جعفر خوفه عليه فقال: "أما بعد فإنني أسالك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فإنني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك".

وأیضا أبو سعيد الخدري حذره بأن لا يركن إلى أهل الكوفة، ولا أن يثق بمن كتب له، فهم ليسوا بأصحاب ثقة، فلطالما أخبرهم أبوه من قبل وعرفهم قال: "يا أبا عبد الله إني لكم ناصح واني عليكم مشفق وقد بلغني أنه قد كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم فلا تخرج إليهم فإنني سمعت أباك بالكوفة والله لقد مللتهم وأبغضتهم وملوني وأبغضوني".

الأسباب التي أدت إلى خروج الحسين رضي الله عنه

كان موقف الحسين من بيعة يزيد بن معاوية هو موقف المعارض وشاركه في المعارضة عبد الله بن الزبير والسبب في ذلك:

حرصه على مبدأ الشورى وأن يتولى الأمة أصلحها

المعركة الفاصلة: استشهاد الحسين رضي الله عنه ومن معه

⁷ تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، الجزء الخامس صفحة 353.

في صباح يوم الجمعة عام 61هـ نظم الحسين رضي الله عنه أصحابه وعزم على القتال وكان معه اثنان وثلاثون فارساً، وأربعون رجلاً، فجعل زهير بن القين في ميمنته وحبیب بن مظاهر في الميسرة، وأعطى رايته العباس بن علي، وجعل البيوت وراء ظهورهم، وأمر الحسين بحطب وقصب فجعله من وراء البيوت، وأشعل فيه النار مخافة أن يأتوهم من خلفهم.

وكان الحسين عليه السلام في البداية لم يشترك في القتال، وكان أصحابه يدافعون عنه ولما قتل أصحابه لم يجرؤ أحد على قتله، وكان جيش عمر بن سعد يتدافعون ويخشى كل فرد أن يبوء بقتله وتمنوا أن يستسلم، ولكن الحسين رضي الله عنه لم يبد شيئاً من الليونة، بل كان رضي الله عنه يقاتلهم بشجاعة نادرة، عندئذ خشى شمر بن ذي الجوشن من انفلات زمام الأمور فصاح بالجند وأمرهم بقتله، فحملوا عليه، وضربه زرعة بن شريك التميمي ثم طعنه سنان بن أنس النخعي واحتز رأسه، ويقال أن الذي قتله عمرو بن بطار التغلبي، وزيد بن رقادة الحيني، ويقال أن المتولي لإجهاز عليه شمر بن ذي الجوشن الضبي، وحمل رأسه إلى ابن زياد خولي بن يزيد الأصبحي.



طريق خروج الحسين عليه السلام إلى كربلاء

استشهاده رضي الله عنه

وقتل مع الحسين ﷺ عنه اثنان وسبعون رجلاً، وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمان وثمانون رجلاً، وبعد انتهاء المعركة، أمر عمر بن سعد بأن لا يدخل أحد على نساء الحسين وصبيانهم، وأن لا يتعرض لهم أحد بسوء، وأرسل عمر بن سعد برأس الحسين ﷺ ونساءه ومن كان معه الصبيان إلى ابن زياد.

واتفق العلماء على أن قتله يوم عاشوراء، قيل يوم الجمعة، وقيل السبت، وقيل الأحد، بموضع يقال له: الطف. وكان قتله رضي الله عنه في محرم في العاشر منه سنة إحدى وستين. وقتل معه اثنان وثمانون رجلاً فيهم الحارث بن يزيد التميمي، لأنه تاب آخرًا حين رأى منعهم له من الماء، وتضييقهم عليه، قيل: ووجد بالحسين . رضي الله عنه . ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة، وقتل معه من الفاطميين سبعة عشر رجلاً.

وقال الحسن البصري ﷺ: أصيب مع الحسين ﷺ ستة عشر رجلاً من أهل بيته ما على وجه الأرض يومئذ لهم شبيهه (أي في الفضل).

الذين قتلوا مع الحسين ﷺ

من آل أبي طالب:

فمن أولاد علي بن أبي طالب الحسين ﷺ نفسه، وجعفر والعباس وأبو بكر ومحمد وعثمان، ومن أولاد الحسين ﷺ: علي الأكبر غير عليّ زين العابدين لأنه كان عنده علي الأصغر وعلي الأكبر وعبد الله. ومن أبناء ابنه الحسن ﷺ قتل عبد الله والقاسم وأبو بكر. ومن أولاد عقيل ﷺ قتل جعفر وعبد الله وعبد الرحمن ومسلم بن عقيل قتل بالكوفة وعبد الله بن مسلم. ومن أولاد عبد الله بن جعفر ﷺ قتل عون ومحمد.

موقف سيدنا أنس بن مالك ﷺ من مقتل الحسين ﷺ

عن أنس قال: ولما أتى عبید الله بن زياد برأس الحسين جعل ينكت بالقضيب ثناياه يقول: لقد كان . أحسبه جميلاً. فقلت والله لأسوءنك إني رايت رسول الله ﷺ يلثم يقبل حيث يقع قضيبك. قال: فانقبض.

وفي رواية البخاري وعن أنس رضي الله عنه قال: أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعله في طست، فجعل ينكث عليه وقال فيو حسنه شيئاً فقال أنس: إنه كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله، وكان مخضوباً بالوسمة.

رحم الله الحسين رضي الله عنه ولعن الله من قتله ومن رضي بقتله.

وكان الذي حض على قتله الشمر بن ذي الجوشن صار يكتب في ذلك إلى نائب السلطان على العراق عبيد الله بن زياد؛ وعبيد الله هذا أمر - بمقاتلة الحسين - نائبه عمر بن سعد بن أبي وقاص بعد أن طلب الحسين منهم ما طلبه آحاد المسلمين لم يجيء معه مقاتلة؛ فطلب منهم أن يدعوه إلى أن يرجع إلى المدينة أو يرسلوه إلى يزيد بن عمه أو يذهب إلى الثغر يقاتل الكفار فامتنعوا إلا أن يستأسر لهم أو يقاتلوه فقاتلوه حتى قتلوه وطائفة من أهل بيته وغيرهم.

ثم حملوا ثقله وأهله إلى يزيد بن معاوية إلى دمشق ولم يكن يزيد أمرهم بقتله ولا ظهر منه سرور بذلك ورضى به بل قال كلاماً فيه ذم لهم. حيث نقل عنه أنه قال: "لقد كنت أرضى من طاعة أهل العراق بدون قتل الحسين".

وقال: "لعن الله ابن مرجانة - يعني عبيد الله بن زياد - والله لو كان بينه وبين الحسين رحم لما قتله" - يريد بذلك الطعن في استلحاقه حيث كان أبوه زياد استلحق حتى كان ينتسب إلى أبي سفيان صخر بن حرب - وبنو أمية وبنو هاشم كلاهما بنو عبد مناف.

وروي أنه لما قدم على يزيد ثقل الحسين وأهله ظهر في داره البكاء والصراخ لذلك وأنه أكرم أهله وأنزلهم منزلاً حسناً وخير ابنه علياً بين أن يقيم عنده وبين أن يذهب إلى المدينة فاختر المدينة.⁸

ما جاء من أخبار صحيحه في قتله رضي الله عنه

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه، قلت: يا رسول الله ما هذا؟ قال: دم الحسين وأصحابه لم أزل أتبعه منذ اليوم قال عمار راوي ذلك الحديث: فحفظنا ذلك فوجدناه قتل ذلك اليوم. وهذا سنده صحيح عن ابن عباس.

⁸ راجع الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار (2/ 307)

إخبار الرسول ﷺ بمقتل الحسين ﷺ:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان جبريل عند النبي ﷺ والحسين معي فبكى الحسين فتركته فدخل على النبي ﷺ فدنى من النبي ﷺ فقال جبريل: أتعبه يا محمد؟ فقال: نعم. قال: إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها فأراه إياها فإذا الأرض يقال لها كربلاء.⁹

موضع رأس الحسين ﷺ

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية والذي رجحه أهل العلم في موضع رأس الحسين بن علي - رضي الله عنهما - هو ما ذكره الزبير بن بكار في كتاب "أنساب قريش" والزيبر بن بكار هو من أعلم الناس وأوثقهم في مثل هذا ذكر أن الرأس حمل إلى المدينة النبوية ودفن هناك وهذا مناسب. فإن هناك قبر أخيه الحسن وعم أبيه العباس وابنه علي وأمثالهم.

قال أبو الخطاب بن دحية - الذي كان يقال له: "ذو النسبين بين دحية والحسين" في كتاب "العلم المشهور في فضل الأيام والشهور" - لما ذكر ما ذكره الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن أنه قدم برأس الحسين وبنو أمية مجتمعون عند عمرو بن سعيد فسمعوا الصياح

فقالوا: ما هذا ؟

فقيل: نساء بني هاشم يبكين حين رأين رأس الحسين بن علي

قال: وأتى برأس الحسين بن علي فدخل به على عمرو فقال: والله لو ددت أن أمير المؤمنين لم يبعث به إلي.

قال ابن دحية: فهذا الأثر يدل أن الرأس حمل إلى المدينة ولم يصح فيه سواه والزيبر أعلم أهل النسب وأفضل العلماء بهذا السبب.¹⁰

⁹ فضائل الصحابة رقم 1391 بسند حسن
¹⁰ مجموع الفتاوى 4 / 498 فما بعدها بتصرف

انتقام الله للحسين الشهيد ﷺ من قاتليه

وعلى رأس هؤلاء عبيد الله بن زياد، ويزيد بن معاوية، وكل من شارك في قتله لم يسلم، أما عبيد الله بن زياد فقد قتله إبراهيم بن الأشتر وحز رأسه وأرسل به إلى المختار. بن أبي عبيد الله الثقفي يقول بن عبد البر قتل الحسين ﷺ يوم الأحد لعشر مضين من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. وقضى الله ﷻ أن قتل عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء سنة سبع وستين، قتله إبراهيم بن الأشتر في الحرب، وبعث برأسه إلى المختار، وبعث به المختار إلى بن الزبير وبعث به ابن الزبير إلى علي بن الحسين.¹¹

وقد صحَّ من حديث عمار بن عمير قال: جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه فأتيناهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حية تخلل الرؤوس حتى دخلت منخر عبيد الله فمكثت هنيهة ثم خرجت وغابت. ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً.¹²

أما يزيد بن معاوية فقد مقته الناس وأبغضوه لمقتل الحسين وثار عليه غير واحد، وثار عليه أهل المدينة النبوية الشريفة، فارتكب جريمة أخرى هي موقعة الحرة بالمدينة فلم يمهل الله تعالى، وكانت دولته أقل من أربع سنين.¹³

وجاء عن أبي رجاء العطاردي قال: لا تسبوا علياً ولا أحداً من أهل البيت، كان لنا دار من بلهجوم قال: ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين ابن علي قتله الله؟ فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس بصره).¹⁴

قال ابن كثير: وأما ما روي من الأحاديث والفتن التي أصابت من قتله فأكثرها صحيح، فإنه قلَّ من نجا من أولئك الذين قتلوه من أفة أوعاهة في الدنيا، فلم يخرج منها حتى أصيب بمرض وأكثرهم أصابه الجنون).¹⁵

11 (الاستيعاب حاشية الإصابة (382/1))

12 سير أعلام النبلاء (549/3).

13 الدوحة النبوية ص129

14 المعجم الكبير للطبراني (119/3) ورجاله رجال الصحيح).

15 راجع الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار (308 /2)

قبيلة السادة

وهي من القبائل التي خرجت من هذا النسل الشريف.

تسمية القبيلة بهذا الاسم:

تنتسب قبيلة السادة المشاهدة إلى السلسلة الكريمة لآل البيت الكرام، والجد الأكبر للقبيلة هو السيد مسلم الكبير الذي قدم بعوائل من القبيلة من الحجاز في نهايات القرن السادس الهجري مع ولديه (ثابت ومنصور) إلى منطقة مشهد الحجر التي تعرف باسم (مشهد علي) في غرب العراق والواقعة على بعد من ٥ إلى ١٠ كم شمال غرب مدينة عنه (عانة) الحالية واستقروا بها. وقد كان أفراد القبيلة حتى أواسط القرن السابع الهجري يعرفون بأسم (الأشراف السادة).

ويسمى هذا المشهد أيضاً (قبة الإمام علي ؑ) وتقع آثاره شمال مدينة عانة ((كما جاء في معجم البلدان 72 / 4)) بحوالي ثمانية كيلو مترات بالقرب من الضفة الغربية لنهر الفرات، وقد أقيم تذكراً لإقامة الإمام علي ؑ في طريق عودته من معركة صفين، وفي موضع المشهد وحواليه توجد خرائب بلدة لا تقل سعة عن مدينة عانة ازدهرت في زمن العقيليين الأتابكة من بعدهم، ولم يبق فيها في بداية القرن السابع عشر الميلادي سوى مسجدها. أما الطريق من عانة إلى (حديثة) فلا يخلو من القرب الإسلامية القائمة على امتداد نهر الفرات ومنها قبة

الإمام علي ؑ في قرية المعاضيد إلى الجنوب من آثار الخليلية.

مدينة عانة قديماً

وبعد استقرارهم في منطقة مشهد الحجر أصبحوا بعدها يعرفون باسم (السادة المشاهدة). و(مشهد علي) هو أثر



تاريخي إسلامي لمكان مر به الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وتحمل جدران المسجد كتابات عربية وهي شاهد على مرور الإمام علي عليه السلام بهذه المنطقة حيث



رحل خليفة المسلمين إلى المعركة بجيش المسلمين من الكوفة مروراً بمدن بمرق الفرات نحو منطقة الرقة السورية وفي طريقه إلى ميدان المعركة، كان الخليفة وجيشه يرتاحان من عناء السفر، وهذا ما حصل في (مشهد الحجر)، حيث أدى الإمام علي عليه السلام الصلاة في هذه المنطقة، وراح أهالي القرى المجاورة

فيما بعد يرتادون المكان ذاته للصلاة تبركاً بالمكان الذي صلى فيه الإمام علي عليه السلام.

ولما سمع الوالي نور الدين زنكي بما يقوم به الرعية، طلب قدوم وفد من مكة المكرمة، فجاءه الوفد برئاسة الشريف مسلم الكبير الذي وكله الوالي لبناء مسجد في ذات المكان الذي أدى فيه الإمام علي الصلاة ومن بعد ذلك قام السيد مسلم الكبير بالإشراف على المسجد وخدمته. وقد كان أفراد القبيلة حتى أواسط القرن السابع الهجري يعرفون باسم (الأشراف السادة) وبعد استقرارهم في منطقة مشهد الحجر أصبحوا بعدها يعرفون باسم (السادة المشاهدة).

ولا يستطيع الشخص الانتساب للقبيلة زورا بسبب صفاء النسب وحقيقته وصدق الأنتساب للجد بالتسلسل، ولذلك من يتبع النسب من وقتنا الحاضر وصولاً إلى أمير المؤمنين وخليفة المسلمين سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأبنة الإمام سيدنا الحسين عليه السلام وهما أجداد القبيلة نجد أن الفرد الواحد من القبيلة يتصل بهما تقريبا من (٤٢ إلى ٤٥) جد، وإذا قسمنا لكل قرن ثلاث جدود لوصلنا لهذه الحقيقة بالضبط.

تواجد قبيلة السادة

١- المدينة المنورة في (أثيفية في وادي العقيق) أثيفية: بضم أوله وفتح ثانيه وياء ساكنة وفاء مكسورة وياء خفيفة تصغير أثفية وهم أبناء أبو بكر بن مسلم الكبير.



وادي العقيق من أشهر أودية المدينة المنورة. اكتسب شهرته لارتباطه بسيرة الرسول محمد ﷺ، وسمي بالوادي المبارك لقول الرسول ﷺ «أتاني الليلة آت من ربي فقال: صلّ في هذا الوادي المبارك»¹.

٢. العراق حوض نهر الفرات ابتداء من البوكمال في سوريا مرورا بالمدن الواقعة على ضفة نهر الفرات وهي (القائم، عانة، راوة، حديثة، هيت، الرمادي، الفلوجة، أبو غريب، الرضوانية، اللطيفية، الإسكندرية، المحمودية، المسيب) حتى سدة الهندية وعين التمر في كربلاء والنجف، وفي العاصمة بغداد وخاصة في الطارمية والمشاهدة والتاجي والاحياء القديمة في الكرخ (حي المشاهدة،



الحرية) وأحياء اخرى غرب بغداد هي (العدل، الجامعة، الخضراء، العامرية، الغزالية) وفي شرق بغداد حي الأعظمية وباب الشيخ. في محافظة نينوى في الأحياء القديمة وأقضية ونواحي المدينة منها مدينة المشاهدة وفي محافظة صلاح (الدجيل وبلد) إضافة العوائل المتفرقة في كافة محافظات العراق.

٣. سوريا في الرحبة وتمتد بين الميادين والبوكمال وفي البوكمال وقرى (السوية، السكرية، الحمدان، عشاير، معيزيلة، الغبرة، العرقوب، حويجة المشاهدة، المصلخة، ناحية هجين، أبو حمام، منطقة الميادين، الطيبة) وفي محافظة دير الزور في (حي المشاهدة، حي العرفي) وقرى (الصباحة، البغيلية، السعدة، الذينان) وفي بلدة مرقدة ومحافظة الحسكة وفي محافظة حمص داخل المدينة وفي قرى (المشاهدة، بابا عمرو، الخالدية، تل الشور، جوبر، القصير) وفي تدمر الطيبة بالقرب من السخنة وفي ريف محافظة إدلب وريف محافظة الرقة وفي محافظة اللاذقية في مدينة جبلة وفي محافظة حلب ومدينة العيس (قنسرين) والواسطة وزيتان والزربة وخان طومان والمغير وجرابلس وماحولها وفي غوطة دمشق وتل الصوان وعذرا ودوما وماحولها وبعض المناطق الصغيرة في الشام.

٤. الخليج العربي (قطر، البحرين، الكويت) بطون وفروع وأفخاذ وعوائل قبيلة السادة المشاهدة.

فروعها:

هنالك تسعة بطون رئيسة لقبيلة السادة المشاهدة وهي (البو شهاب الدين والبو عون الدين والبو تاج الدين والبو خزام الغياب والبو شوكة الثابت والبو نجم الدين والبو محمد السالم المنصور والبو محمد الناهض المنصور والبو خضير الناهض المنصور (البو شوكة الثابت)).

البو ظاهر. البو فراس. البو صالح. البو عثمان. البو شيتي. البو ياسين. البو حسين الحديد. البو يوسف البو معلك. البو يونس. البو بدر. البو شبلي. البو علي. البو شنيدح (البو صيرة). البو حداد. البو هيار البو حلو. البو عبد عون. البو نهير. البو حبيب الشلال. البو هبش. البو ربيع. البو عمر. البو عون الدين. البو تاج الدين. البو عز الدين. البو نجم الدين. البو درويش البو لطيف. الهرامشة الشراعبة. البو خالد. البو عبدو. البو كمولي. البو طرودي. البو حمدون البو مشهد. البو بكر. البو إبراهيم الشبل. البو حجازي. البو محسن. البو خليفة. البو شوكة العبد لله. الافتيحات. البو عكلة. البو غنطوس. البو غزال. البو صالح. البو محمد

الدهموش. ابو جمعون. ابو علاو ابو غنام. ابو حمد. ابو هرموش المدلج. ابو عيسى. ابو جراد. ابو شويل. ابو كطاية. ابو خضر. ابو شهاب (شهابات) ابو ذرياع. ابو زريير. ابو حسن الجديع. ابو سحاب. ابو فياض. ابو مرجان. ابو ركنية. ابو محمد امين. ابو صالح الياسين. توحى الاشهابات. ابو شوكة. ابو ذان. ابو محمد الناهض. ابو مدلج. ابو جرنه. ابو إسماعيل المناصرة السيد مرعي. ابو سورور

الاستقرار في دولة قطر

يقول الدكتور عبد الله بن حسين بن صالح السادة:

هاجر جد القبيلة السيد أحمد بن كاسب من العراق قبل 320 سنة تقريبا، على اثر غزو فارسي لجنوب العراق، وكان سنيا على مذهب الإمام الشافعي. ومر



بالكويت ولم يقيم فيها طويلا، وبعد وفاة زوجته أم هاشم سافر عبر البحر مرورا على المنطقة الشرقية فالبحرين إلى أن وصل قطر. وكان بصحبته ابنه الأكبر هاشم. سكن السيد أحمد قرية اليوسفية الواقعة جنوب قرية أبا الظلوف حاليا، وعاش هناك مع قبيلة المناعة وتزوج منهم أم عزالدين وشعبان وإبراهيم وتاجر. وهي قرية مهجورة في دولة قطر وتقع في البلدية من الشمال. كانت في السابق واحدة من أهم المدن على الساحل الشمالي لقطر.

انتقل من اليوسفية الى منطقة بين الرويس و أبا الظلوف تسمى "الغيبية"



(أرضها رملية ومنبته ويظهر فيها الفقع، تتحسن تربتها باتجاه الجنوب وبها مرتفعات بسيطة وتقع على أطراف الساحل شرق رأس أبو عمران إلى قرب "المصيصة" عند مدخل ميناء الرويس حالياً). أبو الظلوف مدينة قطرية تقع على الساحل الشمالي القطري، وتقع ضمن بلدية الشمال.

سكن مع السيد أحمد بن كاسب في الغيبية ناس لم يتسنى معرفة أصولهم. بعد ذلك انتقل إلى منطقة الرويس التي لم تكن مأهولة، وبنى فيها بيته ومسجده. امتد به العمر هناك وكبر أبناءه واصبح معروف لعلمه وتدينه، حيث كان المفتي والإمام والخطيب. جاء بعلمه من العراق وقد حاز على اجازة الفتوى على المذهبين الشافعي والحنفي، يتردد عليه الكثير من الناس من أبرزهم المنانعة، كان يتواصل معهم وكذلك مع اهل الغيبية وساعد في ذلك قرب المكان.



من غير المعروف عن السيد أحمد بن كاسب فيما إذا كان قد أنجب أولاده في اليوسفية أو الغيبية أو الرويس، إلا أنه عاش معظم حياته مع ابنائه في الرويس وتوفي فيها.

بعد أن توسعت الرويس في عصر السيد أحمد، كان الناس يأتونه ويصلون معه الجمعة، ويقصدون للطلب علوم الدين والكتابة، حتى أنه لم يكن يجد الوقت

الكافي لذلك، فأوكل المهمة إلى ابنه عز الدين، الذي كان أبرز من تأثر بعلمه من بين ابنائه وأصبح من بعده الشيخ والمفتي. كان المذهب الشافعي هو مذهب جميع أهل الساحل في قطر، لذلك قصدهم السيد أحمد بن كاسب في هجرته من العراق ولمعرفته بأصولهم العربية المنحدرة اصلا من العراق. فكان يعلم مثلا، أن المنانعه هاجروا من اليوسفية في العراق وسكنوا منطقة في قطر سموها اليوسفية كذلك.

عند قدوم السيد أحمد إلى قطر، كانت العلوم والحضارة في العالم العربي تتمركز في الشام ومصر والعراق. وكان العلم عند أهل المنطقة شحيحا جدا، لذلك تميز عند الناس بعلمه ودينه وأخذ مكانه خاصة بينهم.

والد السيد أحمد هو السيد كاسب بن يعقوب بن شعبان، توفي في بغداد وقبره موجود حاليا في شارع الرشيد. وكان مسقط رأسه قرية "السبيليات" في جنوب العراق بالقرب من البصرة وشط العرب. ويسكنها حاليا من يسمون بالشعابين من ذرية السيد شعبان بن محمد الدرويش بن محمد الصالح، وهو جد السيد أحمد بن كاسب. حتى ان البعض من جيل الوالد حسين بن صالح السادة كانوا قد زاروهم في العراق وتواصلوا معهم كما فعل السيد الشيخ محمد بن خليفة السادة وابنه خليفة.

أما هاشم أكبر أبناء السيد أحمد، والذي هاجر معه الى قطر فقد عاد الى الكويت أو ما كان يعرف بساحل الكويت (كاظمة) والمتداخلة مع جنوب العراق، وتزوج هناك من أهل أخواله وعرفت ذريته بآل هاشم الذين يسكنون الكويت ويسمون الرفاعية حاليا، ومنهم السيد سليمان بن علي وذريته والسيد عبد المحسن وجماعتهم.

عند قدوم السيد أحمد بن كاسب من العراق، كان في سن 40 الى 45 عام وتوفي عن الثمانين عاما تقريبا. وقد تولى ابنائه مهامه واخذوا مكانته عند هرمه وبعد وفاته. في ذلك الوقت كان أفراد السادة من ذريته لا زالوا قليلي العدد في الرويس، وحتى القرى المجاورة كانت قليلة المنازل.

بدأت الرويس تكبر وتزدهر، وتكاثرت فيها ذرية السيد أحمد، وانتقل منها عدد من ذريته إلى البحرين والكويت وشرق السعودية والإمارات المتصالحة آنذاك.

جاور السادة في الرويس فيما بعد أقليات من بعض الأسر المعروفة مثل الفياحين والعزوز ثم المهيزع والبودواس والفضالة والهزازنة والحسينات. وقد كان للفياحين مثلاً بقايا منازل كانت موجودة حتى وقت ليس بعيد، واشتهر من هذه القبيلة الشاعر الكبير محمد بن عبدالوهاب الفياحاني. وممن سكن مع السادة في الرويس بيوت من قبيلة الكعبان (ومنهم المؤذن صقر).

كما عاش بعض أفراد السادة مع قبائل أخرى ويذكر منهم السيد إبراهيم بن يوسف السادة الذي عاش مع المهاندة في الخور، وأصبح فيهم كالأب المحبوب للجميع إلى جانب كونه شيخ دين وخطيب لديهم.

كبرت قبيلة السادة، وارتبط أفرادها بعلاقات نسب مع القبائل الأخرى. كانوا على قدر كبير من القدرة على الدفاع عن النفس والمكان، حيث كانت القبائل القطرية آنذاك تحكم نفسها قبل أن تتوحد تحت حكم آل ثاني. وكانت القبيلة الضعيفة تجاور أخرى قوية. وفي العموم، كانت الحياة آمنة وطيبة والناس متراحمين فيما بينهم.

وجدت القلاع منذ القدم عند القبائل القطرية لغرض الحماية والتحصين في وقت الخوف ضد أي عصابات نهب أو أطراف معادية. وقد اختفت حاجتها إبان حكم الشيخ جاسم. والمعروف عن القبائل القطرية أنها قليلة التناحر فيما بينها ويسود فيها التآلف. وفي حال اختلفت أي قبيلتين، تجتمع القبائل الأخرى وتتدخل لحل الخلاف وإصلاح ذات البين.

اشتهرت الرويس بقلعتها التي شهدت أحداث كثيرة وكانت ذات أهمية خاصة عند أهل الرويس، وهي من الأملاك العامة التي توارثتها الأجيال إلى أن اندثرت وبقيت أطلالها إلى وقت قريب شهده الجيل الحالي.

كانت الحياة بسيطة والمعيشة مرتبطة غالباً مع البحر وكانت الروافد الاقتصادية شبه معدومة. كان الغوص مصدر الدخل الرئيس، وكان دخل الفرد متفاوت؛

فهناك الطواش، ومالك السفينة، والغواص العامل وغيرهم. وكانوا يسافرون للتجارة إلى الهند، وعمان، والبحرين والعراق. وتشكل الهند في ذلك الوقت مركزا رئيسا لبيع اللؤلؤ، ومن التجار الذين يسافرون إليها كان السيد عبدالله بن إبراهيم السادة وكذلك ابنه السيد إبراهيم بن عبدالله السادة. فيما يبدو أن السيد أحمد بن كاسب اختار منطقة ساحلية لدى نزوله قطر، لأنه قادم أصلا من منطقة ساحلية يشكل البحر فيها أهمية معيشية.

تتميز الرويس بوجود ميناء في سواحلها التي تتيح للسفن التوغل فيها والرسو على مسافة قريبة جدا من الساحل، خلافا للمناطق الأخرى. كما أن جغرافية الخيران وما يعرف بالفشوت تشكل محمية بحرية يصعب على أية سفن غريبة أو معادية الوصول إلى الساحل.

جامع الرويس

القديم والموجود إلى الآن، بناه السيد عز الدين بن أحمد بن كاسب، وجدده السيد عبدالله بن إبراهيم بن صالح بن عز الدين السادة (الشخصية المعروفة)، ثم جدده السيد أحمد بن علي بن محمد السادة على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني. وقبل هذا التجديد، كان المسجد مبنيًا بصورة فنية متقنة وكانت له اعمدة خشبية ضخمة سوداء اللون، مجلوبة من العراق أو الهند. ومن زار بعض مساجد العراق وسوريا ومصر يجد أعمدة شبيهة لها. وكان للجامع منبر خشبي مصنوع بشكل فني جميل.

انتشرت مجالس السادة في الرويس لحرصهم على بنائها وارتدادها، ويذكر منها مجلس السيد علي بن محمد السادة ويقع على الساحل مباشرة وفي منتصف الرويس القديمة، وبراحته شمالا عنه على الشاطئ، فعادة كان لكل مجلس على البحر براحة بينه وبين الشاطئ. وهناك مجلس الوالد حسين بن صالح السادة (مطوع)، ومجلس أحمد بن حسين السادة المعروف بالكرم الشديد رغم قلة ذات اليد. ومجلس محمد بن عبدالله بن شمسان السادة ومجلس حسين بن عبدالله بن شمسان السادة ومجلس عبدالله بن صالح بن إبراهيم السادة وغيرهم. وقبل هذا الجيل كان مجلس محمد بن صالح السادة الذي أصبح بعده

مجلس أخيه هاشم بن صالح، ويعرف عن هذا المجلس انه مفتوح على الدوام ويتميز بأنه بلا باب، فهو مفتوح للأهالي وللضيوف، والقهوة و(الفواله) موجودة فيه طوال الوقت. ويسمى هذا المجلس بـ (المربعة) لتساوي عرضه بطولته. ومن مجالس اهل الرويس من غير السادة، كان مجلس محمد بن حسن الفضالة ومجلس جاسم المهيزع (الجسمي)، وهم من خيرة من جاؤوا السادة في الرويس.

بنى السيد محمد بن خليفة السادة قرية المفجر(شرق الرويس على الساحل) وذلك بعد خروجه من الرويس، وانتقل معه اخوه هاشم، وسكن معهم لاحقا الوالد صالح بن علي السادة، كما انتقل فيما بعد إلى المفجر بعض العوائل من الفضالة.

سكن الشيخ محمد بن ثاني الرويس لفترة وجيزة وقد كان يعمل وقتها في تجارة الوؤلؤ وقد بنى فيها مسجدا من الناحية الشرقية (قرب مركز الشرطة المهجور حاليا) وقد اندثر المسجد الذي أعيد بناؤه منذ ما يقارب الأربعين عاما ولا يزال قائما.

لم يشتهر أهل الرويس بالحرف اليدوية، إلا أن بعض الأفراد كانوا يشتغلون في صناعة الجبس للاستعمال والتصدير (ويصنع الجبس بتقطيع نوع من الحجارة من طبقة سطحية من الأرض ويحرق عادة أعشاب بحرية مجففة ثم يدق ويغربل ويكيس ثم يباع، وكان يستخدم كمادة اساسية في البناء كمثبت للجدران وكعازل حراري). وقد انتهت هذه الصناعة عند ظهور الأسمنت.

مصادر المياه العذبة عند أهل الرويس كانت الآبار والعيون ومنها عين تسمى أم برشوم في منطقة الوعب جنوب الرويس، وتزداد عذوبتها في موسم الأمطار، وكذلك العيون في منطقة الزغاب. وهناك عيون في منطقة الشاهنية (جنوب غرب الرويس) وهي دائمة العذوبة ويرتوي منها أهل الرويس وأهل أبو الظلوف. إلى جانب مساكنهم في الرويس، سكن بعض عوائل السادة منطقة "لزغاب"

حيث كانت لهم المشتا والمرعى، وفيها المزارع والعيون. و" لزغاب" هي مجموعة روض تقع جنوب الرويس.²

انتقال بعض السادة من قطر إلى البحرين

عندما أخذ الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة يتطلع إلى فتح البحرين كان الصراع بين الطوائف على أشده، الأمر الذي حمل العتوب على التعجيل بفتح البحرين. لذا أخذ الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة في الاستعداد للمعركة وذلك بجمع القوات اللازمة وكان في جملة من انضوى تحت رايته الجلاهمة المقيمون في الرويس وآل مسلم من الحويلة وآل بن علي من الفويرط والسودان من الدوحة وآل بوعينين من الوكرة و العبيسات من خور حسان وآل سليط من الدوحة والمنانعه من أبو الظلوف والسادة من داخل قطر. فزحف بتلك الجموع على البحرين في شهر صفر 1197 هـ -1783م ومن ثم قامت مجموعة من خاصة رجال الشيخ أحمد باقتحام قلعة الديوان بالمنامة فاستسلمت الحامية القائمة على حراستها. وكان في القلعة أفراد عائلة الشيخ "نصر آل مذكور"، فأمر الشيخ بإرسالهم إلى بوشهر معززين مكرمين، و عين الشيخ أحمد عليها أميراً يدعى عجاج، عرفت القلعة باسمه فيما بعد. وبعد هذا الفتح تم انتقال البعض من السادة إلى البحرين واستقرارهم في مدينة الحد.

انتقال بعض السادة من البحرين إلى دارين

دارين هي بلدة ومركز إداري تابع لمحافظة القطيف تقع في الركن الجنوبي لجزيرة تاروت يسكنها المذهب السنّي على عكس أغلب مناطق محافظة القطيف

تم انتقال بعض أفراد السادة من البحرين إلى دارين على إثر خصام حدث بين اثنين من أبناء آل نور الدين (فرع من السادة) ضرب أحدهم الآخر (بمظلة الشمس) ففجعت عين ابن عمه مما أدى إلى مقتلة، فهرب القاتل من البحرين إلى قطر يستجير آل ثاني حاكم قطر الذي رفض أن يجيره وهدده بأن يسلمه إلى

² المصدر: د. عبد الله بن حسين بن صالح السادة - دولة قطر

عمه إن جاء في طلبه فهرب من قطر متوجها إلى دارين. وبعد ذلك بزمن أراد أهالي دارين جلب عالم يعلم الأهالي الدين ويحكم بينهم في القضايا الشرعية ويكون خطيبا في المسجد فأشار راشد بن فاضل بن علي على الأهالي بوجود عالم في (الحد) يدعى الشيخ إبراهيم بن صالح السادة، فعرض على الشيخ إبراهيم الانتقال إلى دارين فوافق وانتقل إليها قرابة عام 1335هـ.³

بعض ما ذكره المؤلفون عن قبيلة السادة:

1. يذكر حافظ وهبه (سفير المملكة العربية السعودية بلندن) عند الحديث عن سكان البحرين ما نصه: "أما العتوب (بني عتبة) و السادة و الدواسر فهم أكثر القبائل نفوذا في البحرين، فبنو عتبة لهم بالعائلة الحاكمة صلة النسب، والسادة نفوذهم مستمد من اتصال نسبهم بالنبي الكريم، و الدواسر نفوذهم مستمد من سلوكهم الحسن في الجزيرة، و من ثروتهم التي اكتسبوها من التجارة."

2. العلامة الشيخ محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي عندما تحدث في كتابه عن مدينة الحد قال ما نصه: "الحد وهو سكنى قبيلة السادة العلويين (نسبة إلى علي بن أبي طالب ﷺ). وبعض من آل ابن علي وأبي فلاسة."

ومدينة الرويس



هي إحدى أقدم المدن القطرية وتقع في أقصى شمال دولة قطر، يحدها من الشمال والشمال الشرقي الخليج العربي ومن الغرب مدينة الشمال وابوظلوف، ومن الجنوب روض الوعب والزغاب. وأسسها السيد أحمد بن كاسب السادة المنتسب إلى السادة الرفاعية الاشراف، ما بين عام 1650 إلى 1700 م.

³ رواية المرحوم صالح بن إبراهيم السادة

وتتميز بمينائها الذي يخدم مناطق شمال قطر في مجال الصيد والسفر كونه أحد المنافذ البحرية للدولة. ويحدها من الشمال والشمال الشرقي مياه الخليج العربي ومن الغرب مدينة الشمال و ابوظلوف، ومن الجنوب روض الوعب والزغاب. وتبعد الرويس عن مدينة الدوحة عاصمة دولة قطر 120 كم شمالا. تتميز مدينة الرويس بمناخها المعتدل صيفا حيث لا يتجاوز الحد الاعلى لدرجة الحرارة صيفا الـ 40 درجة مئوية في حين تصل الحرارة في أعلى مستوياتها 50 درجة في الدوحة.

قلعة الرويس الأثرية



تسكنها قبيلة السادة منذ تأسيسها وإلى الآن وهم معظم سكانها، واشتغل اهله قديما بالغوص لجني الؤلؤ وكذلك بالتجارة. وقد تطورت الرويس وكبرت وانتقل إليها بعض العوائل كمثلى الفياحين والعزوز ثم المهيزع والبودواس والفضالة والهزازنة والحسينات والكعبان. كما سكنها الشيخ محمد بن ثاني لفترة وجيزة وقد كان يعمل وقتها في تجارة الؤلؤ وقد بنى فيها

مسجدا من الناحية الشرقية (قرب مركز شرطة الرويس القديم) وقد اندثر هذا المسجد الذي اعيد بناؤه منذ ما يقارب الاربعين عاما ولا يزال قائما.

اشتهرت الرويس بقلعتها التي شهدت أحداث كثيرة وكانت ذات أهمية خاصة عند أهل الرويس وهي من الأملاك العامة التي توارثتها الأجيال إلى أن اندثرت وبقيت أطلالها إلى ستينات القرن العشرين حيث شهده الجيل الحالي.

مسجد الرويس الأثري

وهو أقدم مساجد قطر على الإطلاق - حسب تأكيد هيئة متاحف قطر- حيث قامت الهيئة بترميمه وإجراء البحوث عليه في 2016 م. وقد بناه عز الدين بن أحمد بن كاسب السادة، وجدده عبد الله بن إبراهيم بن صالح بن عز الدين



السادة، ثم جدده أحمد بن علي بن محمد السادة على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني في أربعينيات القرن العشرين، وقبل هذا التجديد، كان المسجد مبنيًا بصورة فنية متقنة وكانت له أعمدة خشبية ضخمة سوداء اللون، مجلوبة من العراق أو الهند، ومن زار بعض مساجد العراق وسوريا ومصر يجد أعمدة شبيهة لها، كما كان للجامع منبر خشبي مصنوع بشكل فني جميل.

ويحظى مسجد الرويس، الذي جرى تأسيسه على الأرجح في نهاية القرن السابع عشر الميلادي، بمكانة بارزة في تاريخ دولة قطر كونه أقدم مسجد قائم. وبحكم تاريخه الطويل، شهد المسجد مراحل عديدة من الهدم، وإعادة البناء والتعديل، ومثذنة المسجد أصبحت في أمس الحاجة إلى الترميم.

أضحى المسجد بين طيات الإهمال لفترة طويلة، وتحت رحمة الأحوال الجوية القاسية التي أسفرت عن جملة من الأضرار، من بينها ظهور شقوق طولية على

الجدران، وانهار أجزاء من السقف بسبب الرطوبة وتغلغل مياه البحر في أساسات المسجد. وعلى الرغم من كل الأضرار التي عرّفها، المسجد حافظ على طابعه القديم وأصالته، وهذا ما دفع متاحف قطر إلى إطلاق مشروع من أجل إنقاذ هذا الصرح المهم.

قبل الشروع في أعمال الترميم بين عامي 2014 و 2016، اضطلعت إدارة الآثار في متاحف قطر بحفريات تجريبية داخل قاعة الصالة، من أجل استخلاص معلومات عن وضع أساسات المسجد، وكذلك إلقاء الضوء على المراحل السابقة للمبنى خاصة والموقع عامة، حيث قام الفريق بالتنقيب في خمسة مواضع خارج المسجد وكذلك داخل المبنى بين أعمدة الرواق المغطى بسقف معقود والمطل على الفناء. وقد أظهرت التحقيقات الاثرية أن أساسات البناء لم تكن عميقة وأنها وضعت لتناسب مع زاوية ميل الأرض التي تحتها، خاصة في جدار المسجد الشرقي والغربي، هناك تتبع الأساسات خط المنحدر الذي بني عليه المسجد. أما تحت الجدار الشمالي للمسجد، فقد عثر في الطبقات أسفل الأساسات على شظايا قدر فخاري مطلي من نوع «جلفار» يعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي.

الآبار والعيون



منطقة أم برشوم

كانت الآبار والعيون تمثل مصادر المياه العذبة عند أهل الرويس ومنها عين تسمى أم برشوم في منطقة الوعب جنوب الرويس، وتزداد عذوبتها في موسم الأمطار، وكذلك العيون في منطقة الزغاب. وهناك عيون في منطقة الشاهنية (جنوب غرب الرويس) وهي دائمة العذوبة ويرتوي منها أهل الرويس وأهل أبو الظلوف.



مسجد أبي الدحاح



ومدينة الرويس إحدى أقدم المدن القطرية. تأسست قبل 320 سنة تقريبا. تتميز بميناء الرويس الذي يخدم مناطق الشمال في مجال الصيد والسفر كونها أحد أهم المنافذ البحرية للدولة. وجامع الرويس القديم والموجود إلى الآن، بناه السيد عز الدين بن أحمد بن كاسب السادة، وجدده السيد عبدالله بن إبراهيم بن صالح بن عز الدين السادة.

قبائل السادة في الرويس

جاورالسادة في الرويس فيما بعد أقليات من بعض الأسر المعروفة مثل الفياحين والعزوز ثم المهيزع والبودواس والفضالة والهزازنة والحسينات.

وقد كان للفياحين مثلاً بقايا منازل كانت موجودة حتى وقت ليس بعيد، وجدير بالذكر انهم قبيلة الشاعر الكبير محمد بن عبدالوهاب الفيحاني. وممن سكن كذلك مع السادة في الرويس بعض العوائل من قبيلة الكعبان.

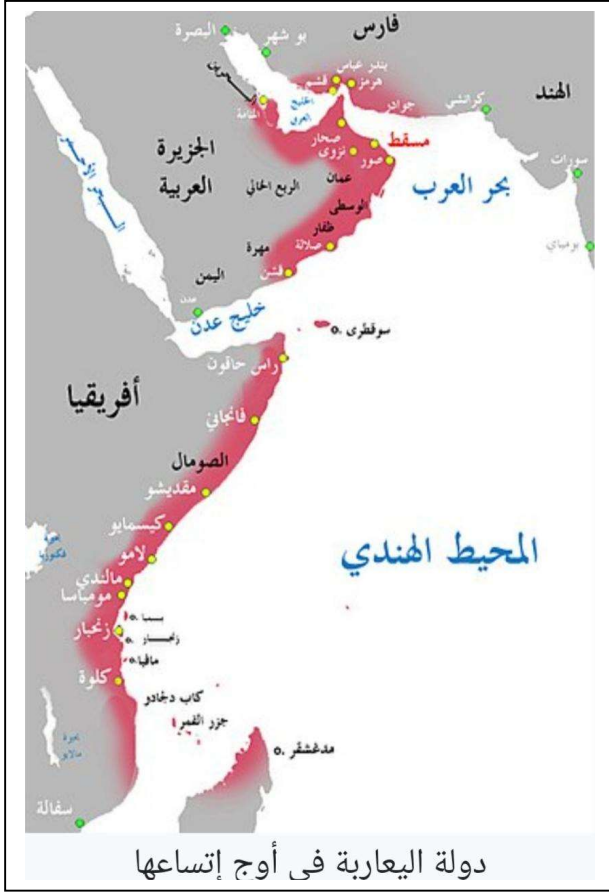
اشتهرت الرويس بقلعتها التي شهدت احداث كثيرة وكانت ذات اهمية خاصة عند اهل الرويس وهي من الأملاك العامة التي توارثتها الاجيال الى ان اندثرت وبقيت أطلالها إلى وقت قريب شهده الجيل الحالي.

ثم جدده السيد أحمد بن علي بن محمد السادة على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني. وقبل هذا التجديد، كان المسجد مبنيًا بصورة فنية متقنة وكانت له اعمدة خشبية ضخمة سوداء اللون، مجلوبة من العراق او الهند، ومن زار بعض مساجد العراق وسوريا ومصر يجد اعمدة شبيهة لها، كما كان للجامع منبر خشبي مصنوع بشكل فني جميل.

سكن الشيخ محمد بن آل ثاني الرويس لفترة وجيزة وقد كان يعمل وقتها في تجارة الوُلُوْ وقد بنى فيها مسجداً من الناحية الشرقية (قرب مركز الشرطة المهجور حالياً) وقد اندثر المسجد الذي أعيد بناؤه منذ ما يقارب الأربعين عاماً ولا يزال قائماً. وهناك عيون في منطقة الشاهنية (جنوب غرب الرويس) وهي دائمة العذوبة ويرتوي منها اهل الرويس واهل ابا الظلوف. الى جانب مساكنهم في الرويس، سكن بعض عوائل السادة منطقة "الزغاب" حيث كانت لهم المشتا والمرعى و{الزغاب} هي مجموعة من الروض تقع جنوب مدينة الرويس وتكثر فيها العيون والمزارع. و هي المدينة التي استقبلت الشعلة الأولمبية في عام 2006 وهي قادمة من مملكة البحرين على المركب الخشبي (سمبوك الشقبة) وكان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، وقرينته الشيخة موزا بنت ناصر المسند، وولي العهد تميم بن حمد آل ثاني في استقبال الشعلة الأولمبية.

دور قبيلة السادة في مقاومة المحتل

لقد كان لقبائل السادة في دولة قطر دور فعال وإيجابي في مقاومة المحتل البرتغالي وخاصة في دولة اليعاربة التي أسسها المؤيد اليعربي ناصر بن مرشد بن مالك بن أبي العرب، من ولد نصر بن زهران اليعربي. شملت سلطنة عمان وسيطرت على أجزاء من الخليج منها الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر



وامتدت لتشمل شرق أفريقيا، وجزء من فارس وعاصمتها ولاية الرستاق. وولاية الرستاق هي إحدى ولايات محافظة جنوب الباطنة في منطقة الباطنة في الجزء الشمالي من سلطنة عمان.

وبسبب الاضطرابات الداخلية والاحتلال البرتغالي وقيام الإمارات والانقسامات الداخلية في البلاد، اجتمع أهل الحل والعقد في الرستاق، واختاروا «ناصر بن مرشد اليعربي» إماماً على عمان عام 1624م، وبذلك قامت دولة اليعاربة. فقد قام الإمام ناصر بن مرشد بتوحيد البلاد بمحاربة البرتغاليين إلى عام

1649م وخلال فترة حكمه قام بطرد البرتغاليين نهائياً من سلطنة عمان.

ولقد كانت تحتل عمان موقعا استراتيجيا متميزا عند مدخل الخليج في الزاوية الجنوبية الشرقية لشبه الجزيرة العربية، وكانت في القرن التاسع عشر تتنافس مع البرتغال وبريطانيا على النفوذ في منطقتي الخليج والمحيط الهندي. ولقد

كان بينهم وبين المحتل البرتغالي معارك طاحنة، منها معركة خليج عمان وكانت معركة بحرية بين أسطول حربي بحري برتغالي كبير، بقيادة الدوم فرناندو دي مينيسيس والأسطول الهندي العثماني بقيادة سيدي علي ريس. كانت الحملة بمثابة فشل كارثي للعثمانيين الذين فقدوا كل سفنهم.

واستمرت المقاومة الشريفة حتى تم طرد المحتل الغاصب. والأسطول البحري العماني كان يعد من أكبر الأساطيل في الخليج العربي والمحيط الهندي، وفي عهد يعرب بن بلعرب بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي، سابع الأئمة اليعربيين في عُمان، توفي بنزوى سنة 1135 هـ.

استمرت المقاومة شرسة بين الأسطول البحري العماني وبين قوات البرتغال الغاصبة. وفي هذا التوقيت ظهرت شجاعات باسلة ورجال مخلصين ساندوا هذا الأسطول ومن هؤلاء الأبطال قبيلة السادة في دولة قطر أحفاد السيد أحمد بن كاسب، وكان على رأسهم:

-السيد هاشم بن السيد أحمد (السيد هاشم بن السيد أحمد بن كاسب الرفاعي، أحد أجداد قبيلة السادة التي تقطن الرويس شمال قطر)

- الشيخ خلفان بن جلهم (الشيخ خلفان بن علي بن جلهم الحمساني المالكي الجهني القضاعي من سكنة الخوير /خور حسان شمال غرب قطر.

وهذا ما نصت عليه وثيقة عُمانية مؤرخة في 28 شوال 1135هـ الموافق 31 يوليو 1723م وتعود إلى عهد اليعاربة، وهي من أرشيف الباحث ناصر بن صالح الإسماعيلي.

الوثيقة عُمانية مؤرخة في 28 شوال 1135 هـ الموافق 31 يوليو 1723م وتعود إلى عهد اليعاربة، وهي من أرشيف الباحث ناصر بن صالح الإسماعيلي. وتتحدث الوثيقة عن بعض المعاونة التي واجهت الأسطول البحري العُماني قبل وصولهم إلى البحرين، مما استدعى نزولهم على ساحل قطر بسبب المشاكل والأعطال التي واجهوها. وقد تعاون أهل قطر مع الاسطول العُماني وقدموا لهم الدعم والمساندة المطلوبة لهم. وذكرت الوثيقة أيضاً عن وجود نقص بالقوات البحرية مع الأسطول العُماني وأنه يجب العناية بهذه السفن لأنها تمثل قوة الإمام يعرب بن بلعرب بن سلطان اليعربي.

وأبرز الشخصيات الذي جاء ذكرها في هذه الوثيقة هم:

من أهل عُمان:

-الشيخ أحمد بن ربيعة الإسماعيلي

-الشيخ سعيد بن راشد

-الشيخ ناصر بن بلعرب (ناصر بن بلعرب اليعربي)

-مشايخ الحرث

-الشيخ بن عمير

من أهل قطر:

- الشيخ خلفان بن جلهم (الشيخ خلفان بن علي بن جلهم الحساني المالكي

الجهني القضاعي من سكنة الخوير /خور حسان شمال غرب قطر)

-السيد هاشم بن السيد أحمد (السيد هاشم بن السيد أحمد بن كاسب الرفاعي،

أحد أجداد قبيلة السادة التي تقطن الرويس شمال قطر).¹

¹ المصدر: أعلام عُمان في مجال النشاط البحري (قادة، ربانة، عمّال، تجار، صنّاع) الشيخ أحمد بن ربيعة الإسماعيلي ودوره في قيادة الأسطول العماني، إعداد الباحث ناصر بن صالح الإسماعيلي، مؤتمر تراث عُمان البحري، جامعة السلطان قابوس، أكتوبر 2018.

صحة كرم احدكم
 سلام فداكم من يعصم الى المناجح اللهم التقين
 السفين الرضين لتقا العول النول النول العول والتقى
 التقى النول التقى النول سلمها ادم ما كل شعير
 محمد سيد البر وكما له رحمة في كل وان تعضلم بالسلام
 عنا ومنه كيفية الحار منا فون في حال سترها النول
 وليكي به الحرة وما الى الله لها المعنى العافية النول
 كذلك بل احسن ذلك انه ولي ذلك اما بعد فوهما اجبا
 النجنى الرضين تقينا النول كبرنا المعطس وكادى
 الصكر يلبسنا وطاح فيها المرض والفروع واراد
 عقيدهم ليزلوا من الرب في الايام الى يوم
 ونظرنا نظرا لصلاح في تزولم من الرب فالنوب
 علينا وعليهم ونزلوا منهم قدار الثلثين والباقي
 في الرب وما قصر اهر قطر وعذروهم النول
 بنجلهم كبرها تم كبرها بالاروب وكذلك في تزول
 العسكر والرب مننا متعطل من السكا وطفلسا
 السكان يوم والساعة عذره خذمه كلك فدرما
 يوم صلتنا اليكم ولا عذرا نجهز الالات ابدوا
 للنول خلقا من لهم ليدبر لنا من بل الحظ من السكان
 ونوال النول ما نال الاضحتنا تكون النفس طيبه
 وفكرنا لنا بغير هذا الرب نزلنا لها من النول
 والعطس وانك نزلت البحر نواها فبه حبه
 وهذا من كماله وانما يعقلها الكفاية اللام
 عليك من الله دكانه وانما حستى النظر والحق

نص الوثيقة

فروع قبيلة السادة في قطر

البطن: كلهم ينتسبون الى السيد أحمد بن كاسب
وهناك 5 فخايد: -

1- فخيدة آل هاشم

والأسر التي تندرج تحت اسمه هي:

آل صالح، آل نور الدين، آل هزيم، آل يوشع، آل بدر، آل محمد
تقيم هذه الأسر في قطر والبحرين، كما أن آل صالح و آل نور الدين انتقل جزء
منهم من البحرين إلى دارين بالسعودية.

2- فخيدة آل تاجر

والأسر التي تندرج تحت اسمه هي:

آل عبد الغفور، آل عبدالله وتقيم هذه الأسر في قطر والبحرين.

3- فخيدة آل عز الدين

والأسر التي تندرج تحت اسمه هي:

آل إبراهيم، آل حسين، آل عز الدين، آل محمد وتقيم هذه الأسر في قطر
والبحرين

4- فخيدة آل أحمد

والأسر التي تندرج تحت اسمه هي:

آل حسين، آل صالح، آل أحمد، آل حمد. تقيم هذه الأسر في قطر والسعودية.

5- فخيدة آل شعبان

والأسر التي تندرج تحت اسمه هي:

آل رجب، آل شمسان. وتقيم هذه الأسر في قطر والبحرين

من أعلام الأسرة الكريمة

السيد أحمد بن كاسب جد القبيلة المباركة

هاجر رحمه من العراق على إثر غزو فارسي لجنوب العراق.

ففي أواخر رجب عام 1145 هـ (1732م) بدأ نادر قلي (مؤسس الأسرة الأفشارية التي حكمت إيران وآخر الشاهات الصفويين)، بدأ بحشد قواته للهجوم على بغداد واستطاع في وقت قصير محاصرة بغداد والسيطرة على سامراء والحلة وكربلاء والنجف والديوانية وعلى الرغم من الضيق الذي أصبح عليه السكان في بغداد بسبب الحصار الشديد الذي فرضه عليهم نادر قلي حيث أخذت ويلات المجاعة تأخذ شكلاً مروعاً فإنهم أصروا على المقاومة ووصلت الحال بأهالي بغداد إلى أن أكلوا لحوم الحمير والكلاب والقطط. ولكن أهل بغداد بقيادة أحمد باشا رفضوا الاستسلام لنادر قلي.

وفي اليوم السادس من الصفر عام 1146 هـ (19 تموز 1733م) وصلت القوات العثمانية بقيادة طوبال عثمان باشا لإنقاذ بغداد من حصار الإيرانيين، ووقعت معركة شديدة بين الطرفين قرب بلد واستمرت تسع ساعات متواصلة وانتهت بهزيمة ساحقة للإيرانيين وتكبيدهم خسائر فادحة في الأرواح تقدر بثلاثين ألف قتيل وثلاثة آلاف أسير.²

وحيث إن السيد أحمد بن كاسب لم يستطع البقاء في العراق، فقد هاجر إلى الكويت ولم يبق فيها طويلاً. وبعد وفاة زوجته أم هاشم سافر عبر البحر مروراً على المنطقة الشرقية فالبحرين إلى أن وصل قطر، وكان بصحبته ابنه الأكبر هاشم.

² أنظر (موسوعة تاريخ إيران السياسي) للدكتور حسن كريم الجاف (94/3).

سكن السيد أحمد قرية اليوسفية الواقعة جنوب قرية أبو الظلوف حالياً وعاش هناك مع قبيلة المناعة وتزوج منهم ورزق من زوجته ب: عز الدين، وشعبان، وإبراهيم، وتاجر.

ثم انتقل السيد أحمد من اليوسفية إلى منطقة بين الرويس وأبو الظلوف تسمى "الغيبية" (أرضها رملية ويظهر فيها الفقع، تتحسن تربتها باتجاه الجنوب وبها مرتفعات بسيطة وتقع على أطراف الساحل عند مدخل ميناء الرويس حالياً)، سكن مع السيد أحمد بن كاسب في الغيبية ناس لم يتسنى معرفة أصولهم.

الرويس مستقر الأسرة؛

بعد ذلك انتقل السيد أحمد إلى منطقة الرويس التي لم تكن مأهولة، وبنا فيها بيته ومسجده. امتد به العمر هناك وكبر أبناؤه وأصبح معروفاً لعلمه وتدينه، حيث كان المفتي والإمام والخطيب. جاء بعلمه من العراق وقد حاز على إجازة الفتوى على المذهبين الشافعي والحنفي، يتردد عليه الكثير من الناس من أبرزهم المناعة، كان يتواصل معهم وكذلك مع أهل الغيبية وساعد في ذلك قرب المكان. من غير المعروف عن السيد أحمد بن كاسب فيما إذا كان قد أنجب أولاده في اليوسفية أو الغيبية أو الرويس، إلا أنه عاش معظم حياته مع أبناؤه في الرويس وتوفي فيها. بعد أن توسعت الرويس في عصر السيد أحمد، كان الناس يأتونه ويصلون معه الجمعة، ويقصدونه لطلب علوم الدين والكتابة، حتى إنه لم يكن يجد الوقت الكافي لذلك، فأوكل المهمة إلى ابنه عز الدين، الذي كان أبرز من تأثر بعلمه من بين أبناؤه وأصبح من بعده الشيخ والمفتي.

عند قدوم السيد أحمد بن كاسب من العراق، كان في سن 40 إلى 45 عام وتوفي عن الثمانين عاماً تقريباً.

وقد تولى أبناؤه مهامه وأخذوا مكانته عند هرمه وبعد وفاته. في ذلك الوقت كان أفراد السادة من ذريته لازالوا قليلي العدد في الرويس، وحتى القرى المجاورة كانت قليلة المنازل. بدأت الرويس تكبر وتزدهر، وتكاثرت فيها ذرية السيد أحمد، وانتقل منها عدد من ذريته إلى البحرين والكويت وشرق السعودية والإمارات المتصالحة آنذاك.

والد السيد أحمد هو السيد كاسب بن يعقوب بن شعبان. توفي في بغداد وقبره موجود حالياً في شارع الرشيد. وكان مسقط رأسه قرية "السبيليات" في جنوب العراق بالقرب من البصرة وشط العرب. ويسكنها حالياً من يسمون بالشعابين من ذرية السيد شعبان بن محمد الدرويش بن محمد الصالح، وهو جد السيد أحمد بن كاسب.

ابنه هاشم يغادر إلى الكويت:

أما هاشم أكبر أبناء السيد أحمد، والذي هاجر معه إلى قطر فقد عاد إلى الكويت، وتزوج هناك من أهل أخواله، وعرفت ذريته بآل هاشم الذين يسكنون الكويت، ويسمون الرفاعية حالياً، ومنهم السيد سليمان بن علي وذريته، والسيد عبد المحسن وجماعتهم..

ومن أعلام قبيلة السادة

السيد إبراهيم بن صالح السادة



السيد إبراهيم بن صالح
السادة رحمه الله

يعتبر فضيلة الشيخ السيد إبراهيم بن السيد صالح السادة قاضي القطيف وما جاورها من أشهر شخصيات هذه القبيلة المباركة.

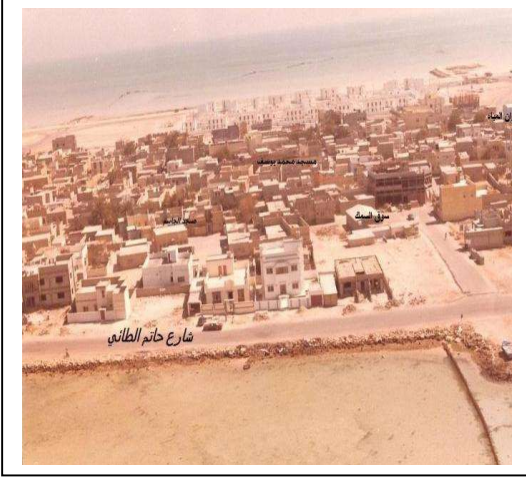
والسيد إبراهيم من مواليد مدينة الحد سنة 1295هـ، 1878م، ومدينة الحدهي مدينة في البحرين تتبع إدرياً محافظة المحرق شمال شرق البلاد.

وفي سنة، 1878م، تولى مهمة التدريس بالبحرين ودارين.

اشتهر رحمه الله بالكرم والجود، وكان صاحب شهرة عالية في الخليج والجزيرة العربية، وكان كثير التواضع- رحمه الله.

تتلمذ على يد القاضي الشيخ عبداللطيف بن محمود، ولما ذاع صيته عينه الملك عبدالعزيز قاضيًا على القطيف وخطيبًا لجامع دارين،

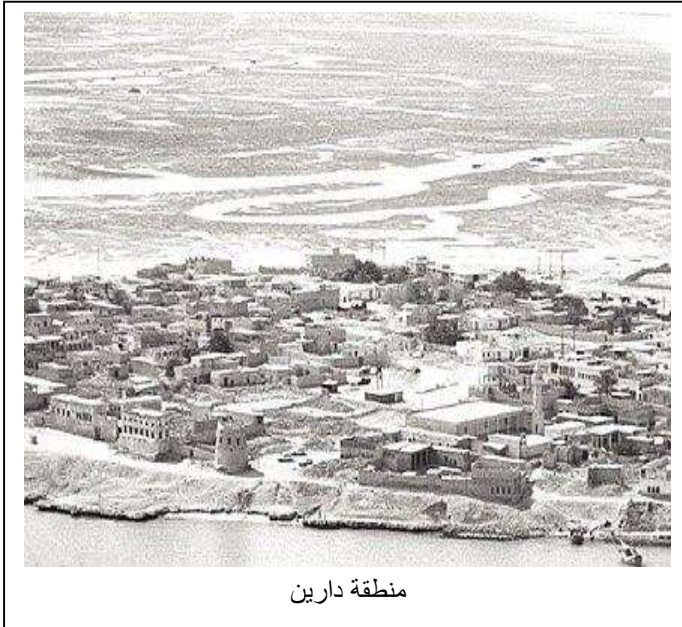
ومن مؤلفاته (زجر المغتر عما أفتى به صاحب المفجر).



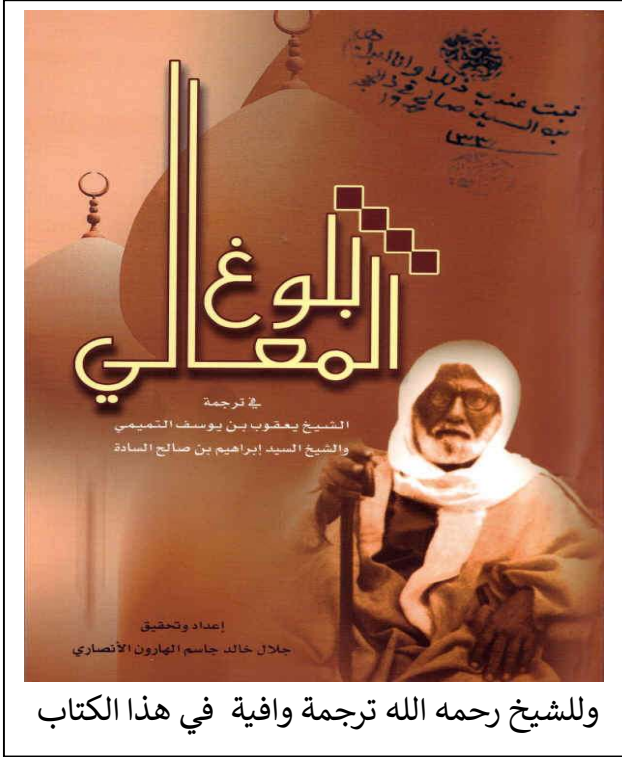
والقطيف من مُحافظات المملكة العربية السعودية تقع في المنطِقة الشَّرقيَّة على الصِّفَّة العَرَبِيَّة مِنَ الخَلِيج العَرَبِي. وَهِيَ وَاحَة سَاحِلِيَّة عَرِيقَة غَنِيَّة بالنَّفطِ والتُّمُورِ والفَوَاكِهِ والأسْمَاك، كَانَتْ مَعْرُوفَة بِتِجَارَةِ اللُّؤْلُؤ. ذَكَرَهَا ابن بطوطة في رحلته فقال: «ثم سافرنا إلى مدينة القطيف -كأنها تصغير قطف- وهي مدينة كبيرة ذات نخل كثير يسكنها طوائف من العرب».

وعرفت منطقة القطيف في الحقبة الإسلامية بمنطقة هجر، وإقليم البحرين، وعرفت لدى البابليين بالمنطقة التي تشرق منها الشمس.

والشيخ عبداللطيف آل محمود هو شيخ السيد إبراهيم بن صالح السادة من كبار علماء الحد علمًا وسنًا.



ففي سنة 1927م جلس الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة في مجلسه بين الوجهاء والرؤساء من الناس، وتكلم بأن أهل البلاد قد تشعبت قضاياهم وكثرت مشاكلهم، وأن الشيخ قاسم بن مهزح قد شاخ وكفَّ بصره، ووهنت قوته، وأنه لا يستطيع تحمّل كل هذه القضايا،



واقترح تعيين قاضي مساعد للشيخ المهزغ، ووقع الإختيار على الشيخ عبداللطيف آل محمود، حيث كان من كبار علماء الحد علماً وسناً. والصورة لمنطقة دارين التي كان فضيلة السيد إبراهيم بن صالح السادة إماما فيها وتقع جزيرة دارين في الركن الجنوبي الشرقي من جزيرة تاروت الواقعة بمحاذاة ساحل مدينة القطيف على الساحل الغربي.



المسجد الذي كان فيه فضيلة السيد إبراهيم بن صالح السادة إماما فيه في منطقة دارين بعد التجديد

من أعلام قبيلة السادةالسيد عبد الله بن محمد بن شمسان الملقب (أبو الضاروع)

لم ينازعه علي زعامة القبيلة منازع، وكان يتصف بالشجاعة والتقى والورع، وقوة الشخصية، وبعد النظر.

وله صلة ود وعلاقة طيبة مع الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني، مؤسس دولة قطر.

وكان رحمه الله يجير من استجار به، ولا يضام في جواره أحد، والقبائل تشهد له بذلك.

معنى الاسم: شَمْسَان

من (ش م س) اليوم الذي ظهرت شمسه وقويت، والشخص المتأبى المستعصي.

يقال "شَمَسَ الْيَوْمُ": كَانَ مُشْمِسًا، أَي أَضَاءَتِ الشَّمْسُ طُولَ النَّهَارِ. "شَمَسَتِ الدَّابَّةُ": أَي جَمَحَتْ، نَفَرَتْ.. "شَمَسَ الرَّجُلُ" أَي: اِمْتَنَعَ، أَبِي، اِسْتَعَصَى.

ومن نسله السياسي:

١. السيد محمد بن عبدالله بن محمد بن شمسان السادة عضو مجلس الشورى بقرار أمير دولة قطر رقم (61) لسنة 2004 بمد مدة مجلس الشورى، عن دائرة الرويس ٢٣ (السادة والفضاله والمهيزع والحسيني).

٢. السيد عبد الله بن محمد بن شمسان السادة عضو مجلس إدارة القطرية للصناعات التحويلية ش م ع ق (QIMD)، والذي تبرع لمتاحف قطر بستارة باب الكعبة المشرفة التي تعود لعام 1978، وتعد جزءاً من الكسوة الشريفة التي تغطي الكعبة المشرفة والتي تسلمتها الشيخة المياسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني، رئيس مجلس أمناء متاحف قطر.

٣. عبدالله بن شمسان السادة نائب الرئيس لنادي الشمال في دولة قطر

٤. الدكتور إبراهيم بن يوسف بن محمد بن عبدالله بن شمسان السادة صاحب رسالة "المسؤولية المدنية للصحفي في القانون القطري" دراسة مقارنة"

كما يوجد له نسل طيب في المملكة العربية السعودية في منطقة الرياض والقصيم.

ومن أعلام القبيلة

الشيخ محمد بن خليفة بن محمد السادة

كان- رحمه الله- علي درجة كبيرة من العلم، وكانت له مراسلات مع علماء الفقه في عصره، ولم يتوقف عن طلب العلم مع غزارة علمه، حتى توفاه الله.

نزل قرية المفجر شمال قطر وبنى فيها مسجده الذي كان بمثابة دار للعلم، وكان لا يكل من الوعظ والإرشاد من خلال ذلك المسجد. كما أنه كان وجها مشرفا، من وجوه القبيلة الكريمة. وظهرت له أيادٍ كريمة شهد بها معاصروه.

قرية المفجر التي سكنها الشيخ



وتُعد قرية "المفجر"، التي تُعرف أيضًا باسم "المفير"، أحد أبرز المعالم التراثية في قطر، وتقع في المنطقة الشمالية من البلاد، وقد هجرها سكانها الذين كان يعمل غالبيتهم في صيد الأسماك منذ عقود. وهناك خطط لإعادة تطوير أنقاض القرية القديمة كممنطقة جذب سياحي. يقع منتزه أم تيس الوطني والرويس في مكان قريب.

وأعلنت متاحف قطر مشروعاً لإعادة تأهيل قرية المفير مع الاحتفاظ بطراز وطابع



ما تحتويه من مبان تضم عناصر معمارية وزخرفية جميلة ومميزة، وذلك لما تحظى به هذه المواقع التاريخية والمباني القديمة باهتمام بالغ من قبل الدولة.

ومن أعلام القبيلة

السيد علي بن محمد بن علي السادة

زعيم القبيلة المباركة، قاد القبيلة بحكمة ومودة. وكان- رحمه الله- لا يميز في المعاملة أبناء القبيلة المباركة علي أبناء القبائل المجاورة والعائلات الأخرى. وكان- رحمه الله- يحمي من جاوره، ولا يرضى له الذل، ولو كلفة ذلك التضحية الكبيرة، وكان كريم النفس، نقي القلب، شجاع لا يخشى إلا الله. وكان شاعراً أديباً مطلعاً، قلما يوجد مثله في عصره.

ومن نسله



سعادة السيد/ يوسف بن أحمد بن علي
السادة

عضو مجلس الشورى

حاصل على درجة البكالوريوس من كلية
العلوم.

تدرج في العديد من المناصب بجامعة قطر،
حيث عُين مديراً لإدارة الإسكان الجامعي،
ومستشاراً لنائب رئيس الجامعة للشؤون
الإدارية والمالية.

أختير عضواً في لجنة الخدمات والمرافق العامة، وعضواً في مجموعة الصداقة
البرلمانية القطرية العربية بالمجلس.

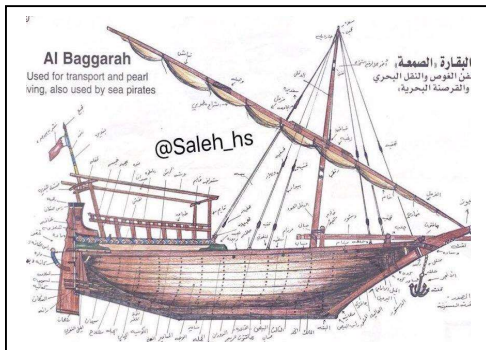
ومن أعلام القبيلة

السيد هزيم بن عبد القادر السادة

هو: الوجيه المحسن، و الحسيب النسيب السيد هزيم بن عبد القادر بن هزيم بن محمد بن هاشم بن إبراهيم بن أحمد بن كاسب. تاجر اللؤلؤ المشهور. ولد سنة (1266 هـ. 1850م توفي -1339هـ-1921م). انتقل من الرويس إلى البحرين. وتعد أسرته أول من سكنوا حالة النعيم، فسكنوا شمال الحالة، و قبيلة النعيم سكنوا جنوب الحالة، وأصبحوا هم الأكثر أي قبيلة النعيم، فسميت الحالة بحالة النعيم واستمر الاسم إلى اليوم. جزيرة النعيم سميت على سكانها قبيلة النعيم (النعيمي) وهي من أكبر القبائل البحرينية. ولد السيد هزيم بن عبد القادر في حالة النعيم بالبحرين، ونشأ بها في أسرة محافظة وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وحفظ قسطاً وافراً من القرآن الكريم.



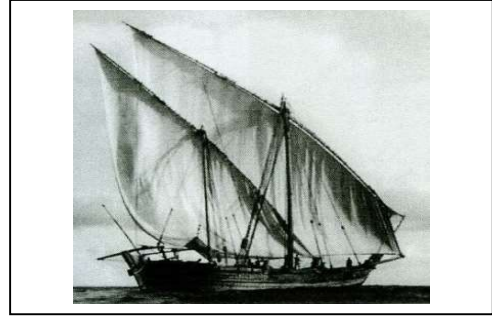
ويذكر - أن السيد هزيم كانت لديه سفينة تدعى "سهالة". أما شقيقه السيد أحمد بن عبد القادر فكانت سفينته تدعى "فتح الخير" وهي من نوع الجالبوت أيضاً، وسفينة "سهالة" كانت أكبر وضخم من سفينة "فتح الخير".



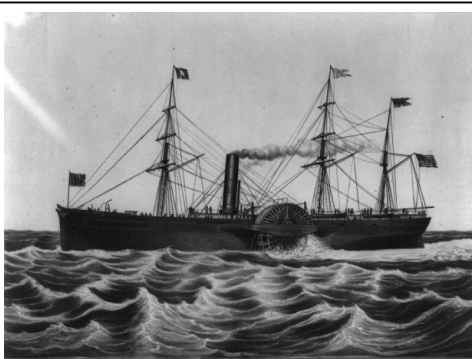
ويذكر أنه بعد وفاة السيد هزيم بن عبد القادر بيعت سفينة "سهالة" إلى السيد إبراهيم بن خليفة بن عبد الغفور السادة وهو من تاجر اللؤلؤ من أهالي منطقة الحد.

والجالبوت سفينة الغوص الأساسية في دول الخليج العربي.

ويقدر طول قاعدة الجالбот بين 25 و 60 قدماً، ويزود بصارية أو إثنين حسب حجمه. كما يغطي سطح الجالбот بالكامل عدى عن بعض الفتحات التي تترك للوصول إلى المخزن أو «الخن». ويزود الجالбот بالمجاديف.



يتميز الجالбот بمقدمة شبه عمودية على بدن المركب، و مؤخرته مستطيلة الشكل تتصل بها الدفة.



ويذكر أن السيد هزيم بن عبد القادر هو أول من تملك سفينة بخارية - أي ذات محرك بخاري- في تاريخ البحرين، وكان ذلك في عام 1338هـ (1919م).

أسرة السيد هزيم بن عبد القادر السادة:

والده: هو السيد عبد القادر بن هزيم بن محمد السادة تزوج ورزق بولدين هما: السيد أحمد والسيد هزيم.

أخوه: السيد أحمد بن عبد القادر رزق من الذرية ب: يوسف، وخالد، وحمد، وعلي، ومحمد، وصالح، وإبراهيم، وعبد الله، وعيسى.

زوجاته:

تزوج السيد هزيم بأكثر من زوجة، الأولى هي السيدة مريم بنت شمسان. والثانية هي السيدة لطيفة بنت خليفة بن عبد الغفور السادة ورزق منهن بعدد من الأولاد والبنات وهم: محمد، وخليفة، وعبد الله، وأمنة، ومريم، ورقية. فأما محمد بن هزيم فرزق ب: هزيم.

وأما خليفة بن هزيم فرزق ب: نجيب.

وأما عبد الله بن هزيم فرزق ب: عبد الباسط، وأحمد، وتركي، وهزيم، وصالح، وعدنان.

أخلاقه ومحاسنه:

كان- رحمه الله- صاحب كرم وجود حيث كان من أثرياء البحرين آنذاك، كما تميز بأخلاقه العالية، وآدابه الراقية، طيب القلب، عف اللسان، نظيف الثياب، ذا نخوة عربية ومروءة.

وفي عام 1337هـ (1918م) أصيب أحد التجار الهنود من طائفة البونيان بضائقة مالية كبيرة فأراد سلفة من أحد تجار البحرين، وقد كان مبلغ السلفة بآلاف الروبيات، فامتنع التجار عن إقراضه فهو الوحيد الوحيد الذي أقرضه المال ورفض أخذ أي ضمانات او وصلات فعرف له هذه الهندي هذا المعروف وأرسله له بعد ذلك سفينة محملة بكثير من الخيرات بلاضافة إلى أصل المال.

قام السيد هزيم بن عبد القادر بالعديد من أعمال الخير والبر والإحسان:

1- إقراض الحكومة لتوسيع فرضة المنامة:

من الأعمال المهمة التي تذكر للسيد هزيم بن عبد القادر قيامه بمساعدة الحكومة في توسيع فرضة المنامة في العام 1335هـ (1917م) وذلك عن طريق إقراض الحكومة مبلغاً من المال قدره 2000 روبية. وتكرر الأمر مرة أخرى حيث قام بإقراض الحكومة لبناء مخازن للبضائع بفرضة المنامة:

كما قام السيد هزيم جزاه الله خيراً بإقراض الحكومة مبلغاً قدره 1.000 روبية لبناء مخازن في الفرضة وذلك لحفظ البضائع من الأمطار وعوامل البيئة.

بعض ما قيل عنه:

قال الباحث السيد عبد الله بن حسين بن صالح السادة: "السيد هزيم بن عبد القادر: اشتهر بالشجاعة والكرم، فكان لا يخلو مجلسه من الضيوف، وكان ثرياً جداً ولا يرضى بالغلبة في أي مجال من مجالات الرجولة والشجاعة والبذل، وما طاول عليه أحد أو ناجزه إلا كانت له الغلبة على خصمه، وكان مع ذلك تقياً صالحاً متديناً".

مرضه ووفاته:

في آخر حياته مرض وأصيب بالشلل الكلي فلم يكن باستطاعته تحريك أي جزء من أطرافه، فأخذه شقيقه السيد أحمد بن عبد القادر وأبناء السيد أحمد إلى الهند للعلاج، وفي الهند تم علاج السيد هزيم بن عبد القادر وأخذ إلى بعض الينابيع الحارة للاستحمام، لكن لم يستفد السيد هزيم من العلاج كثيراً.

وكان يجلس على الكرسي المتحرك، ولم يستطع أن يحرك يده إلا إصبعه كان يحركه بشكل بسيط جداً، ولم تطل المدة به حتى توفي وانتقل إلى رحمة الله تعالى ودفن في مقبرة عراد بعد أن شيعه أهله ومعارفه وأهالي حالة النعيم إلى مثواه الأخير رحمه الله تعالى.

انتقال ذريته إلى قطر:

ويشير السيد خليفة بن إبراهيم السادة أن أبناء السيد هزيم قد قاموا بالرحيل عن البحرين واستقروا في دولة قطر وما زالوا بها إلى اليوم نفع الله تعالى بهم.

ومن أعلام القبيلة

الشيخ إبراهيم بن صالح السادة- رحمه الله

كان- رحمه الله- تقياً، ورعاً، كريم الصفات اجتهد في طلب العلم الديني، بلغ مبلغ العلماء مع قلة الجهات العلمية والمراجع في ذلك العصر، فكان يغتنم الفرص إذا وجد أحد شيوخه متفرغاً للأخذ عنه ما أمكنه حتى وصل إلى درجة قاضي في محكمة القطيف في المملكة العربية السعودية على زمن الملك عبد العزيز والملك سعود وكان رحمه الله يقول الشعر كما أنه كان من أوائل العاملين في مجال التعليم.

ومن تلاميذه السيد علي بن خليفة الهتمي رئيس مجلس الشورى سابقاً في دولة قطر، وسعادة السيد/ علي بن خليفة الهتمي رئيس مجلس الشورى من 1990 إلى 1995.

عُين عضواً بالمجلس بالأمر الأميري رقم (2) لسنة 1972م.

تم انتخابه رئيساً للمجلس في الجلسة الأولى بتاريخ 8/12/1990م.

وَمُحَافَظَةُ الْقَطِيفِ هِيَ مُحَافَظَةُ سُعُودِيَّةٍ تَقَعُ فِي الْمَنَاطِقِ الشَّرْقِيَّةِ عَلَى الصَّفَةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنَ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ. وَهِيَ وَاحِدَةٌ سَاحِلِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ غَنِيَّةٌ بِالنَّفْطِ وَالتُّمُورِ وَالْفَوَاكِهِ وَالْأَسْمَاكِ، كَانَتْ مَعْرُوفَةً بِتِجَارَةِ اللُّؤْلُؤِ.

ومن أعلام القبيلة

السيد أحمد بن علي بن محمد السادة- رحمه الله

تقلد زعامة القبيلة بعد والده، وكانت صفات الزعامة ظاهرة عليه منذ صغره واستمر لا ينازعه أحد على ذلك حتى توفي 21 يناير 1995م. رحمه الله كان كريما خبيراً بأمور الدنيا لما كسبه من خبرة في مجالات الحياة عريض العلاقات مع الزعماء، والحكام في الخليج العربي، له مكانته الاجتماعية عندهم جميعاً.



وكان أول ممثل للقبيلة في مجلس الشورى، ولم يستبدل إلا بعد أن أقعده المرض.

وكان يقول الشعر، ولكنه كان مقلاً.

عرفه الناس من أهل الصلاح والتقوى، كثير التقرب إلى الله بالحج والعمرة.

ومن أعلام القبيلة

الشيخ محمد بن أحمد بن عبد القادر السادة- رحمه الله

اتصف رحمه الله بالحكمة وسداد الرأي.

وكان فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي، خطيباً، بليغاً، كثير التأمل، زاهداً، محباً للتدبر، لا ينطق إلا بعد تفكير، ولا يكل عن الذكر والتذكير، شديد اللهجة في الموعدة، إذا تكلم على المنبر، أبكي وبكي، ظهرت له بعض الكرامات طيبة، رحمه الله.

ومن أعلام القبيلة

السيد حسين بن صالح المطوع السادة- رحمه الله

كان منذ بداية حياته متصفا بالتدين والالتزام. حفظ القرآن الكريم وهو في السنة السابعة من عمره، ثم اتجه إلى دراسة العلوم الشرعية بحب فاق أقرانه حتي أصبح خطيب الجمعة في مسجد الرويس وهو في الرابعة عشر من عمره. وكان زاهدا في الدنيا بصورة تميزه عن غيره، إلا في الكد على من يعول.

كان وحيد أبويه، وعندما ذاق حلاوة العلم دفعه إلى المزيد من العلم والطلب والبحث عن مصادره.

وكان يسافر إلى الأحساء، ويتلقى العلم على يد مشايخها. وكان يذهب إلى البحرين ويلقي العلم على يد علمائها. نبغ في الفقه الشافعي، وكان- رحمه الله- يفتي الناس ويجيب إجابات واسعة تدل على كثرة اطلاعه، وكان- رحمه الله- كثير الاعتكاف، غزير الدمع من خشية الله تعالى.

ومن شيوخه



الشيخ بكر بن عبد الله بن محمد بن أبوزيد (1946 - 2008) أحد كبار علماء الدين المعاصرين في المملكة العربية السعودية. تولى عضوية المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وعضوية مجلس القضاء السعودي، وعضوية هيئة كبار العلماء السعودية واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

والأحساء التي طلب فيها العلم (بالنطق المحلي: الحسا)؛ هي محافظة سعودية تقع في المنطقة الشرقية، وتبعد عن العاصمة الرياض 328 كلم. تبلغ مساحتها 379,000 كم²، أي ما يُعادل 20% من أراضي المملكة العربية السعودية، وتُغطّي صحراء الربع الخالي نحو ثلاثة أرباع المحافظة.

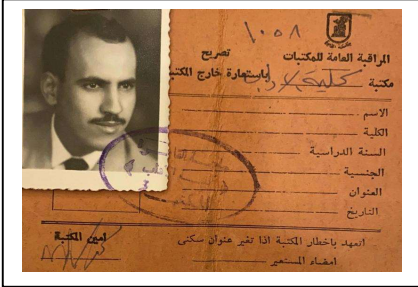


ومن أعلام القبيلة

السيد الدكتور صالح بن حسين السادة

ولد رحمه الله في دولة قطر سنة 1358 هجرية 1940م.

أتم تعليمه الديني الأساسي في سن مبكر وهو في سن التاسعة عشر من عمرة، مما أهله للتدريس في عدد من دول الخليج العربي كمدرس منتدب لمادتي التاريخ والجغرافيا، وآخرها في منطقة الرويس شمال قطر عام 1970م.



أتم تعليمه الجامعي في كلية الآداب جامعة القاهرة بمصر في بداية الستينيات من القرن الماضي. تم ترقيته بوزارة التربية والتعليم إلى مدير الامتحانات العامة بالوزارة.

تم انتدابه من وزارة التربية والتعليم لتأسيس أول ملحقة ثقافية في سفارة لندن بعد الاستقلال، أوائل السبعينات، وكان ملحقا ثقافيا بها.



ثم رجع إلى قطر

واستقر فيها بعد مسيرة من الوظائف الخارجية في السلك التعليمي، والثقافي ليتفرغ لدراسة الماجستير والدكتوراه سنة 1977م - 1978م بالقاهرة.



انتهى من دراسة الماجستير في جامعة القاهرة عام ١٩٨١ م وكانت بعنوان تاريخ شرق الجزيرة و الخليج العربي من فجر الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية

وبدأ في دراسة الدكتوراة. وكانت مناقشة الدكتوراة في جامعة عين شمس عام ١٩٩٢ م التي كانت بعنوان الخوارج في الشرق الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري.



تفرغ بعد أن اجتاز الماجستير والدكتوراة لأعماله الخاصة، وللقراءة في التاريخ الإسلامي.

توفي الدكتور صالح بن حسين السادة رحمه الله رحمة واسعة عن عمر يناهز ٧٩ سنة عام 1440 هجرية 2019 م.

وكانت وفاته بعد أن ترك رسائل علمية مهمة عن تاريخ الجزيرة العربية وتاريخ



الخوارج تحتاج إلى إخراجها لطلبة العلم لكي يتمكنوا من الاستفادة منها. وله ثلاثة ذكور وبنات واحدة.

ومن أعلام القبيلة

السيد محمد بن خليفة السادة- رحمه الله

تتلمذ بالأحساء، عينه الشيخ عبدالله بن جاسم قاضياً على المناطق الشمالية. أسس بلدة (المفير) وكان يفتي أهل قطر والبحرين، وله فتوى منشورة في جريدة البحرين للوجيه عبدالله الزايد نشرت في ٢٦ رمضان ١٣٥٨هـ تتعلق في مقدار زكاة الفطر.

ومن أعلام القبيلة

الشيخ السيد محمد بن أحمد بن عبدالقادر السادة- رحمه الله

والشيخ محمد بن أحمد بن عبدالقادر السادة، فقيه شافعي، تتلمذ على يد سلطان العلماء في لنجة الشيخ عبدالرحمن بن يوسف الخالدي، كما تولى الإمامة والخطابة، وكان إذا وعظ بكى فأبكى.

وهو جد الدكتور. عبدالله بن إبراهيم السادة لأمه السيدة آمنة بنت الشيخ محمد بن أحمد.

ومن أعلام القبيلة

الشيخ حسين بن صالح السادة تتلمذ في الأحساء ثم رحل إلى البحرين أخذ العلم على الشيخ عبدالله بن محمد الصديقي في أم الشير بالحد، تولى الإمامة والخطابة بجامع الرويس، كما تولى التدريس في مدرسة الرويس، عرف بالصلاح والورع وكثرة العبادة، توفي رحمه الله عام ١٤٠٤هـ وكانت جنازته مشهودة.

ومن أعلام القبيلة

السيد عبد الله بن علي بن محمد السادة- رحمه الله

أحد وجوه القبيلة المشهورين، كريم النفس، سخيا، شديد الحمية، محبا لأهله ولرحمه، رحيفا بالضعفاء، وكان أحد الوجهاء في دولة قطر.

ومن أعلام القبيلة

السيد هاشم بن خليفة السادة- رحمه الله

سكن قرية المفجر في شمال قطر. كان على درجة من العلوم الشرعية، بليغا ومتحدثا. فصيحا انتقل إلى المملكة العربية السعودية في فترة من حياته. وعرض عليه منصب القضاء في زمن الملك عبد العزيز إلا أنه اعتذر عن ذلك لانشغاله في طلب العلم وقناعته بالقليل من الرزق، لأنه كان من الذين لم تكن الدنيا أكبر همهم وكان يقول الشعر.

ومن أعلام القبيلة

السيد إبراهيم بن يوسف السادة- رحمه الله

سكن مدينة الخور وتوفي فيها وكان في ذلك الوقت بمكانة القاضي والمفتي والخطيب لأهل الخور وكانوا يعتبرونه أبا لهم ويحبونه. وكان على درجة كبيرة من العلم الشرعي والورع والدين- رحمه الله.

الخور مدينة ساحلية في شمال قطر تقع على بعد 50 كيلومترا شمال العاصمة الدوحة

ومن أعلام القبيلة

السيد حسين بن حسين السادة- رحمه الله

كانت فيه صفات الفضلاء تجلت فيه صفات الفضلاء فكان من أكرم الناس في عصره كما كان على درجة كبيرة من التقى والورع وقد رزقه الله مالا كثيرا كان ينفقه في وجوه البر والخير سكن الرويس وكان له منزل في البدع وكانت له مكانة اجتماعية مميزة.

ومن أعلام القبيلة

السيد إبراهيم ابن عبد الله بن محمد ابن شمسان السادة

تزعّم القبيلة بعد وفاة والده وكان رجلا صالحا فارسا محبا للخيل انقادت له القبيلة لفترات طويلة، وكان فيه علامات الزعامة جلية، وكان تقيا متدينا.

ومن أعلام القبيلة

السيد محمد بن حسين بن صالح- رحمه الله

أستاذ كبير ومعلم قدير تعلم منه الاجيال وانتفع بعلمه الكثير، وتعلم الناس منه الأدب وخصال الخير، وكان حافظا لكتاب الله وكان كثير الشعر أديبا ناقدا قويا
الذاكرة ذكيا الى ابعد الحدود محللا سياسيا صاحب رأي وكان يقول الشعر وله قصائد كثيرة ولكنها لم تجمع في ديوان وكان له مداعبات بالشعر وله ومن أولاده المقدم أحمد واخوته جعلهم الله خير خلف لخير سلف رحمه الله.

ومن أعلام القبيلة

الدكتور الشيخ/ عبدالله بن إبراهيم بن عيسى السادة:



مواليد 1963، قطر.

تتلمذ علي يد العديد من علماء العصر، أمثال: الإمام عبدالله بن زيد المحمود، والشيخ أحمد بن حجر البوطامي، والشيخ محمد الغزالي، والإمام محمد بن عثيمين، والعلامة يوسف القرضاوي.

حصل على دكتوراة في الحديث الشريف وعلومه 2017، جامعة أم درمان.

عضو هيئة رابطة العالم الإسلامي.

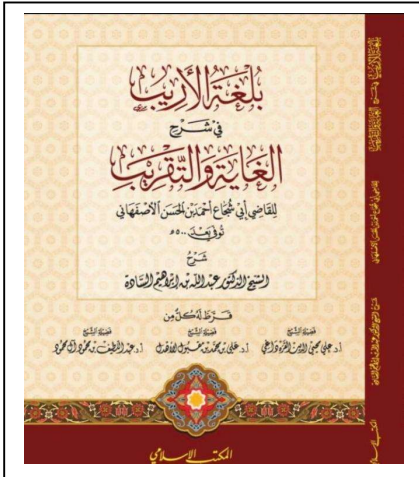
عضو في الهيئة العليا لرابطة علماء المسلمين.

عضو الجمعية العمومية في الهلال الأحمر القطري.

عضو الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

يقيم في الدوحة وله نشاط دعوي ملحوظ، على مواقع التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية، وله العديد من الحلقات الفقهية والتربوية والفتاوى، والمقالات الصحفية. ومن مؤلفاته :

كتاب الشرح الموجز على الآجرومية، شرح نخبة الفكر - في علم الحديث لابن حجر، ثلاثون مجلسا في تفسير سورة الكهف، ثلاثون مجلسا في تفسير سورة الإسراء، شرح العقيدة الطحاوية، وغيرهم الكثير؛ نشر له قرابة 16 كتاب آخر.



محاضر في كلية المجتمع سابقا، وفي جامعة الزهراء التركية حاليا، ومحاضر في معهد الإدارة العامة حاليا.

شارك- حفظه الله تعالى- في لجان إغاثة متعددة، في العديد من الدول العربية الإسلامية. وله دور فعال في الأعمال الخيرية وتفريج الكروب، وإغاثة اللهفان، وتزويج الشباب والفتيات غير القادرين في العديد من الدول، مثل إندونيسيا، فساهم في إنشاء دور أيتام فيها، وباكستان، والسودان فكان له مساهمة طيبة في تزويج الشباب ومساعدة الفقراء، وكذلك وأوغندا، والصومال، وروندا وشرق إفريقيا، ففتح فيها مركزا تعليميا ومشفي صحيا، وغيرها من الدول.



كما ساهم حفظه الله، في بناء المساجد، وإنشاء المراكز العلمية والدعوية، والثقافية، لنشر العلوم الشرعية وتعليم أبناء الأمة.

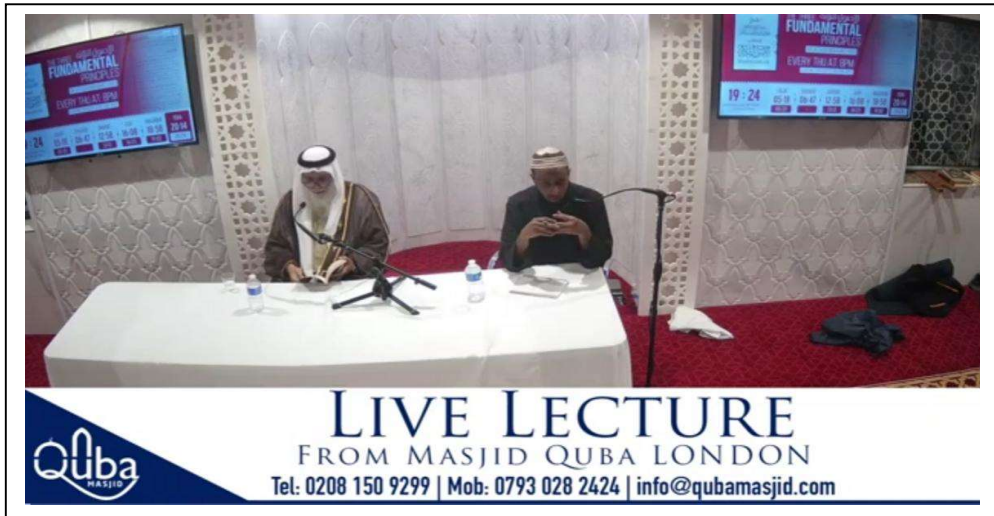




وجدير بالذكر أن له إسهامات دعوية ومحاضرات تعريفه بالإسلام ونشر الدين، في الدول الأوروبية.

حفظه الله وجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء.

ويمكن الاطلاع على المزيد من من أنشطة نشاط الشيخ، وشرح بعض المتون



العلمية، والمحاضرات الثقافية عبر المواقع الإلكترونية الخاصة به على يوتيوب وكذلك على إسلام ويب.

ومن أعلام القبيلة

السيد عبدالله بن حسين السادة. رحمه الله

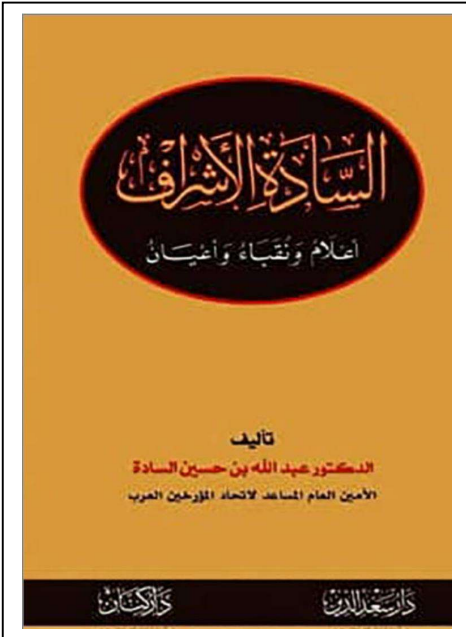


الأمين العام المساعد لاتحاد المؤرخين العرب. وصاحب كتاب/ السادة الأشراف أعلام ونقباء وأعيان.

وكان منهجه في الكتاب مشاهير وأعيان ونقباء آل البيت) إيراد نسب كل فرد من

الأفراد المترجم لهم، وتتصل سلسلة نسبه حتى تصل إلى جده علي بن أبي طالب عليه السلام، وإيراد ترجمة موجزة ومختصرة، وفي الحواشي يذكر مصدر ترجمة المذكور. وفي حالات أخرى تم إيراد تراجم مطولة لبعض آل البيت المشهورين، وكذلك وردت تراجم مطولة لبعض آل البيت المشهورين والأعلام من خلال كتاب التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة للإمام السخاوي، وذلك في نفس السياق.

وميزة هذا الكتاب أنه استند على مصادر خطية ومطبوعة ودقيقة أو شمل مساحة هائلة من الكتب والمجلدات بدءاً من بداية الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وانتهاء بأي نسب حتى اليوم.

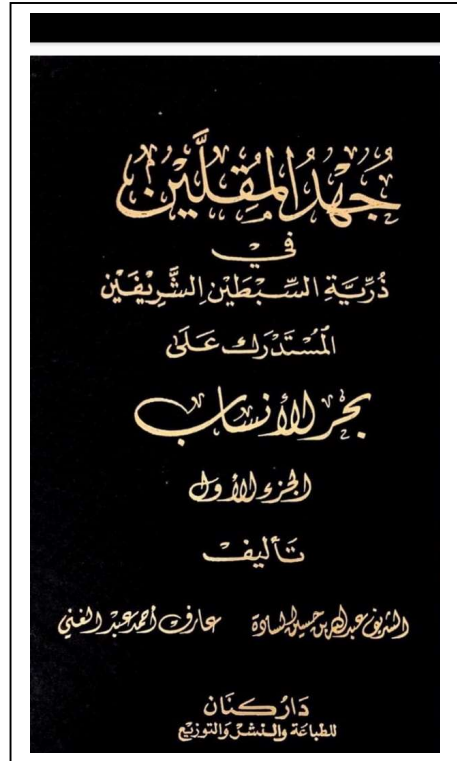
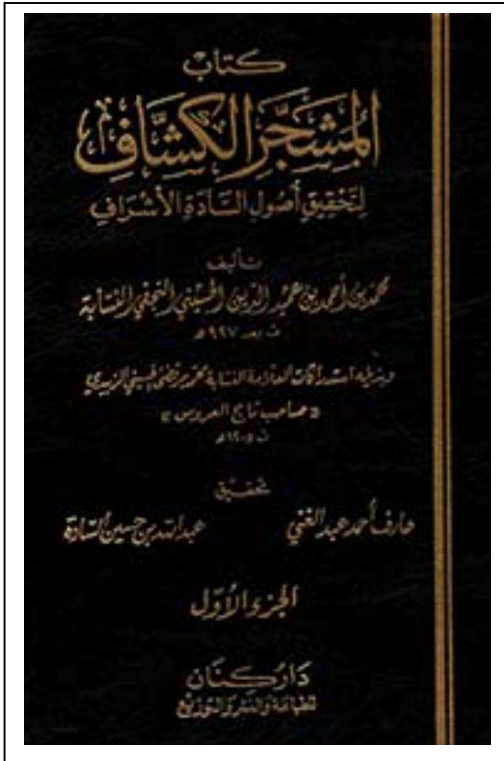


وقد أخذ جمع هذه المادة سنوات طويلة من البحث والتقصي والتوفيق، والشيء الأهم من ذلك إيصال سلاسل نسب هؤلاء المترجم لهم حتى الإمام

علي بن أبي طالب ﷺ وهذا لا يمكن أن يتم لولا المادة الهائلة من الأسماء المحفوظة على الحاسب التي سهلت ربط الماضي بالحاضر.

وقد ذيل المؤلف الكتاب بالفهارس اللازمة مثل: وكذلك أسماء الأماكن والوظائف، وذلك كله مضافاً إليه أسماء الأعلام المترجم لهم حسب الترتيب الألفبائي. وله مؤلفات متعددة وأشعار مشهورة رحمه ومناقبه كثيرة يوجد فيلم وثائقي علي اليوتيوب يتكلم عن مسيرته.

وكانت له برامج متعددة في وسائل الإعلام ولقاءات كثيرة في القنوات الفضائية والإذاعات المحلية وله مؤلفات قيمة وتحقيق جيد لكثير من المصنفات، منها:



من أعلام قبيلة السادة:

علي بن حسين بن علي بن محمد السادة رجل الأعمال القطري



ولد في مدينة الدوحة. تلقى تعليمه الأولي في مدينة الرويس ثم انتقل لدراسة الثانوية في مدينة خليفة بالدوحة، لعدم وجود القسم العلمي في مدارس الرويس في هذا التوقيت، التحق بكلية العلوم ثم انتقل إلى كلية الشريعة جامعة قطر وتخرج منها.

نشأ في منطقة الرويس في قطر، وكانت حياته بسيطة، واعتمد على نفسه في بناء هذا النجاح الباهر وتعتبر مدينة الرويس نقطة انطلاق المشاريع الناجحة. انتقل إلى

دول عربية وأجنبية للاستثمار. وكان له دور بارز في مجال الاستثمار العقاري. ويعد من أبرز المستثمرين العرب في قطر وفي شركات أجنبية أخرى.



شغل منصب رئيس مجلس إدارة للعديد من الشركات، وعمل مديرا لشركة أنزو للمقاولات، وأحد أبرز الأعضاء المنتدب لشركة الرويس للاستثمارات. ومن أبرز المساهمين في مجموعة من الشركات الاستثمارية منها شركة البي اتش، والرؤية الاستثماري، وشركة دلالة القابضة، وغيرها من الشركات. ويعد الشريك الرئيس في العديد من الشركات المعروفة مثل (شركة دلالة القابضة)

شغل العديد من المناصب الهامة في الحكومة ، مثل رئيس مجلس إدارة الشركة السورية القطرية، ولديه أيضًا مجموعة شركات تدعى علي بن حسين السادة للاستثمار. وهي المجموعة التي يرأس مجلس إدارتها، عضو مجلس الإدارة في شركة النقل البحري وغيرها من الشركات. له مساهمات اجتماعية وخيرية طيبة من أبرزها بناء المساجد وكفالة الأيتام، وتوزيع كثير من الشباب. قام ببناء أكبر

مسجد في ولاية كيرالا بالهند. استضافه التلفزيون القطري، في حلقة خاصة، ومن أجل الحديث عن أبرز نجاحاته وإنجازاته التي بدأها من منطقة الرويس.



ومن أعلام القبيلة

سعادة السيد الوزير محمد بن صالح السادة



تخرج في جامعة قطر حاصلًا على درجة البكالوريوس في العلوم البحرية والجيولوجيا. كما أنه حصل على درجة الدكتوراه من معهد جامعة مانشستر للعلوم والتكنولوجيا.

وشغل منصب المدير الفني لشركة قطر للبترول. في الفترة من 2006 إلى 2011 شغل منصب المدير الإداري لشركة راس غاز للغاز الطبيعي المسال. يشغل أيضًا منصب نائب رئيس مجلس إدارة الشركة القطرية للكيمياويات وشركة قطر ستيل ورئيس مجلس إدارة شركة قطر للمعادن المعدنية. عمل كعضو في لجنة إعداد الدستور الدائم لدولة قطر والمجلس الأعلى للتعليم واللجنة الوطنية لحقوق الإنسان.

في أبريل 2007 تم تعيينه وزيرًا للدولة للطاقة والصناعة. وفي 18 يناير 2011 حل محل عبد الله بن حمد العطية في منصب وزير الصناعة والطاقة. وفي 24 فبراير 2011 أصبح رئيس مجلس إدارة راس غاز. ظل من دون تغيير في التعديل الوزاري في يونيو 2013 الذي شهد تغيير رئيس الوزراء. لذلك فهو جزء من مجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني.

ومن أعلام القبليّة:

الكاتب والشاعر محمد بن إبراهيم السادة

صاحب رواية «قاربي سيعود»، أصدرتها وزارة الثقافة القطرية. وصدرت له



العديد من الدواوين الشعرية باللغة العربية الفصحى، بالإضافة إلى بحث أدبي في السردية الشفهية، وكذلك أناشيد للأطفال.

ومن أعلام القبليّة

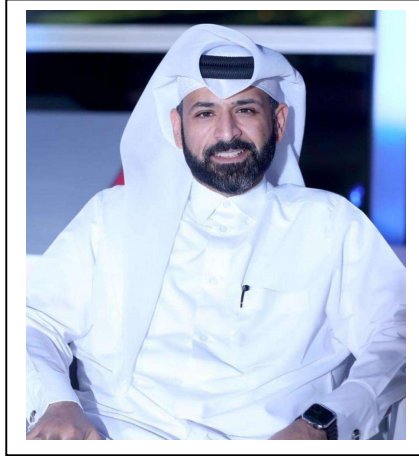
السيد عادل بن محمد بن إبراهيم السادة

صاحب مؤلف تاريخ قبيلة السادة



ومن أعلام القبيلة:

السيد علي بن صالح بن بدر السادة- مدير تلفزيون قطر



وغير هؤلاء الكثير والكثير من أصحاب العلم والفضل الذين سعدت الدنيا بهم، وبمناقبتهم الطيبة وسيرتهم العطرة، والذي جُهلَ منهم، ولم يُعرف أكثر وأكثر ممن عرف واشتهر، ولكنهم عند الله معروفون غير مجهولين، وحسبنا قول عمر بن الخطاب ؓ عندما كتب له حذيفة بن اليمان ؓ بعد وقعة نهاوند:

فقال: قتل فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ حتّى عدّ ناسًا ثمّ قال: وآخرونَ يا أميرَ المؤمنين لا تعرفُهم فقال عمرُ رضوانُ اللهِ عليه وهو يبكي: ((لا يضُرُّهم ألاّ يعرفُهم عمرٌ لكنّ اللهَ يعرفُهم.)) صحيح ابن حبان.

المراجع

- القرآن الكريم
- صحيح البخاري وصحيح ومسلم وكتب السنن
- فضائل الصحابة للإمام أحمد
- أنساب الأشراف للبلاذري
- جمهرة نسب قريش وأخبارها [الزبير بن بكار]
- كتاب شرح لامية ابن تيمية - منزلة آل البيت عند أهل السنة
- مجموع الفتاوى ابن تيمية
- كتاب أبو بكر الصديق أفضل الصحابة، وأحقهم بالخلافة. [محمد بن عبد الرحمن بن قاسم]
- كتاب بحر الأنساب المسمى بالمشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف. الحسيني النجفي
- البداية والنهاية ابن كثير
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)
- تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ابن خلكان
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح . المحقق: عبد القادر الأرنؤوط
- الأعلام للزركلي و تتمه [وفيات (١٣٩٦ - ١٤١٥ هـ) = (١٩٧٦ - ١٩٩٥ م)]
- كتاب السادة الأشراف ؛ أعلام ونقباء وأعيان: د: عبد الله بن حسين بن صالح السادة
- مُختصر تَنْبِيهِ الحَصِيفِ إِلَى حَطِّ التَّفْرِيقِ بَيْنَ السَّيِّدِ والشَّرِيفِ / الشريف أبو هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير
- المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين المؤلف: أعضاء ملتقى أهل الحديث
- (موسوعة تاريخ إيران السياسي) للدكتور حسن كريم الجاف
- كتاب: موسوعة القبائل العربية - بحوث ميدانية وتاريخية المؤلف: محمد سليمان الناشر: دار الفكر
- موقع ويكيبيديا
- موقع واي باك مشين

- مواقع قبيلة السادة على مواقع التواصل الاجتماعي
- موقع زاد المسافر
- بوابة قطر الإلكترونية
- عشيرة السادة المشاهدة
- مجلة السادة الأشراف
- بعض أفراد العائلة
- الإصابة في تمييز الصحابة- ابن حجر
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الاثير
- ابن سعد، الطبقات الكبرى
- تاريخ الخلفاء (السيوطي)
- الاستيعاب لابن عبد البر
- تهذيب الكمال للحافظ المزي
- جامع العلوم والحكم ابن رجب الحنبلي
- معجم أشراف الحجاز الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي الحسني مكة المكرمة
- أعلام عُمان في مجال النشاط البحري- دراسة توثيقية- جمعة بن سالم الشيدي
- فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة- عبدالمحسن البدر

فهرس

4	الإهداء
5	كلمة المشرف العام لمؤسسة السادة
6	مقدمة
8	قبيلة السادة في دولة قطر
9	نسب قبيلة السادة
11	أول من أطلق عليه لقب الشريف السيد
13	نسب قريش
16	بنو هاشم
22	تعريف آل البيت
24	مكانة آل البيت عند الصحابة
26	التسمية والمصاهرة بين آل البيت والصحابة
34	منهج أهل السنة والجماعة في آل البيت
36	فضل النسب الشريف
37	النسب الشريف لا يغني عن صاحبه يوم القيامة
39	أحكام فقهية متعلقة بآل البيت
41	من أعلام البيت النبوي سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ
53	فاطمة الزهراء ﷺ
62	سيدنا الحسن بن علي ﷺ
71	سيدنا الحسين بن علي ﷺ
82	تسمية قبيلة السادة
84	تواجد قبيلة السادة
85	فروع قبيلة السادة
86	الاستقرار في قطر
98	قبائل السادة في الرويس
99	دور قبيلة السادة في مقاومة المحتل
103	فروع قبيلة السادة
104	من اعلام قبيلة السادة
139	نبذة عن قبيلة السادة بالإنجليزية

**In the name of Allah,
The Most Gracious, The Most Merciful**

'Ulūm (sciences of) Ash-Sharia are of great importance in the life of every Muslim, and the need for Sharia knowledge becomes vital in a time when suspicions and skeptics spread about the Constants of Islam.

For this reason, I took upon myself the establishment of this scientific institution, with the good help of some sincere brothers. Its aim is to spread correct, disciplined, and moderate Sharia knowledge based on the methodology of Ahl al-Sunnah wal Jama'ah. Hopefully, it may be a good contribution and support against suspicions and skeptics in all its forms in a deliberately easy and convenient way available to all Muslims and to the seekers of Islamic knowledge.

Mua'wiya bin Abi Sufyan رضي الله عنه reported that the Messenger of Allah ﷺ said, "When Allah wishes good for someone, He bestows upon him the understanding of Deen (Religion)." (Sahih Al-Bukhari). In addition, Ibn Omar رضي الله عنه said, "a man came to the Messenger of Allah ﷺ and said: (O Messenger of Allah! Which people is most loved to Allah? He (the Prophet ﷺ) said, "The most beloved people to Allah are those who are most beneficial to people. The most beloved deed to Allah is to make a Muslim happy, or to remove one of his troubles, or to forgive his debt, or to feed his hunger, and to walk with a brother in need is more beloved to me than to spend a month in this mosque, (meaning the Medina Mosque...) Narrated by Al-Tabarani in Al-Awsat and Al-Saghir.

Al-Sada Tribe:

Al-Sada Tribe is one of the well-known Qatari tribes, and its homeland is the city of Al-Ruwais, north of the State of Qatar, which was founded by the first ancestor of the tribe, Mr. Ahmed bin Kaseb. Some of As-Sada tribe now live in the city of Doha, and some of them spread in some Gulf countries.

The honorable lineage of the tribe goes back to one of the best of all human beings; Prophet Mohammed ﷺ. Allah ﷻ chose His Prophet ﷺ from the best of generations and the purest of tribes.

Abu Hurairah ؓ said that the Prophet ﷺ said, "I was sent from the best of all the generations of Adam's offspring, one generation after another, until I became from the generation from which I am in." (Narrated by Al-Bukhari)

Wathila b. al-Asqa' reported, "I heard Allah's Messenger ﷺ as saying, "Verily Allah granted eminence to Kinana from amongst the descendants of Isma'il, and He granted eminence to the Quraish amongst Kinana, and He granted eminence to Banu Hashim amongst Quraish, and He granted me eminence from the tribe of Banu Hashim."

Al-Muttalib bin Abi Wada'ah said:

"Al-`Abbas came to the Messenger of Allah ﷺ and it is as if he heard something, so the Prophet ﷺ stood upon the Minbar and said, 'Who am I?' They said, 'You are the Messenger of Allah, upon you be peace.' He said, 'I am Muhammad bin `Abdullah bin `Abdul-Muttalib, indeed Allah created the creation, and He put me in the best group of them, then He made them into two groups, so He put me in the best group of them, then He made them into tribes, so He put me in the best of tribes, then He made

them into houses, so He put me in the best of them in tribe and lineage.” Narrated by Ahmad and authenticated by Al-Albani

Ibn al-Qayyim says in “Zad al-Ma’ad” the lineage of the Prophet ﷺ said, “And he is the best of the people of the earth by lineage at all, so let his lineage of honor be the highest peak. His enemies used to bear witness to this for him. When Abu Sufyan was in the hands of the Caesar of the Romans, before becoming a Muslim, said that the most honorable of the people is his people, the most honorable of the tribes is his tribe, and the most honorable of the families is his family.

Names from Al-Sada Tribe:

Al-Sayyid Ahmed is Mr. Kasib bin Yaqoub bin Shaaban Al-Sada

Al-Sayyid Ibrahim bin Saleh Al-Sada, may God have mercy on him

Al-Sayyid Abdullah bin Mohammed bin Shamsan Al-Sada

Al-Sayyid Hazeem bin Abdul Qadir Al-Sada

Sheikh Ibrahim bin Saleh Al-Sada, may God have mercy on him,

Sheikh Dr. Saleh bin Hussein bin Nasser bin Hussein Al-Sada,

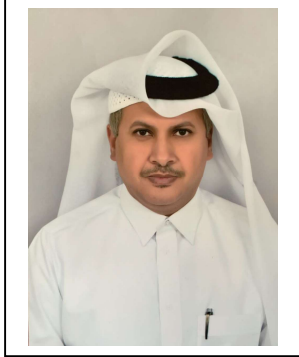
Dr. Sheikh Abdullah bin Ibrahim bin Issa Al-Sada,

In addition to so many other honraoble names from Al-Sada Tribe.

Al-Sayyid Nasser bin Saleh bin Hussein bin Nasser bin Hussein bin Hashem bin Hussein bin Saleh bin Ezzedine bin Ahmed bin Kaseb Al-Sada
General Supervisor of Al-Sada Al-Ashraf Foundation

السيد ناصر بن صالح بن حسين السادة

Al-Sayyid Nasser bin Saleh bin Hussein Al-Sada



من مواليد الدوحة بدولة قطر عام ١٩٧٠م
أتم تعليمه الأساسي في سن مبكر والتحق بكلية الهندسة
قسم الميكانيكا، جامعة قطر وتخرج فيها سنة ١٩٩٤م.
له من الأولاد أربعة، صالح، وعبدالله، وحمد والجوري،
عمل في مجال الطاقة والصناعة،
وتقلد العديد من الوظائف، في نفس المجال.

من أولاد فضيلة الدكتور السيد صالح بن حسين السادة- رحمه
الله، ويعود نسبه الي الحسين رضي الله عنه.

المؤسس والمشرف العام علي مؤسسة السادة لنشر العلوم الشرعية وتعليم أبناء الأمة.

- Born in Doha, State of Qatar in 1970
- He completed his basic education at an early age and joined the College of Engineering, Department of Mechanics, Qatar University, from which he graduated in 1994.
- He has four children: Saleh, Abdullah, Hamad and Al-Juri.
- He worked in the field of energy and industry, and held many positions in the same field.
- One of the sons of His Eminence Dr. Al-Sayyid Saleh bin Hussein Al-Sada, may Allah have mercy on him
- His lineage goes back to Al-Hussein, may God be pleased with him.
- Founder and general supervisor of Al-Sada Foundation for the dissemination of legal sciences and the education of Muslims.



The Noble Prophetic Lineage In Arabia and Qatar

Descendants of Al-Sayyid Ahmed bin Kaseb

By Al-Sayyid

Nasser bin Saleh bin Hussein Al-Sada

General Supervisor of Al-Sada Al-Ashraf Foundation

